جامـــعة الجيلالي بونعامة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

العنوان

الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط بعد غزو العراق 2003

من إعداد الطالب:
- أحمد فقوس

إشراف الدكتور :
- خالد تلعيش

لجنة المناقشة

- جميلة طيب	- رئيسة اللجنة.
- خير الدين بوهدة	- عضوا مناقشا.
- خالد تلعيش	- مشرفا ومقررا.

السنة الجامعية: 2015/ 2016

جامـــعة الجيلالي بونعامة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

العنوان

ا

الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط بعد غزو العراق 2003

من إعداد الطالب:
- أحمد فقوس

إشراف الدكتور :
- خالد تلعيش

لجنة المناقشة

- جميلة طيب	- رئيسة اللجنة.
- خير الدين بوهدة	- عضوا مناقشا.
- خالد تلعيش	- مشرفا ومقررا.

السنة الجامعية: 2015/ 2016

الشكر والعرفان

أتقدم بخالص الشكر وجزيل الاحترام إلى المشرف على هذه الدراسة البحثية الأستاذ خالد تلعيش الذي كان معلم صديق قبل أن يكون المعلم الذي لم يبخل عليا من أي معلومات وأفادني بها وتوجيهاته القيمة وملاحظاته السديدة ونصائحه الكريمة، كما كان له الفضل الأكبر في أن تكون هذه الدراسة بالوجه الذي أصبحت عليه.

كما أتقدم بكافة التقدير والاحترام إلى إدارة العلوم السياسية عمال وإداريون وأساتذتها الكرام، خاصة لجنة المناقشة المتكونة من د. جميلة طيب رئيسا، و أ.خير الدين بوهدة عضوا مناقشا،والى كل من كان عونا في مساعدتنا وتوجيهنا على غرار الأستاذ عبد الرزاق بن حليمة، والى كل من أسدى لي نصيحة أو قدم لي معلومات تخص الدراسة وتخدمها والى كل الموظفين وخاصة الموظفين الذين أعمل معهم في جامعة الجيلالي بونعامة.

فقوس أحمد

الإهداء

أهدي هذا العمل الأكاديمي إلى الذي رسخ لنا هذا العلم لنكون به مستفيدون وأوصلنا إلى ما نحن عليه، والذي أنار دربنا بنور علمه سبحانه وتعالى.

إلى روح الجدة الغالية التي فارقتنا والتي لم يمضي على وفاتها ثلاثة أشهر، فل يتغمد الله روحها ويسكنها فسيح جنانه.

إلى عائلتي التي لم تبخل عليا من أي شيء خاصة والدتي الماجدة والوالد العزيز أطال الله في عمرهما والى إخوتي جميعا أعزهم العزيز القدير .

إلى زملائي في الدراسة وأطلب من الحليم الكريم أن يمكنهم في ما بقى، وكذلك عمال وموظفي جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

سواء داخل العمل أو خارجه.

إلى كل من قدم لي العون في عملي وساعدني على المضي قدما في مشواري الدراسي وقدما لي المساعدة مادية أو معنوية أو علمية.

فقوس أحمد

الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط بعد غزو العراق 2003.

الملخص:

سنحاول في هذه الدراسة البحثية الوقوف على أهم المتغيرات التي طرأت على الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط بعد غزو العراق **2003**،خاصة بعد الأحداث التي مست الولايات المتحدة الأمريكية في **11** سبتمبر **2001**، حيث سنتناول الحديث عن منطقة الشرق الأوسط وعن الموقع الاستراتيجي الهام الذي جعل من القوى العالمية أن تجعلها محل تنافس وصراع، ونتناول من خلال ذالك الموارد الطبيعية والطاقوية للمنطقة على غرار البترول والغاز، إضافة إلى الحديث عن التطور التاريخي للاستراتيجي الأمريكية في المنطقة والتي تقوم أساسا على تحقيق المصالح والأهداف القومية بمعناها الفضفاض، بع بعض الاختلافات الطفيفة بين الرؤساء وانتماءاتهم الحزبية ، إضافة إلى الإستراتيجية الأمريكية التي جاءت مباشرة بعد أحداث **11** سبتمبر **2001**، والتي تعد من أهم الاستراتيجيات في النظام الدولي الجديد من خلا ما سمي بمحاربة الإرهاب، كما أننا سنتحدث أيضا عن الجداول الإستراتيجية والسيناريوهات المستقبلية في المنطقة من خلال التنافس الموجود بين أمريكا والقوى الأخرى .

المقدمة

تمهيد

ليس ثمة شك في أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 تعد نقطة تحول مهمة في السياسة الأمريكية تجاه العالم، حيث عملت إدارة الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن، التي كان يسيطر عليها تيار المحافظين الجدد، على استغلال هذه الأحداث وتوظيفها لتعزيز الهيمنة الأمريكية على العالم، وإعادة صياغة النظام العالمي وفق أسس ومبادئ جديدة في العلاقات الدولية تخدم المصالح الأمريكية بالدرجة الأولى، كان أبرزها إعلان حرب وقائية تشنها الولايات المتحدة في أي مكان في العالم ترى فيه تهديدًا لأمنها، حسب زعمها، واستخدام كل الوسائل بما فيها التدخل العسكري وتغيير الأنظمة السياسية القائمة واستحداث قيم أخلاقية تصنف الدول على أساس الخير والشر، وتكريس قاعدة "من ليس معنا فهو ضدنا".

وفي هذا السياق تأتي أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001 الذي صدر حديثًا في دمشق، والذي يناقش أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر على إعادة ترتيب أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، والتداعيات المترتبة على ذلك إقليميًا ودوليًا، وعليه فقد أصبح النظام الدولي بعد الحادي عشر من سبتمبر في صورة هرم تتربع عليه الولايات المتحدة لتصبح القطب الوحيد في العالم، حيث بدت السياسة الأمريكية وكأنها تستهدف إعادة تشكيل العالم، وبدا الآخرون وكأنهم في حالة استكانة واستسلام، ولكن في الوقت نفسه كانت هناك مقاومة للحد من الطغيان الأمريكي في العالم.

وننطلق هنا من تأكيد حقيقة مهمة مفادها أن جوهر السياسة الخارجية الأمريكية هو تحقيق المصلحة القومية العليا للبلاد، وأن التوسع الأمريكي الإمبراطوري ليس وليد أحداث 11 سبتمبر، وإنما هو مرافق لمسيرة أمريكا تاريخيًا؛ فالقوة مكون أساس من مكونات النموذج الأمريكي، لكن هذا التوجه اكتسب أبعادًا أكثر خطورة منذ وقوع هذه الأحداث، التي مثلت فرصة ذهبية لتطبيق أفكار المحافظين الجدد الداعية إلى استخدام كل عناصر القوة المتاحة لفرض الهيمنة الأمريكية على العالم، وهو الأمر الذي عبر عنه دونالد رامسفيلد بوضوح قائلاً " إن الحادي عشر من سبتمبر أحدث ذلك النوع من الفرص التي وفرتها الحرب العالمية الثانية من أجل إعادة صياغة العالم، كما ساهمت تلك الأحداث في إضفاء نوع من المشروعية على عملية الاستفراد بالسياسة العالمية من قبل الولايات المتحدة، وتكريس نظام القطبية الأحادية الذي ولد فعليًا بعد حرب الخليج الثانية عام 1991، لكنه بقي بسبب افتقاره للشرعية وغير قادر على الإفصاح الحر عن نفسه حتى تاريخ الحادي عشر من سبتمبر.

وقد وجد هذا التوجه الأمريكي ترجمته في العديد من المواقف والسياسات التي تبنتها إدارة بوش الابن، ومن ذلك، إعلان ما عُرف باسم الحرب على الإرهاب، تلك الحرب التي لم تحدد هدفًا واضحًا لها، وقسمت العالم إلى محورين لا ثالث لهما، وفقًا لرؤيتها وبما يتناسب مع تحقيق مصالحها؛ محور خير يتبع الولايات المتحدة ويقف بجوارها في هذه الحرب، ومحور شر يضم الدول التي تتبنى توجهات معارضة للتوجهات الأمريكية، أو ترى واشنطن أنها تشكل تهديدًا لأمنها ومصالحها. وتبني استراتيجيه الهجمات الوقائية، التي تضمنتها وثيقة الأمن القومي الصادرة في عام 2002، والتي منحت الولايات المتحدة بموجبها الحق لنفسها في إعلان الحرب ضد أي دولة تعتقد أنها يمكن أن تمثل خطرًا محتملاً عليها في المستقبل. ويرى الكاتب أن تبني هذه الإستراتيجية يجعل الولايات المتحدة ذاتها تظهر للكثير من دول العالم بمنزلة خطر راهن ومعلَن، وأنها تشكل عاملاً من عوامل عدم الاستقرار في العالم؛ لأنها تتجاهل أسلوب حل الأزمات بالوسائل الدبلوماسية والسياسية، وتعتمد فقط على الوسائل العسكرية لتكون الحرب بديلاً للسياسة، كما أن تبنِّي الولايات المتحدة لهذه الإستراتيجية سيدفع دولاً أخرى إلى تبنِّي المنطق نفسه، وهذا ما يهدد الاستقرار الإقليمي والعالمي.

وعلى الرغم من أن الحرب على أفغانستان تمت بتأييد دولي واسع تحت شعار مكافحة الإرهاب الدولي الذي يمثله تنظيم القاعدة الذي كان يأخذ من الأراضي الأفغانية قاعدة انطلاق له، فإن الكاتب يرى أن الغزو الأمريكي لأفغانستان يمثل امتدادًا طبيعيًا للإستراتيجية الأمريكية المعلنة منذ عقدين، والتي تهدف إلى السيطرة على نفط منطقة بحر قزوين واحتواء الاتحاد السوفيتي السابق ووريثته روسيا الاتحادية، وإضعاف الموقع الإقليمي لإيران، لافتًا إلى أن هذه الحرب تعد غير مشروعة؛ لأنها تخطت ميثاق الأمم المتحدة وتعريف العدوان لعام 1974، وذلك عندما صورت الهجمات عليها وكأنها اعتداء من الدولة الأفغانية، في حين أن منفذي اعتداءات 11 سبتمبر انطلقوا من داخل الأراضي الأمريكية، و لم يأتوا من أفغانستان.

وهنا انتقد البعض الحجج والمبررات التي ساقتها الإدارة الأمريكية لتبرير حربها غير المشروعة على العراق واحتلاله عام 2003، فالمزاعم الخاصة بامتلاك العراق لأسلحة دمار شامل لم تستند إلى أدلة قوية، و لم تقرها فرق التفتيش الدولية التابعة للأمم المتحدة، بل استندت إلى أكاذيب وتلفيقات متعمدة من جانب رموز هذه الإدارة. أما المبرر الخاص بتغيير نظام الحكم الديكتاتوري في العراق وإقامة نظام ديمقراطي حر، فإنه يعد خروجًا عن القانون الدولي الذي ينص صراحة على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول

الأخرى، مشيرًا إلى أن الاحتلال الأمريكي للعراق لم يكن سوى جزء من رؤية إستراتيجية أمريكية لإعادة ترتيب الأوضاع في الشرق الأوسط من منظور المصلحة القومية الأمريكية، استنادًا إلى فكرة مؤداها أن احتلال العراق وإقامة نظام حكم ديمقراطي علماني فيه سيكون مقدمة للتغيير الشامل في العالم العربي.

وجاء مشروع الشرق الأوسط الجديد أو الكبير الذي تبنته إدارة بوش، وتم الإعلان عنه في يونيو 2004 من قِبل مجموعة الدول الثماني الكبرى، والذي هدف إلى إعادة صياغة خريطة جيوسياسية جديدة تعيد ترسيم الحدود والتوازنات في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي. وفي هذا السياق أيضًا جاء الاهتمام الأمريكي الواسع بضرورة تطبيق الديمقراطية والإصلاح السياسي في العالمين العربي والإسلامي استنادًا إلى قناعة مؤداها أن تحول النظم العربية والإسلامية إلى نظم ديمقراطية سيقضي على الإرهاب، ويحسن بالتالي وضع الأمن القومي للولايات المتحدة، فقد وصل الهوس الأمريكي بتسويق مفاهيم الحرية والديمقراطية إلى حد أن الرئيس بوش استخدم كلمة ديمقراطية نحو 1012 مرة خلال الفترة من 2001-2005، كما استخدم كلمة الحرية والمجتمع الحر 823 مرة، ولكن هذا الاهتمام الأمريكي بقضية الديمقراطية لم يكن يهدف، إلا لتوفير مبرر للتدخل في شؤون المنطقة؛ بدليل أن الولايات المتحدة كانت تتعاون في حربها على الإرهاب مع أنظمة عسكرية واستبدادية، كما أنها عارضت التوجهات الديمقراطية التي لا تتفق مع مصالحها، ومن ذلك نتائج الانتخابات الفلسطينية التي فازت بها حركة حماس.

كما نلتفت إلى النتائج السلبية للحملة الأمريكية ضد الإرهاب على الديمقراطية وحقوق الإنسان، مشيرًا إلى أن شعار الحرب على الإرهاب تحول إلى مسوغ لانتهاك القانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان من قبل العديد من الدول الغربية التي تفخر بدفاعها عن هذه الحقوق والحريات الأساسية، كما وجدت فيه العديد من الدول غير الديمقراطية ملاذًا لاستمرار سياساتها القمعية، بل إن الولايات المتحدة نفسها مارست ضغوطًا على بعض الدول لاتخاذ إجراءات غير ديمقراطية، أمنية وسياسية، ضد قوى وأحزاب معينة، وطالبت بالتدخل لمنع الصحف من توجيه انتقادات للسياسة الأمريكية، هذا فضلاً عن الانتهاكات الواسعة التي قامت هي نفسها بها للقانون الدولي الإنساني خلال الحرب على الإرهاب، وأعمال التعذيب الواسع التي مارستها بحق المعتقلين في سجون أبو غريب وجوانتانامو وغيرها.

كما نقول أن هناك عدة لوبيَّات عززت عدائية أمريكا تجاه العالم الخارجي، ودفعتها، أكثر فأكثر، إلى الهيمنة على العالم، من هذه اللوبيَّات، اللوبي اليميني الذي يضم تحت جناحه مجموعة من التيارات المحافظة

والمسيحية المتشددة، وقد وجد هذا التيار في أحداث 11سبتمبر فرصة ذهبية لفرض مفاهيمه ورؤيته المتطرفة، والثأر ليوم العار الذي لحق بأمريكا.

واللوبي النفطي، فكبرى الشركات النفطية موجودة في أمريكا، وأكبر دولة في الصناعات النفطية هي أمريكا.

وهذا يعني أن النفط يحتل مكانة مهمة في السياسات الأمريكية، ويؤكد المؤلف أن اللوبي النفطي كثيرًا ما يمارس ضغطًا مؤثرًا في صياغة السياسة الأمريكية، وذلك عبر تمويل بعض الحملات الانتخابية ومراكز الدراسات الإستراتيجيةوهنا لا يتوانى عن اتهام هذا اللوبي بالوقوف وراء تصعيد النزعة العدائية الأمريكية ضد الشرق الأوسط، وإعلان أمريكا الحرب على العراق عام 2003م.

كما نتطرق إلى تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر على العلاقات بين الولايات المتحدة والعالمين العربي والإسلامي، مشيرًا إلى أن حالة الضعف والترهل، التي تعاني منها المنطقة العربية والإسلامية، هي التي شجعت الإدارة الأمريكية على اتخاذها مسرحًا للحرب ضد ما أسموه الإرهاب، ونقطة انطلاق لتطبيق المشروع الإمبراطوري الأمريكي. فقد أصبح العرب والمسلمون مستهدفين جميعًا، ليس فقط داخل بلدانهم التي تعرضت لصور مختلفة من التدخلات الفجة، وصلت إلى حد الإطاحة ببعض النظم السياسية كأفغانستان والعراق، وتهديد دول أخرى باستخدام القوة كإيران وسورية، والوقوف إلى جانب إسرائيل في حربها على لبنان في صيف عام 2006، والانحياز السافر للعدوان الإسرائيلي المتكرر على الأراضي الفلسطينية، ولكن أيضًا داخل الدول الغربية نفسها؛ حيث زادت النزعة العنصرية في الغرب عمومًا ضد كل ما هو عربي وإسلامي تحت تأثير التحريض المنظم الذي مارسته إسرائيل والقوى الصهيونية الموالية لها في الغرب.

كما نرى أن هناك توجهًا قويًا تبلور في الولايات المتحدة ينظر إلى الإسلام على أنه عدو لا بدَّ من مواجهته بكل الوسائل، وأنه العدو الأكثر خطرًا بعد الحرب الباردة، وبالرغم من محاولات وزارة الخارجية الأمريكية باستيعاب الحركات الإسلامية والتحاور معها ومحاولة تحييدها تجاه أمريكا، إلا أن الطرف الذي انتصر داخل البيت الأبيض هو جناح وزارة الدفاع، الذي ينظر إلى الأصولية على أنها خطر إيديولوجي وجيوسياسي يجب القضاء عليه، ويعود انتصار هذا الجناح إلى أن تفجيرات أحداث سبتمبر تّمت بأيدٍ إسلامية، بحيث أصبح الإسلام مرادفًا للعنف والإرهاب، وهنا أخذت المواجهة بين الطرفين تأخذ أبعادها.

كما سنتحدث عن مستقبل أمريكا الذي لا يتعدى أحد الاحتمالات الأربعة التالية: استمرار نظام القطب الواحد، وبروز نظام دولي متعدد الأقطاب، وبروز صراع الحضارات بشكل أقوى. ويتأكد ذلك بنظرية هينتجتون التي تؤكد أن الصراع بين الحضارات المختلفة، ولاسيما بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، هو الذي سيحدد مستقبل البشرية خلال القرن الواحد والعشرين. ثم اتساع نطاق الحركات بشكل كبير، ويستند هذا الاحتمال إلى أن استمرار الوضع الراهن والصراعات سيؤدي إلى الروح الإسلامية الداعية إلى مقاتلة القوى المهيمنة وتحدّيها والوقوف بوجه أمريكا عن طريق وسائل عنيفة.

كما نرى أن الولايات المتحدة فوتت فرصة ثمينة بعد أحداث 11 سبتمبر لكسب العالم إلى جانبها؛ حيث عرفت الولايات المتحدة بعد هذا اليوم تضامنًا عالميًا لم يسبق لها أن شهدت مثيلاً له، لجهة الاستعداد لتقبل قيادتها في مواجهة الإرهاب في العالم، ولكنها آثرت التحرك بشكل انفرادي لتأكيد تفوقها وهيمنتها بشكل كان له آثاره السلبية الخطيرة على الولايات المتحدة نفسها، والتي أصبح يُنظر إليها في كثير من مناطق العالم، بوصفها دولة إرهابية من الطراز الأول، فقد سعت الإدارة الأمريكية من خلال استغلال هذه الأحداث إلى تكريس مبدأ التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والاعتداء على سيادتها الوطنية، الأمر الذي جعل العالم أقل أمنًا واستقرارًا.

كما يمكن القول بأن الحرب الأمريكية على الإرهاب لم تحقق نجاحًا، وقد لا تحققه دون مراجعة السياسة الأمريكية الراهنة التي تعتمد على القوة وحدها، مؤكدًا أن إتباعإستراتيجية الدبلوماسية الوقائية وليس الضربات الوقائية هو الطريق الأكثر نجاعة في التعامل مع مشكلات العالم، وفي مقدمتها مشكلة الإرهاب الدولي.

أسباب اختيار الموضوع:

ذاتي، وفيما يخص الموضوعي يمكن القول انه يتمثل في الحرص على تكوين مرجعية فكرية بشأن الإستراتيجية هناك سببان: أحدهما موضوعي والثاني الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط من حيث تحديد أولويات السياسة الأمريكية وأهدافها ومصالحها المتنوعة،وتداعياتها على المنطقة من خلال التدخلات في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، تحت ما يسمى بمحاربة الإرهاب، أما السبب الذاتي فيرجع إلى اهتمامي الخاص بمنطقة الشرق الأوسط سيما في ظل مايحدث في سوريا وما حدث في العراق، إضافةإلى تفكك

الدول العربية واستمرار الضعف العربي في مجابهة التدخلات الخارجية، والرضوخ للهيمنة الأمريكية في المنطقة

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي المتعلق بكيفية فهم الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 والتي نتجا عنها احتلال العراق، وما تسعى إليه أمريكا من تحقيق أهدافها في منطقة الشرق الأوسط خلال الفترة (2001-2016)، خاصة بعد ما طورت أمريكا من قدراتها السياسية والاقتصادية والعسكرية، وكذالك في ظل التنافس الموجود على المنطقة من قبل القوى المنافسة، الأمر الذي جعل من الولايات المتحدة الأمريكية رسم استراتيجيات أمنية جديدة لحماية مصالحها وأهدافها حاضرا ومستقبلا.

وستحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما الجوانب الرئيسية التي تقوم عليها الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الاوسط خلال الفترة (2001-2016) ؟

2- فيما تكمن أهم الاستراتيجيات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط خاصة بعد احتلال العراق 2003.

3- هل أثرت التحولات الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط على طبيعة الإستراتيجية الأمريكية، وكيف تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية مع هذه التطورات.

4- كيف سيكون مستقبل الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط خاصة في ظل التنافس الموجود على المنطقة من قبل القوى الإقليمية والعالمية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل بالاتي:

1- التعرف على منطقة الشرق الأوسط من خلال التطرق إلى عدة مفاهيم ومصطلحات، إضافة إلى معرفة الموقع الجيوستراتيجي الهام للمنطقة.

2- التعرف على الجوانب الرئيسية التي تقوم عليها الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط خلال الفترة (2001-2016) .

3- أثر الإستراتيجية الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط خاصة بعد احتلال العراق 2003، والتداعيات الناجمة عنها.

4- فهم موقع الإستراتيجية الأمريكية إزاء التطورات الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط، وفيما تكمن الأهداف والمصالح الأمريكية من ذالك.

أهمية الدراسة:

1- تمكننا هذه الدراسة عمليا من فهم الوضع والشأن السياسي الحالي من خلال تزويد القراء من معرفة ما يحصل في منطقة الشرق الأوسط خاصة في ظل ما يحدث الآن، وذالك من خلال التعريف بالإستراتيجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بعد احتلال العراق 2003،وعلى معرفة المهتمين بالمنطقة الدور الذي تلعبه أمريكا فيها، من خلا معرفة الأهداف والمصالح الأمريكية.

2- توفر نظريا فرصة للمهتمين والمتابعين للشأن المحلي والإقليمي والدولي للاطلاع على الوصف التحليلي لجوانب الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد احتلال العراق 2003، خاصة أن هذه المرحة تعد ذات تصعيد بالغ التعقيد والأهمية.

إشكالية الدراسة:

يمكن القول أن جوهر السياسة الخارجية الأمريكية هو تحقيق المصلحة القومية العليا للبلاد، وأن التوسع الأمريكي الإمبراطوري ليس وليد أحداث 11 سبتمبر، وإنما هو مرافق لمسيرة أمريكا تاريخيًا؛ فالقوة مكون أساس من مكونات النموذج الأمريكي، لكن هذا التوجه اكتسب أبعادًا أكثر خطورة منذ وقوع هذه الأحداث، التي مثلت فرصة ذهبية لتطبيق أفكار المحافظين الجدد الداعية إلى استخدام كل عناصر القوة المتاحة لفرض الهيمنة الأمريكية على العالم، وان الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط تعمل على تحقيق الأهداف والمصالح الأمريكية، ولكن بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أصبح هناك طابع أخر

للإستراتيجية من خلال التدخل في الشؤون الداخلية للدول في أيطار محاربة الإرهاب لذا سوف نتحدث عن أهم الخطط الأمريكية في المنطقة وعليه يمكن أن نطرح إشكالية هذه الدراسة على النحو الأتي:

- **فيما تتمثل الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد احتلال العراق 2003،وما هو مستقبل الولايات المتحدة في المنطقة ؟.**

فرضية الدراسة:

تقوم الدراسة على فرضية رئيسية مفادها:

كلما كانت الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد احتلال العراق 2003 تأخذت طابع السيطرة والتعاون مع بعض الدول في المنطقة، فإنما يكون ذالك من خلال عدة عوامل بيئية وإقليمية ودولية ساهمة في فرض الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

الفرضيات الجزئية:

1 –كلما زادت أهمية منطقة الشرق الأوسط وتزايد مواردها الطبيعية والطاقوية،فإنما كان ذالك سببا في زيادة التنافس على هذه المنطقة من خلال تحقيق أهداف ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

2 - كلما كانت الاستراتيجيات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط كثيرة، فإنما يعني هذا أن المنطقة تلعب دور هام كونها تعد منطقة إستراتيجية هامة من خلال موقعها الممتاز الذي يساعد أمريكا في مجابهة القوى المنافسة مثل روسيا.

3 - كلما كان الاهتمام الأمريكي بالمنطقة متزايدا،فإنما يعني أن أمريكي لا يمكنها الاستغناء عن المنطقة، فقامت بوضع جداول واستراتيجيات مستقبلية اتجاه المنطقة، وهذا من أجل بسط النفوذ وزيادة القوة العالمية والسيطرة على القوى العالمية.

الحدود الزمنية:

(2001-2016) وهي الفترة التي جاءت بعد أحداث أيلول، كما عرفة كذالك التدخل العسكري في العراق 2003، من خلال تطبيق ما يعرف بالاستباقية ومحاربة الإرهاب.

الحدود المكانية:

وهي منطقة الشرق الأوسط الواقعة في قلب العالم والتي تتميز بثروات طبيعية وطاقوية هائلة.

أسباب اختيار الموضوع:

إن في اختيار موضوع الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد احتلال العراق 2003 يأتي بعد معرفة ما يجري في المنطقة خاصة في الوقت الحالي،حيث أصبحت المنطقة مسرح لعمليات عديدة سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية، الأمر الذي حفزني على العمل على هذه الدراسة من اجل معرفة ما يحدث، على غرار أن المجتمع العالمي أصبح يعطي للمنطقة أهمية كبيرا،وهنا وجب عليا ان أقدم لهم بعض الحقائق والأمور الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط.

محددات الدراسة:

أ. منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الذي يعمل على جمع الحقائق وترتيبها ومن ثم يساعد في تحليل الأحداث التاريخية وتفسيرها،وكذالك اعتمدت الدراسة على النهج التحليلي الوصفي الذي يهتم بدراسة الظواهر ووصفها وصفا موضوعيا دقيقا من خلال وصف الظاهرة وتوضيح خصائصها كيفيا أو كميا،وذالك في وصف الأحداث التي تتابعت على اثر المتغيرات الدولية التي حدثت بعد أحداث 11 سبتمبر 2001،ومن ثم الاحتلال الأمريكي للعراق وما رافقها من تداعيات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية وعلى الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية.

ب. مخطط الدراسة:

ستتضمن هذه الدراسة فصلا تمهيديا وثلاثة فصول، بما فيها الخاتمة التي نتحدث فيها عن الاستنتاجات والتوصيات وذالك على النحو التالي:

بعد ما نستعرض مقدمة الدراسة المتضمنة التعريف بعنوان الدراسة والإشكالية وأسئلتها، وأهداف الدراسة ومصلحاتها ومحدداتها ومنهجية الدراسة ثم نأتي إلى:

الفصل الأول: نتناول فيه الحديث عن منطقة الشرق الأوسط من خلال التعريف بالمنطقة من خلال مبحثين:

المبحث الأول: تناول الموقع الجيوستراتيجي الهام.

والمبحث الثاني: تناول التطور التاريخي للإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط.

أما الفصل الثاني: فقد تناول الإستراتجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001، من خلال مبحثين

المبحث الأول:تناول الإستراتيجية الأمريكية قبل احتلال العراق 2001.

المبحث الثاني: الإستراتيجية الأمريكية بعد احتلال العراق.

والفصل الثالث:فتناول أيضا السيناريوهات المستقبلية للإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من خلال مبحثين:

المبحث الأول: فتحدث عن جدول أعمال الولايات المتحدة في المنطقة.

والمبحث الثاني: تناول مستقبل الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط.

صعوبات الدراسة:

من بين الصعوبات التي واجهتها عند إعداد هذا البحث، نذكر بان هناك ندرة في المراجع التي تتحلى بالقدر المطلوب من الموضوعية سواء تعلق الأمر بالمراجع العربية أو الأجنبية، ولا يتوقف الأمر عند الأفكار المطروحة فحسب بل يتعداه إلى المصطلحات والتعابير المستعملة خاصة عندما يتم تناول التحليلات المرتبطة

بالوقف الأمريكي من أحداث 11 سبتمبر 2001،وردود الأفعال المترتبة عنه، كما وجدت صعوبة في وجود مراجع وكتب تتحدث عن الإستراتجية الأمريكية بعد احتلال العراق 2003.

المصطلحات الإجرائية:

تناولنا في هذه الدراسة مصطلحات من بينها:

مصطلح الشرق الأوسط:

ارتبط مفهوم الشرق الأوسط بالكابتن الأمريكي ألفرد مهان (1840-1914)، وهو ضابط في البحرية الأمريكية، اشتهر بدراساته حول أثر القوة البحرية في بناء الإمبراطوريات، وأثناء خدمته في البحرية زار شرق آسيا ورجع إلى الولايات المتحدة عن طريق أوروبا، وخدم أيضا في الأسطول الأمريكي في مناطق أمريكا الجنوبية. يعد "مهان" من أول من استخدم مفهوم الشرق الأوسط عام 1902 وذالك من خلال مناقشته للإستراتيجية البريطانية البحرية في مواجهة النشاط الروسي في إيران والمشروع الألماني الذي استهدف إنشاء خط برلين ببغداد،وقد استخدم هذه العبارة للدلالة على المنطقة الذي يقع مركزها في الخليج العربي والتي لا تنطبق عليها أي من عبارتي "الشرق الأدنى" و"الشرق الأقصى" ولكنه لم يحدد البلاد التي تدخل في **نطاق تلك المنطقة.**

مصطلح الإستراتيجية:

يوصف مصطلح الإستراتيجية بأنه مصطلح حديث نسبيا،فيما تعود جذوره التاريخية إلى حقبة زمنية بعيدة، إذ يعود استخدامه إلى الإغريق الذين أعطوا لهذا المصطلح المضمون العسكري،ولقد أصبح معروفا لمدة طويلة من الزمن، وتعبير الإستراتيجية مشتق من كلمة يونانية strato بمعنى جيش أو حشد،ومن مشتقاتها straego تعني فن القيادة، كما تعرف الإستراتيجية على أنها فن كبار القادة العسكريين أو فن الأشياء العامة.

الدراسات السابقة:

لقد حظيت الدراسات المتعلقة بالفكر الاستراتيجيالأمريكيأهمية بالغة في عالم مابعد الحرب الباردة، وظهور العالم الدولي الحديد والحرب ضد الإرهاب، والتوجه الأمريكي نحو إعادة التمركز في منطقة الشرق الأوسط ومن هذه الدراسات مايلي:

1 - نور الدين،حشود، **الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة**، رسالة ماجستير الجزائر، قسم العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح،جوان 2013، تناولت هده الدراسة الاستراتيجيات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط خاصة بعد الحرب الباردة، كما تطرق **الباحث** إلى منطقة الشرق الأوسط من خلال التعريف بالمنطقة، إضافة إلى الحديث عن الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط.

2 - احمد علي، الحوا مدة، **السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر**، الأردن، رسالة ماجستير، 2009، وهنا تم تناول جل الاستراتيجيات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، كما بين الأهداف والخطط المسطرة من الجانب الأمريكي، إضافة إلى محاربة الإرهاب كخطوة جديدة في الإستراتيجية الأمريكية.

3 - أحمد بيوض وآخرون، **العرب والعالم بعد أحداث سبتمبر، مركز** الدراسات للوحدة العربية،وهو عبارة عن مجموعة من المقالات لعدد من المؤلفين،يناقش كل منهم زاوية من الحدث،حيث يعتبروا أن الهدف من الحدث وهو القضاء على مايسمى مقومات أسلامية، وفرصة التغيير أنظمة عربية وإسلامية لا تسيير في الركب الأمريكي.

4 - مجموعة من الباحثين، **إستراتيجية و،م، أ للهيمنة على الشرق الأوسط، بيروت 2006**، حيث تحدث جل الباحثين عن منطقة الشرق الأوسط وعن الموقع ألاستراتيجيي الهام، والثروات والمعادن التي تمتلكها، كما كان الحديث عن الاهتمام الأمريكي بالمنطقة من خلال الاستراتيجيات الأمريكية منذ الحرب الباردة مبرزة أهم ما جاءت به السياسة الخارجية الأمريكية.

5 - سمير، بطرس، **السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،2007، حيث تناولت الدراسة مجموعة من الاستراتيجيات الأمريكية في من منطقة الشرق الأوسط من الحرب الباردة إلى ما بعدها، كما ركزت عن الأهدافالإستراتيجية والمصالح والأطماع، وحماية الأمن القومي الأمريكي من خلال محاربة الإرهاب.

6 - السيد،ولد أباه،عالم **ما بعد 11 سبتمبر 2001:**الإشكاليات الفكرية و الإستراتيجية،بيروت،الدار العربية للعلوم 2004،ويناقش المؤلف الحدث من خلال عناوين متعددة ويخلص إلى أن الحدث ينحصر في اتجاهات ثلاث وهي تكريس لمسار الحرب الباردة، ثم إثارة صراع الحضارات، وأخيرا اعتبار البعض له كمبشرات لنهاية الحقبة الأمريكية.

7 - كتاب جمال مصطفى عبد الله السلطان، **الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط**، عمان الأردن، 2002، ويحمل الكتاب عدة فصول مختلفة، يتحدث في الفصولالأولى عن منطقة الشرق الأوسط، أي الخصائص والإمكانيات التي تتربع عليها منطقة الشرق الأوسط، من خلال امتلاكها لموقع استراتيجي هام إضافةإلى الثروات الطبيعية والطاقوية، أما عن الجزء الثاني من الفصول تتحدث عن الاستراتيجيات الأمريكية في الشرق الأوسط

تمهيد

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق أهمية في خطط الاستراتيجيات العسكرية للدول العظمى،على غرار الولايات المتحدة الأمريكية التي كان لها العديد من الاستراتجيات اتجاه هذه المنطقة بالذات،الأمر الذي يؤكد من الأهمية الكبيرة لهذه المنطقة التي تعد من أهم المناطق المؤثرة في توازن القوى والمصالح في العالم،كما أن منطقة الشرق الأوسط أصبحت أكثر عرضة للخطر من خلال تنافس هذه الدول على غرار كثرة الحروب والانقسامات الأهلية والطائفية وظهور الجماعات الإسلامية،كذالك الحرب على العراق والتدخل في أفغانستان عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية،ثم جاءت ثروات الربيع العربي التي لا يختلف اثنان على أنها نوع من استراتيجيات موجهة للمنطقة من خلال نشر الفوضى،الأمر الذي أدى إلا قيام الشعب على السلطة تحت شعار تغيير النظام ،كل هذا جعلنا نبحث عن الأسباب والدوافع التي تدفع بأمريكا نحو هذه المنطقة بالذات.

كما أننا سوف نتحدث عن " ألفرد مهان " الذي تطرق في كتاباته إلى مفهوم الشرق الأوسط حيث كتب في إحدى مقالته التي تركز على الشرق الأوسط والذي في نظره بلاد فارس وأفغانستان، أي أنه أدخل إيران وأفغانستان في مفهوم الشرق الأوسط، إن جور دان أكثر خبرة ودراية بأوضاع آسيا من مهان وأكثر معرفة بأمن الإمبراطورية البريطانية في المنطقة، وسواء مهان و جور دان كانت نظرتهم إستراتيجية للدفاع عن المصالح البريطانية، وجميعهم على معرفة ودراية بشرق آسيا، باعتباره الشرق الأقصى، والشرق الأدنى التي هي الدول العثمانية في البلقان وآسيا الغربية، وان الشرق الأوسط منطقة تقع بينهما كانت بريطانيا تعتبر الهند درة التاج الإمبراطوري، لأنها مصدر المواد الخام وسوقا للبضائع البريطانية والأهم من ذلك أنها كانت تزود بريطانيا بالقوة البشرية اللازمة للخدمة العسكرية في صفوف الجيش البريطاني، لاستعمار المزيد من البلاد وخلق مستعمرات بريطانية في آسيا وأفريقية،ولا بد من الإشارة إلى أن جور دان، ومهان، ركزوا على حدود المفهوم في أنه يشمل منطقة الخليج العربي وما حولها من المناطق الغربية المجاورة للهند وكانوا ينبهون إلى الخطر الروسي والألماني على المصالح البريطانية .وسواء أكان جور دان أم مهان من أوجد مفهوم الشرق الأوسط فإن أحدا لا يستطيع أن يغفل دور المفكرين الاستراتيجيين الغربيين وهو دور مرتبط بالقوة الاستعمارية الغربية.

هنا يمكن القول أن الرجوع إلى دراسة حول الشرق الأوسط أمرا لا مفر منه،من خلال التطرق إلى المنطقة من كل الجوانب الجغرافية والإستراتيجية والسياسية والاجتماعية،لمعرفة مدى ثراء هذه المنطقة ولما كل هذا الاهتمام والتنافس الدولي بين هذه الدول على غرار ما حدث في ليبيا والعراق وأفغانستان ومصر وما يحدث الآن في سوريا بين أمريكا وسوريا،فموقعها الاستراتيجي جعلها محكومة بقانون التداخل والتعارض بين الأضداد كما أن توسط موقعها بين قارات العالم القديم أوربا-أسيا-إفريقيا،الأمر الذي جعلني أقوم بدراسة منطقة الشرق الأوسط من خلال البدا بالخصائص والإمكانيات التي تقوم عليها المنطقة بدا بمصطلح الشرق الأوسط الذي يعد من المفاهيم المتداولة في السياسة العالمية، كما تطرق مهان أيضا في كتاباته إلى مفهوم الشرق الأوسط حيث كتب في إحدى مقالته التي تركز على الشرق الأوسط والذي في نظره بلاد فارس وأفغانستان، أي أنه أدخل إيران وأفغانستان في مفهوم الشرق الأوسط،كما أمكنني أن أتطرق إلى هذا المصطلح من عدة مفاهيم مختلفة بدا من ألفراد مهان إلى تطوره أي في الفترة البريطانية،وكذالك أثناء الحربين العالميتين ،إضافة إلى مصطلح الشرق الأوسط الجديد والقديم،إضافة إلى ذالك الموقع الجغرافي الهام من خلال الأهمية الجيواستراتيجية للمنطقة والتعريف بها وبالموارد الطبيعية والطاقوية للمنطقة، كما أننا سوف نتحدث عن الاستراتيجيات الأمريكية في الشرق الأوسط والتطور التاريخي لها،من خلال الحديث عن كل ما حدث في المنطقة من قبل الحرب الباردة،أي في فترة الخمسينيات إلى الثمانينات،حيث نجد أن هناك عدة استراتيجيات في هذه المنطقة بدا بالرئيس مونرو الذي جاء بفكرة الاستعمار في الداخل،وهذا بعد أن انتهت حروب الاستقلال، وأعلن عن تشكل الإتحاد الفيدرالي للولايات الأميركية عام 1776م،وصولا إلى الرئيس ريغان الذي جاء بسياسة الإجماع الاستراتيجي.

ولمعرفة أكثر عن منطقة الشرق الأوسط ارتقيت أن تكون خطة الفصل الأول على شكل مبحثين،المبحث الأول سوف نتحدث فيه عن خصائص وإمكانيات الشرق الأوسط خاصة في ظل الاهتمام الكبير بها وبثرواتها الطبيعية والطاقوية على غرار البترول والغاز الطبيعي،وخصصنا لهذا مطلبين،المطلب الأول للتعرف على منطقة الشرق الأوسط من خلال التعريف بالمنطقة ومصطلح الشرق الأوسط،أما المطلب الثاني فسوف يتضمن نل ما يخص الشرق الأوسط من خلال الموقع الجيواستراتيجي الهام والثورات الطبيعية والطاقوية التي تمتلكها هذه المنطقة.

المبحث الأول

خصائص وإمكانيات الشرق الأوسط

لقد أصبح مصطلح الشرق الاوسط من الكلمات التي تتردد بتلقائية شديدة في الكتابات والأحاديث عند تناول المنطقة التي يمثل الوطن العربي القلب فيها،وحتى للذين ينظرون للمصطلح باعتباره دخلا ومفروضا من القوى الاستعمارية الغربية الكبرى،فان استخدام هذا المصطلح أصبح أمرا عاديا وروتينيا خاضتا إذا ما تمت الإبعاد الإقليمية والدولية للصراع وحتى الرافضين للسوق الشرق أوسطية يجبرون على التعامل مع المصطلح لمناقشة أو رفض الفكرة التي هو عنوانها وشعارها،والتساؤل هنا يكمن في ما هو مدلول عبارة الشرق الأوسط حيث أن في الواقع يكثر الحديث عن هذا المصطلح بل أن الجدل لازال مستمرا بن المنشغلين في العلاقات الدولية بصفة عامة،والمعنيين منهم بدراسة منطقة الشرق الأوسط كمنطقة جغرافية حيث تتوسط دائرة تضم القارات الثلاث وتتضارب فيها المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحلية والعالمية،وما يتفرغ عنها من تناقضات على مختلف الأصعدة وحتى بين تفكك الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة ولا يزال الشرق الأوسط يمثل البؤرة التي ترتكز فيها تصادم الدول، لذا سوف نتطرق إلى المفاهيم المختلفة لمصطلح الشرق الأوسط.

أما بالنسبة للموقع الجيوستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط التي حيث يحتل من الاهتمام العالمي منذ الفتوحات الإسلامية،يوم أصبحت القوى العالمية جميعها في أرضها وفوق إقليمها،وليس مصدر هذا الاهتمام الكبير هو تلك العوامل القديمة التي صنعت تاريخه وجعلت منه مركز القوى العالمية في العصور الوسطى،وإنما مصدره المركز الأساسي الاستراتيجي الذي جعل منه مركز تنافس القوى العالمية وخاصة التنافس على الموقع الاستراتيجي والموارد الطبيعية التي تزخر بها والتي سوف نتحدث عنها من خلال دراستنا على هذه المنطقة والتطرق إلى الموقع الاستراتيجي الهام ولموقع الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط.

لذا سوف نتحدث في هذا المبحث عن منطقة الشرق الأوسط،إذ خصصنا المطلب الأول إلى مفهوم مصطلح الشرق الأوسط والمفاهيم المتعلقة بالشرق الأوسط بدايتا من ظهور هذا المصطلح وتطوره عبر العصور،أي في الشرق الأوسط القديم والشرق الأوسط الكبير الذي دعا إليه الرئيس الأمريكي

"بوش"،والشرق الأوسط الجديد الذي دعا إليه "شمعون بيراز"،أما المطلب الثاني فخصصناه إلى الموقع الجيواستراتيجي للمنطقة من خلال التعريف بالموقع الجغرافي الهام،وما تمتاز به منطقة الشرق الأوسط من ثروات طبيعية هامة.

المطلب الأول

مفهوم الشرق الأوسط

منطقة الشرق الأوسط هي منطقة جغرافية ذات معالم إستراتيجية هامة،من خلال الاهتمام العالمي بها وبثرواتها الخصبة،وهذا ما نراه في الاهتمام الأمريكي بهذه المنطقة منذ القدم،حيث خصصا عدة دراسات خصيصا عنها وذالك لخدمة المصالح الأمريكية في المنطقة،لذا وجب علينا التعرف على هذه المنطقة من خلال البدء بمفهوم مصطلح الشرق الأوسط عن ألفرد مهان،ومفهوم الشرق الأوسط خلا الفترة البريطانية وخلا الفترة ما بين الحربين،إضافة إلى مفهوم مصطلح الشرق الأوسط الجديد والشرق الأوسط الكبير.

أولا: ألفريد مهان وجور دان ومفهوم الشرق الأوسط

ارتبط مفهوم الشرق الأوسط بالكابتن الأمريكي ألفرد مهان (1840-1914)، وهو ضابط في البحرية الأمريكية، اشتهر بدراساته حول أثر القوة البحرية في بناء الإمبراطوريات، وأثناء خدمته في البحرية زار شرق آسيا ورجع إلى الولايات المتحدة عن طريق أوروبا، وخدم أيضا في الأسطول الأمريكي في مناطق أمريكا الجنوبية. يعد "مهان" من أول من استخدم مفهوم الشرق الأوسط عام 1902 وذالك من خلال مناقشته للإستراتيجية البريطانية البحرية في مواجهة النشاط الروسي في إيران والمشروع الألماني الذي استهدف إنشاء خط برلين ببغداد،وقد استخدم هذه العبارة للدلالة على المنطقة الذي يقع مركزها في الخليج العربي والتي لا تنطبق عليها أي من عبارتي "الشرق الأدنى" [*] و"الشرق الأقصى" ولكنه لم يحدد البلاد التي تدخل في نطاق تلك المنطقة. كما كان يلفت انتباه بريطانيا إلى الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي

[*] **الشرق الأدنى:**هو الأقرب إلى أوربا والشرق الأقصى هو الأبعد،أما الأوسط فهو يأتي بين الاثنين،إلى أن واقع الأمر لم يكن خاضعا لهذا المنطق المبسط بل لضرورة الصراع التي رافقتها العمليات العسكرية في الحروب المتعددة، لذالك ظهرت هذه التسميات من دون أن توضح حدود ثابت على الخرائط،**أنظر:** جمال، مصطفى عبد الله السلطان، **الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط**، عمان الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2002، ص، 20.

خوفا من وصول روسيا القيصرية إليه وقطع طريق الهند على بريطانيا، ولكن خلال تلك الفترة برزت ألمانيا وطرحت مشروع سكة حديد برلين - بغداد، فلم يعد الخوف من روسيا فقط بل دخلت ألمانيا منافسة لبريطانيا في منطقية الخليج العربي من خلال علاقات ألمانيا مع الدولة العثمانية. وإن مهان عندما ذكر " الشرق الأوسط " لأول مرة كان في ذهنه ما كتبه عن شرق آسيا في فترة الحرب اليابانية - الصينية، وفرضت بريطانيا والولايات المتحدة على الصين سياسة الباب المفتوح، ومن هنا كان إدراك الخريطة الذهنية التي تربط مفهوم الشرق الأقصى بالأدنى يقتصر على رجل أوروبا المريض، وكسب مهان شهرته من نظرته حول القوة البحرية،وكتب كتابا حول تأثير القوة البحرية في التاريخ، و كذلك تأثير القوة البحرية على الثورة الفرنسية وإمبراطوريتها 1812-1893، والذي أصدره عام 1898، ولأهمية هذا الكتاب قامت ألمانيا بطباعة 12 ألف نسخة من كتابه "أثر القوة البحرية على التاريخ".[1]

كما تطرق مهان أيضا في كتاباته إلى مفهوم الشرق الأوسط حيث كتب في إحدى مقالته التي تركز على الشرق الأوسط والذي في نظره بلاد فارس وأفغانستان، أي أنه أدخل إيران وأفغانستان في مفهوم الشرق الأوسط، إن جور دان أكثر خبرة ودراية بأوضاع آسيا من مهان وأكثر معرفة بأمن الإمبراطورية البريطانية في المنطقة، وسواء مهان و جور دان كانت نظرتهم إستراتيجية للدفاع عن المصالح البريطانية، وجميعهم على معرفة ودراية بشرق آسيا، باعتباره الشرق الأقصى، والشرق الأدنى التي هي الدول العثمانية في البلقان وآسيا الغربية، وان الشرق الأوسط منطقة تقع بينهما كانت بريطانيا تعتبر الهند درة التاج الإمبراطوري، لأنها مصدر المواد الخام وسوقا للبضائع البريطانية والأهم من ذلك أنها كانت تزود بريطانيا بالقوة البشرية اللازمة للخدمة العسكرية في صفوف الجيش البريطاني، لاستعمار المزيد من البلاد وخلق مستعمرات بريطانية في آسيا وأفريقية،ولا بد من الإشارة إلى أن جور دان، ومهان، ركزوا على حدود المفهوم في أنه يشمل منطقة الخليج العربي وما حولها من المناطق الغربية المجاورة للهند وكانوا ينبهون إلى الخطر الروسي والألماني على المصالح البريطانية .وسواء أكان جور دان أم مهان من أوجد مفهوم الشرق الأوسط فإن أحدا لا يستطيع أن يغفل دور المفكرين الاستراتيجيين الغربيين وهو دور مرتبط بالقوة الاستعمارية الغربية وأهدافها التوسعية، وكل من مهان وجور دان هما من العسكريين، أحدهما كان ضابطاً في الجيش الأمريكي والآخر في الجيش البريطاني وخاصة في القوة البحرية .ولقد بقي هذا المفهوم محدودا

[1] جمال مصطفى، عبد الله السلطان، **المرجع نفسه، ص، 25-30.**

خلال فترة الحرب العالمية الأولى كونه مفهوما مرتبطا بالمجال الدفاعي العسكري الإستراتيجي، كما أن بعض الدراسات الأكاديمية قبل الحرب العالمية الأولى رددت مفهوم الشرق الأوسط، مثل كتاب: أحد المراسلين البريطانيين في الشؤون الآسيوية أنجس هاملتون حول مشكلات الشرق الأوسط.

ثانيا: مفهوم الشرق الأوسط ما بين الحربين العالميتين

ارتبط مفهوم الشرق الأوسط خلال فترة ما بين الحربين بالجانب العسكري بالإمبراطورية البريطانية في المنطقة العربية، والمشرق العربي، فكانت هناك القواعد العسكرية الجوية البريطانية في العراق (قيادة سلاح الجو) لما بين النهرين التي أطلق عليها قيادة الشرق الأوسط وكان هناك قيادة سلاح الجو البريطاني للشرق الأدنى في القاهرة، ولقد شملت هذه القيادة مسؤوليات القوات البريطانية في شمال إفريقيا وبلاد العراق وسوريا واليونان وشرق المتوسط،وهي أخذت حاليا مفهوم الشرق الأوسط الكبير في وزارة الدفاع الأمريكية،وفي المدة التي تلت الحرب العالمية الأولى بدأت دلالة التعبير في التغيير حين استخدمت عبارة الشرق الأوسط للدالة على جزء من المنطقة الجغرافية التي يشملها الشرق الأدنى،وفي آذارعام 1921 انشأ "وينسون تشر تشل" وزير المستعمرات البريطاني آنذاك ما عرف بادرت الشرق الأوسط لكي يشرف على شؤون فلسطين وشرق الأردن والعراق،وفي عام 1932تم إدماج القيادة الشرق أوسطية للقوات الملكية البريطانية التي كان مقرها العراق،وقد شاع استخدام عبارة قيادة الشرق الأوسط منذ ذالك الحين إلى أن استخدمها الصوفيات للإشارة إلى المنطقة،كما استخدمها سكان المنطقة بأنفسهم.

وجاءت الحرب العالمية الثانية لتؤكد ذالك المفهوم حين أنشئ مركز تمويل الشرق الأوسط وقيادته،التي أتت تشرف على مساحة غير محدودة تزيد أو تقل تبعا لتطورات الحرب فمثلا أضيفة إيران عام 1942،كما استبعدت ايريتيريا في أيلول 1941ثم أضيفة بعد ذالك بخمسة أشهر،كما أن لا تزال هناك خلافات حول تحديد نطاق المنطقة التي يشار إليها بهذا المصطلح ،حيث يحددها مجلد الشرق الأوسط الذي يصدر سنويا بلندن بأنها تشمل تركيا وإيران وقبرص ومنطقة هلال الخصيب وفلسطين وشبه الجزيرة العربية ومصر والسودان وليبيا وأفغانستان وتونس والمغرب والجزائر.[1]

[1] مجموعة من الباحثين، **إستراتيجية و،م، أ للهيمنة على الشرق الأوسط**:بيروت، لبنان، 2006، ص،15-16.

ثالثا: مفهوم الشرق الأوسط الجديد " شمعون بيراس "

ارتبط مفهوم الشرق الأوسط الجديد بإسرائيل والولايات المتحدة خاصة بعد حرب الخليج الثانية 1991، وانهيار الاتحاد السوفييتي في نفس العام، فالولايات المتحدة اعتبرت الشرق الأوسط الجديد مرحلة السلام العربي الإسرائيلي بعد مؤتمر مدريد أكتوبر 1991 ومحاولة دمج إسرائيل في المنطقة العربية من خلال إقامة اتفاقيات سلام وتعاون أمني واقتصادي ضمن منظومة الشرق الأوسط الجديد حيث تلعب فيه تركيا وإسرائيل المحور الرئيسي في المنطقة لخدمة الأهداف الإستراتيجية الأمريكية والإسرائيلية .

أما الجانب الإسرائيلي فقد روج إلى فكرة الشرق الأوسط الجديد، خاصة "شمعون بيراس"رئيس وزراء إسرائيل الأسبق ووزير الخارجة في حكومة شارون اليمينية المتطرفة، حتى إن بيراس ألف كتابا يروج لهذه الفكرة يحمل عنوان "الشرق الأوسط"، ويؤكد على بناء السوق الاقتصادية الشرق الوسطية، وهو يطرح فكرته الجديد "الهيمنة الإسرائيلية"* على المنطقة العربية والإسلامية من خلال الاقتصاد، وهو يتبنى وجهة نظر المدرسة الليبرالية تحت شعار الاعتماد المتبادل الذي هو في الأساس بالنسبة لدول الجنوب التبعية للدول الصناعية، واختراق الجنوب والسيطرة عليه من خلال الاقتصاد الذي يربطه وتسخيره لخدمة اقتصاد الدول الصناعية، إن فكرة بيراس ترمي إلى تحقيق الحلم الإسرائيلي في إسرائيل الكبرى من خلال الاقتصاد بدلا من

---

*يؤكد شمعون بيرايس في كتابه **" الشرق الأوسط الجديد"** على " أن هدفنا هو خلق جماعة إقليمية من الدول ذات سوق مشتركة وهيئات مركزية منتجة على غرار الجماعة الأوروبية" ويطرح هذا التصور لدوافع ومراحل عملية لتأسيس هذا التجمع الاقتصادي الإقليمي في سياق تحول الشرق الأوسط من المجابهة إلى السلام، ويشير إلى بعد جديد في تصور إسرائيل لمعادلة السلام تضيفه هذه الدعوة، وهي السوق الشرق أوسطية، وذلك بطرح فكرة الاندماج الاقتصادي لإسرائيل في اقتصاديات الشرق الأوسط، وقد حاول بيراس في دعوته إلى شرق أوسط جديد، أن يبين أن أفضل طريق لبناء هذا الشرق الأوسط هو محاربة الفقر، ولكي يتم إنقاذ مستقبل الشرق الأوسط لا بد من توفير الأمان المطلوب لمواطنيه، فلا يكفي تسوية الخلافات بشكل ثنائي، أو حتى متعدد فالمطلوب هو بناء شرق أوسط جديد، وضمن هذا الإطار يظل السلام هو الطريق الفعلي لتوفير الأمن ليس كهدف سياسي، لكن كإستراتيجية، فالأمن المشترك وحده هو القادر على ً من توفير الأمان الشخصي المطلوب للتركيز على حقيقة الشرق الأوسط بأبعاده الجديدة، وإن تعريف شمعون بيريس حتى لمنطقة الشرق الأوسط بأنه المنطقة الممتدة من ليبيا غربا حتى اليمن جنوبا، إضافة إلى باكستان كونها دولة إسلامية ومن سوريا شمالا إلى إيران شرقا،ويشير للقنبلة النووية الباكستانية بأنها قنبلة إسلامية، أنظر: أحمد سليمان سالم، الرحاحلة، **الدور لتركي في الشرق الأوسط الجديد**، رسالة ماجستير، العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2014، ص، 23.

الاعتماد الأساسي على القوة العسكرية، ولقد عبر بيراس عن ذلك التصور الاقتصادي والهيمنة بقوله " إن السوق المقترحة تلعب فيها إسرائيل دورا مهما، فهي العقل المدبر الذي يلعب الدور الرئيسي، وبقية الأضلاع المنظومة في رأسمال خليجي،وعمالة مصرية فلسطينية وتكنولوجيا أمريكية إسرائيلي، ويظهر من ذلك أن إسرائيل تريد قيادة الإقليم، بل صرح بيراس أنه يجب أن يجرب العرب قيادة إسرائيل للشرق الأوسط بعد أن قاومته مصر خلال سنوات الحرب الباردة، أنه تحد صريح، وترى إسرائيل أنه من خلال التغلغل الاقتصادي في الدول العربية ورفع المقاطعة الاقتصادية العربية سوف يؤدي إلى تحقيق الأهداف الإستراتيجية، وأنها تجر الدول العربية إلى تعقيدات عملية السلام التي تخدم إسرائيل، وفي نفس الوقت تبقى إسرائيل محافظة على ثوابتها الإستراتيجية بدون تقديم تنازل يذكر. وتظهر مراوغة إسرائيل في رؤية بيراس أن مشاكل المنطقة لا يمكن أن تحل بشكل فردي لأن السوق المشتركة هي مفتاح السلام والأمن حسب رأيه. ويرى أنه عبر خطوات تدريجية يمكن إقامة جماعة شرق أوسطية تشبه كثيرا الجماعة الأوروبية، لدمج إسرائيل في المنطقة وتسهيل عملية الهيمنة، وهو تصور يصل إلى درجة الخيال منه إلى الرؤية السياسية الواقعية فيظل عدم تحقيق السلام العادل والحقوق العربية التي تري إسرائيل أنه يمكن الاتفاق عليها وتمييعها من خلال التطبيع ومفهوم التعاون الأمني والاقتصادي .إن بيراس يهدف من خلال مشروع الشرق الأوسط الجديد إلى تحقيق الوظيفة الإستراتيجية ذاتها، أي نقل مركز ثقل الصراع.

1-خريطة الشرق الأوسط الجديد

-http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=364460

وهنا نبين أن كلكم شاهدتم خريطة "برنارد لويس" التي قسم فيها الشرق الأوسط إلى دويلات طائفية استعمارية، وأيضا نحن خلال الأشهر الماضية شاهدنا العديد من الخرائط الأميركية التي توضح مناطق سيطرة "المعارضة" في سورية واقتراحات تقسيم سورية ونحو ذلك*.

رابعا: مفهوم الشرق الأوسط الكبير " بوش "

ظهر مفهوم الشرق "الأوسط الكبير"* بعد نهاية الحرب الباردة في عقد التسعينيات في الدوائر الإستراتيجية الأمريكية وقد ارتبط المفهوم بالتخطيط العسكري الأمريكي، ليضم إلى الشرق الأوسط القديم بحدوده أثناء فترة الحرب الباردة، وجنوب آسيا، وآسيا الوسطى الإسلامية إضافة إلى منطقة الخليج العربي والمغرب العربي والقرن الإفريقي، لذا نلاحظ أنه أدخل منطقة بحر قزوين في مفهوم الشرق الأوسط الكبير ودخول الهند كلاعب استراتيجي في منطقة الشرق الأوسط.لقد ارتبط المفهوم بالتخطيط الأمريكي للتداخل العسكري في الشرق الأوسط الكبير خاصة آسيا الوسطى والخليج العربي، ولكن المفهوم يضع تركيا التي هي عضو في الناتو خارج إطار الشرق الأوسط الكبير ويدخل أفغانستان وإيران إضافة إلى المنطقة العربية والآسيوية. ويؤكد كل من جيفري كامب و روبرت وركابي في الجغرافيا أن الهند تقع ضمن منظومة الشرق الأوسط الكبير وهما من العاملين في الدوائر الإستراتيجية الأمريكية وهما مسؤلان سابقان في الدوائر الرسمية

---

*__خريطة برنارد لويس:__ التي قسم فيها الشرق الأوسط إلى دويلات طائفية استعمارية، وأيضا نحن خلال الأشهر الماضية شاهدنا العديد من الخرائط الأميركية التي توضح مناطق سيطرة "المعارضة" في سورية واقتراحات تقسيم سورية.أنظر:

-***http://www.armedforcesjournal.com/***

*في أعقاب 11 أيلول من العام 2001، أطلقت إدارة بوش سياسة طموحة لصوغ **" شرق أوسط جديد"** يشكل بسياقه التدخل في العراق القوة الدافعة للتحول، فأعلن الرئيس بوش في 7 تشرين 2003 أن قلب الشرق الأوسط من شأنه أن يكون حدثًا مفصليًا ، وإن إنشاء عراق حر في الثورة الديمقراطية العالمية. وفي خطاب تلو آخر، أوضح مسؤولو الإدارة الأمريكية أنهم لن يعتمدوا سياسة ترمي إلى إدارة الأزمات القائمة واحتوائها ، معربين بدالا من ذلك عن عزمهم بالقفز فوقها عبر إعادة صياغة المنطقة وانتصار الديمقراطية والسالم لتغدو الصراعات القديمة فاقدة الهيمنة. ولقد تلخصت هذه الفكرة في تصريح أدلت بيه وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس إبان الحرب الإسرائيلية على لبنان بصيف العام 2006 . فهي أشارت إلى أن دفع إسرائيل إلى القبول بوقف إطلاق النار لن يساعد البتة بل أنه سيعيد ببساطة الوضع إلى ما كان عليه ولن يشجع على إنشاء شرق أوسط جديد. وكان من المفترض أن يغدو الشرق الأوسط الجديد منطقة تتألف بغالبيتها من دول ديمقراطية حليفة للواليات المتحدة، تخضع بها الأنظمة غير المتعاونة لمزيج من العقوبات المباشرة والإضعاف غير المباشر من خلال تقديم الدعم لحركات المعارضة الديمقراطية. علمًا أنه وفي حالت قصوى وبالتوازي مع ما حدث بالعراق، لم تستبعد إدارة بوش الاستخدام المباشر للقوة لسلب الأنظمة المناوئة مقاليد السلطة،**أنظر:** محمد، الخولي، __الشرق الأوسط الكبير__، مصر، دار الهلال للنشر والتوزيع، 2008، ص، 12.

الأمريكية، ويقترب مفهوم الشرق الأوسط الكبير من مفهوم وزارة الدفاع الأمريكية، إن لم يكن نسخة معدلة جزئيا منه، ففي تحديد مهام قوات الانتشار السريع،والتي يطلق عليها الآن القيادة المركزية للشرق الأوسط ،والذي نشر عام 1998 جعلت ضمن مسؤولياتها، القرن الإفريقي ودول الجزيرة العربية وشمال البحر الأحمر ودول آسيا الوسطى الإسلامية، والهلال الخصيب وإيران وأفغانستان واستثنت القيادة المركزية من مهامها إسرائيل وسوريا وتركيا التي جعلت من اختصاص القيادة الأمريكية لأوروبا،وأضافت الهند إلى قيادة المحيط الهادي، وتصور الباحثان أن الهند ضمن قيادة الشرق الأوسط الكبير، ولكن عسكريا خارج نطاق القيادة المركزية لأمن الشرق الأوسط وخاصة مع تطور العلاقات الهندية الإسرائيلية ودور الهند في بحر العرب،ويعتبر مايكل كلير قيام وزارة الدفاع الأمريكية بنقل مسؤولية القيادة العسكرية لآسيا الوسطى الإسلامية من قيادة الباسفيك (الهادئ) أمرا نادر الحدوث في الجغرافيا العسكرية لوزارة الدفاع الأمريكية، بل يعتبر تحولاً مهما في التفكير الإستراتيجي الأمريكي للمنطقة الآسيوية الوسطى باعتبارها منطقة غنية بالثروات النفطية كمنطقة بحر قزوين .ويقول كلير "ولكن هذه المنطقة التي تمتد من جبال الأورال حتى الحدود الغربية للصين أضحت الآن جائزة إستراتيجية كبرى وذلك بسبب الاحتياطات الكبيرة من النفط والغاز الطبيعي التي تعتقد أنها تكمن في باطن الأراضي الواقعة على بحر قزوين"كما إن هذا التحول يرتبط بمصالح الولايات المتحدة الإستراتيجية للسيطرة على البترول والغاز الطبيعي من خلال الشركات الأمريكية، وكما كانت فكرة الشرق الأوسط التي طرحها مهان مرتبطة بحماية المصالح البريطانية في الهند .

ومع بداية القرن العشرين، فإن الهدف الأمريكي في إيجاد الشرق الأوسط الكبير هدفه حماية المصالح، الأمريكية في آسيا الوسطى الإسلامية ومنطقة القوقازويلتقي الهدف الإستراتيجي الإسرائيلي مع الولايات المتحدة في نظرهما للشرق الأوسط الكبير الذي تريد جر الهند إلى توازن إقليمي جديد في الشرق الأوسط من خلال التعاون العسكري والإستخباراتي والتصنيع العسكري مع الهند تحت شعار التحالف ضد الإرهاب الإسلامي" الأصولية السياسية الإسلامية"وتتبنى إسرائيل إستراتيجية أطراف جديدة لتضم الهند وإريتريا وكينيا، إضافة إلى إيجاد نوع من التحالف مع دول آسيا الوسطى وروسيا الاتحادية تحت شعار مقاومة الإرهاب، كما حدث في الحرب في أفغانستان ضد طالبان ومحاولة استغلال هيمنة تحالف الشمال على السلطة لفتح قنوات إسرائيلية مع النظام الجديد في كابول .إن الشرق الأوسط الكبير يشمل الدول الإسلامية من المغرب على المحيط الأطلسي حتى أفغانستان وباكستان شرقا ومن جمهوريات آسيا

الوسطى الإسلامية شمالا حتى الخليج العربي جنوبا، فالشرق الأوسط الكبير هو العالم الإسلامي وهنا تنظر إليه الولايات المتحدة ككتلة حضارية واحدة، وهذا يتفق مع مفهوم صدام الحضارات الذي طرحه صموئيل هنتنغتون وتأكيده على صدام الحضارة الغربية مع الحضارة الإسلامية .إننا أمام مفهوم استراتيجي عسكري لمنطقة حضارية إسلامية لخدمة الولايات المتحدة وإسرائيل، من خلال وجود مراكز عسكرية أمريكية في آسيا الوسطى.[1]

وعل الرغم من هذه المفاهيم إلى أن مصطلح الشرق الأوسط يبق دائم التغيير بفعل التدخلات العسكرية،حيث نجد أن المصطلح لا يشير إلى منطقة جغرافية متعارف عليها،بل هو مصطلح غربي سياسي استراتيجي في نشأته واستخدامه،وأن هذه التسمية ليست مستمدة من طبيعة المنطقة نفسها أو من خصائصها الذاتية،وإنما هي مستمدة من علاقة المنطقة بغيرها،في حين نقول "شرق أوسط"وهنا يطرح سؤال،شرق بالنسبة لمن وأقصى بالنسبة لمن،كما أن اختيار تلك التسمية ورائه مغزى لدى الدول الأوربية،فالشرق الأوسط على النحو المشار إليه في الكتابات الغربية هو منطقة يغلب عليها طابع التعدد والتنوع وليس الوحدة أو التماثل،فهي تحتوي خليطا من القوميات والسلالات والأديان واللغات.[2]

كما أن التعريفات المختلفة يغلب عليها الطابع لتحكيمي ولا يوجد من بينها تعريف استند إلى معيار موضوعي محدد في إدخال دول معينة أو استبعاد دول أخرى من طاق تلك المنطقة الجغرافية،حيث ترتب عن تلك التعريفات إدخال دول غير عربية في نطاق المنطقة ،ولعلى في شيوع ذالك المصطلح هو إدخال إسرائيل مثلا ضمن النسق الشرق أوسطي في حين لا يكون ذالك ممكن إذا كان مصطلح العالم العربي هو السائد،ولعل في ذالك ما يوحي أن الغرب قد قصد من وراء تلك التسمية بث الفرقة و الانقسام بين دول المنطقة و الحيلولة دون شيوع تسميات أخرى ،ولكن يمكن القول أن عل الرغم من ن عدم وجود تعريف واحد متفق عليه ،فان هناك اتفاق مابين التعريفات المختلفة على أن منطقة الشرق الأوسط أو ما يسما منطقة القلب هي تلك لدول من مصر إلى الخليج العربي ومن تركيا وإيران إلى المحيط الهادي،أما بقية الدول

[1] عبد القادر رزيق، المخادمي، **مشروع الشرق الأوسط الكبير:الحقائق والأهداف والتداعيات**، بيروت، الدار العربية للعلوم والنشر، 2010، ص،19 -20.

[2] محمد، الخولي، **المرجع السابق**، ص، 15.

الأخرى التي اختلفت حول اعتبارها ضمنه أو استبعادها من نطاق المنطقة فهي التي تعرف بالدول الأطراف.[1]

المطلب الثاني

الموقع الجيواستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط

طرحت العديد من النظريات أهمية المنطقة ومنها ا قدمه "ألفريد ما كندر" والنظرية الجيوبوليتكية التي قدمها أحد أساتذة العلاقات الدولية الأمريكية"نيكولاس ييكمان"،حيث إذا أردنا أن نفسر أهمية منطقة الشرق الأوسط وفق النظريات الجيوبوليتيكية لوجدنا أن الشرق الأوسط يقع في ؟اقرب مكان إلى قلب الأرض،وأنه يشكل جزءا من المحيط الأرضي الذي يحيط بقلب الأرض،وهنا يمكن ان نين الأهمية الإستراتيجية لهذه المنطقة من خلال الأتي:

أ- الموقع الجغرافي:

تقع منطقة الشرق الأوسط عند ملتقى القارات الكبرى أسيا-أوربا-إفريقيا،ويشرف الشرق الأوسط على أكبر مجموعة مائية من البحار والمحيطات وهي بحر قزوين والبحر الأسود والبحر المتوسط والبحر الأحمر والبحر العربي والخليج العربي والمحيط الهادي،كما يحتوي على العديد من الأنهار مثل النيل ودجلة والفرات ونهر الأردن إضافة إلى الأنهار لصغيرة،وتتحكم في المنطقة مجموعة من أهم المواقع الدولية مثل قناة السويس ومضايق البوسفور والدردنيل وباب المندب ومضيق هرمز،ويمتد الشرق الأوسط على مساحة

[1] يحيى، حلمي رجب، **أمن الخليج العربي في ضوءا لمتغيرات الإقليمية**، بيروت، العلم والإيمان للنشر والتوزيع،2002،ص،20-30.

تتسع بالاتساع والعمق ومن ثم فهو يتيح نش القواعد العسكرية في أوقات الحرب ويتسم مناخ المنطقة بالاعتدال على مدار العام،كما تمتاز المنطقة بوفرة المصادر الطبيعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة مثل الطاقات المتجددة والغاز والنفط،إضافة إلى تربعها على ثروات نقدية هائلة من خلال العائدات النفطية والغازية ومواد الخام من خلا تصديرها.[1]

وهن نقف أمام أهمية هذه المنطقة من أهم العناصر التي تميزها عن المناطق الأخرى،حيث يمكننا أن نوجز أهم العناصر التي تشكل الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط فيما يلي:

- ✓ الاتساع المكاني للمنطقة وتنوع طبيعة التربة مما يوفر الظروف المختلفة لتدريب القوات على القتال في مختلف الميادين.
- ✓ القوة البشرية الهائلة التي يمكن تجنيدها في العمليات العسكرية،وصلاحية الأجواء والمياه للطيران والملاحة طوال العام وتوفر عوامل الإنتاج اللازمة لقيام صناعة حربية.
- ✓ الاكتفاء الذاتي في مصادر الطاقة والوقود اللازم للعمليات العسكرية، وامتداد السواحل المطلة على البحار والمحيطات ومع وجود موانئ صالحة لتكون بمثابة قواعد بحرية، بالإضافة إلى وجود العديد من المطارات والقواعد الجوية.
- ✓ تتحكم المنطقة في العديد من الممرات البحرية والجوية مما يسهل من إمكانية نقل وتحريك القوات والمعدات.[2]

وهنا يمكن التعرف على دول المشرق العربي من خلال الخريطة:

[1] محمود مصطفى، ممدوح، **الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط**، القاهرة، مكتبة مدبولي،1990، ص، 49-50.
[2] جمال، مصطفى، المرجع السابق، ص، 32-30.

-2-خريطة دول المشرق العربي

-http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp.

ب- الملامح الجغرافية والحضارية للشرق الأوسط:

إن منطقة الشرق الأوسط تلتقي وتتداخل فيها كيانات وكتل جغرافية سياسية متعددة،كما نجد دول تنتمي إلى كل من شمال إفريقيا وهي جمهورية مصر العربية والجماهيرية الليبية وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا،والهلال الخصيب الذي يشمل كل من الجمهورية العراقية وسوريا ولبنان وفلسطين المحتلة والمملكة الأردنية وإسرائيل ،وشبه الجزيرة العربية التي تشمل المملكة العربية السعودية واليمن والكويت ودولة قطر والبحرين والإمارات وسلطنة عمان ،ثم ما يسمى في الأدبيات السياسية الأمريكية الأوربية بالحزام الشمالي للجمهورية التركية وجمهورية إيران الإسلامية،ومع ذالك فان هناك من يضيف إلى هذه البلاد ضمن تعريف الشرق الأوسط أطراف أخرى من داخل هذا الإقليم أومن خارجه.

كما تتسم بتعدد عرقي وديني ولغوي وثقافي بدرجة كبيرة،كما تنتمي أغلب شعوب المنطقة من الناحية العرقية إلى السلالات الفرعية التالية" الساميون- الأتراك- الهنود- الإيرانيون"بالإضافة إلى ذالك يوجد العديد من المجموعات العرقية الأخرى مثل الأكراد الموجودين بشكل رئيسي في تركي وشمال العراق وإيران،كما تعتبر المنطقة مهد الديانات السماوية التوحيدية الثلاث"الإسلامية- المسيحية- اليهودية"،أما من حيث الناحية الغوية فتسودها اللغة العربية والفارسية والتركية بلهجاتها المحلية العديدة،هذا إضافة إلى لغات أخرى محدودة مثل العبرية الأرمينية والسريانية.

كما تعددت وتنوعت آراء الباحثين ومراكز الدراسات داخل المنطقة وخارجها حول تحديد الدول التي تدخل في إقليم المنطقة وتلك التي تخرج منها،غير انه يمكن أن نميز بين منطقة القلب فيه،وخارج عن هذا الايطار يمكن التمييز بين الدول التي تشكل الحلقة المحيطة بالقلب ثم الدول الهامشية التي تختلف الآراء حول إدماجها ضمن المنطقة،كما تضم مجموعة الدول التي تدخل في الشرق الأوسط والتي يجمع عليها الباحثون والتي تشكل " القلب " وهي المنطقة التي تمتد من الهلال الخصيب (العراق – سوريا – لبنان – الأردن – فلسطين – مصر)،ويطلق عليها المجال الحيوي للشرق الأوسط،وإذا كان القلب تحيط بيه حلقة خارجية فلاشك أن أبرز دوائرها حاليا هي (السعودية – ليبيا – إيران – تركيا السودان)،أما عن مجموعة الدول الهامشية وهي الدول التي تختلف الآراء حول انتسابها للشرق الأوسط وتظم كل من :

- باقي مجموعة دول شمال إفريقيا،أي بلاد المغرب العربي.
- امتداد جغرافي آخر نحو الجنوب ويشمل إثيوبيا والصومال.

- باقي دول شبه الجزيرة العربية وتشمل(اليمن – الكويت – قطر – البحرين – الآمرات – عمان).
- امتداد أوربي شرق أوسطي قبرص واليونان وشرقا باكستان وأفغانستان والقوقاز وأذربيجان والجمهوريات الإسلامية وطاجاكستان.[1]

وهنا يمكن أن نرى بعض التقسيمات التي تحدث في الشرق الأوسط من قبل القوى العالمية،خاصة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى جاهدة إلى احتلال هذه المنطقة،حيث سنرى التقسيم الحادث في كل من دول الخليج العربي ودول شمال إفريقيا وسوريا والعراق من خلال بعض الخرائط.

1 - خريطة تقسيم شمال إفريقيا.

2 - خريطة تقسيم شبه الجزيرة العربية والخليج.

3 - خريطة تقسيم سوريا والعراق.

[1]- محمد علي، حوات، **مفهوم الشرق الأوسط وتأثيره على الأمن القومي العربي**، القاهرة، مكتبة مدبولي عربية للطباعة والنشر، ميدان طلعة، ص، 16-19.

3-خريطة تقسيم شمال إفريقيا

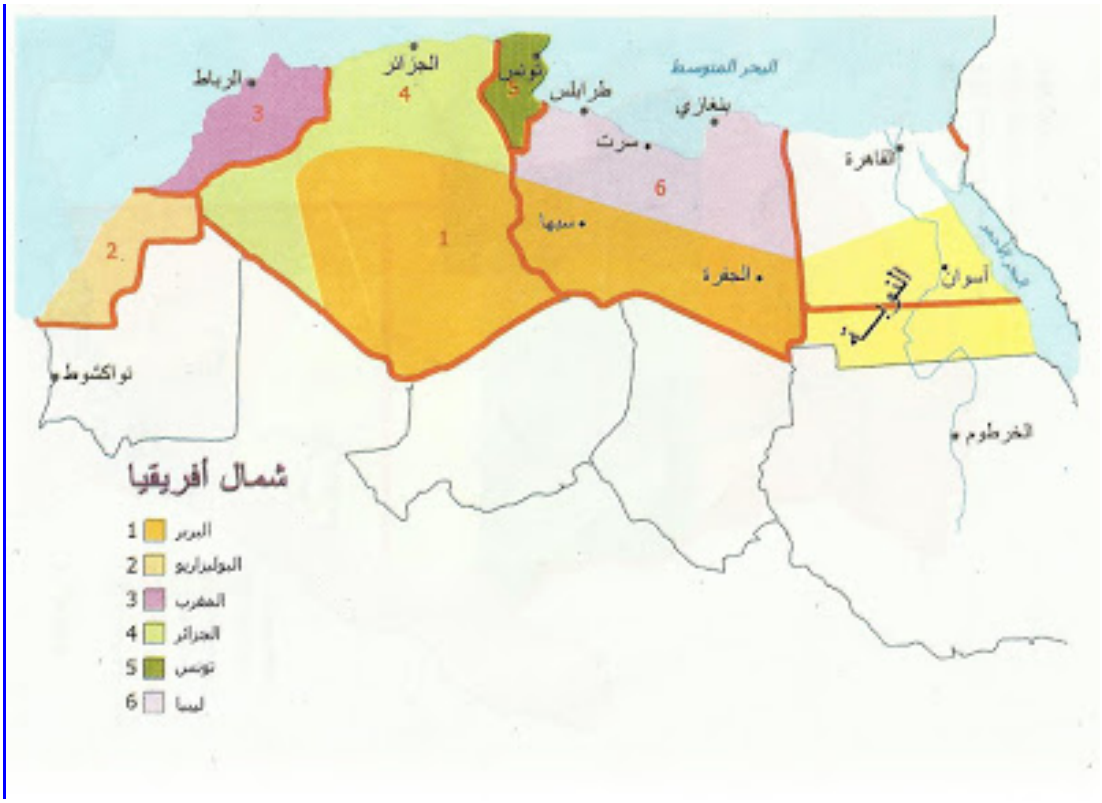

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=364460

نستنتج من خريطة تقسيم شمال افريقيا:

تفكيك ليبيا والجزائر والمغرب بهدف إقامة دولة البربر على امتداد دويلة النوبة بمصر والسودان،ودولة البوليزاريو،والباقي دويلات المغرب والجزائر وتونس وليبيا.

4-خريطة تقسيم شبه الجزيرة العربية والخليج

-http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=364460

نستنتج من خريطة تقسيم شبه الجزيرة العربية والخليج:

- إلغاء الكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان واليمن والإمارات العربية من الخارطة
- ومحو وجودها الدستوري بحيث تتضمن شبه الجزيرة والخليج ثلاث دويلات فقط.

1- دويلة الإحساء الشيعية:

(وتضم الكويت والإمارات وقطر وعمان والبحرين).

2- دويلة نجد السنية.

2- دويلة الحجاز السنية.

-5- خريطة تقسيم سوريا والعراق

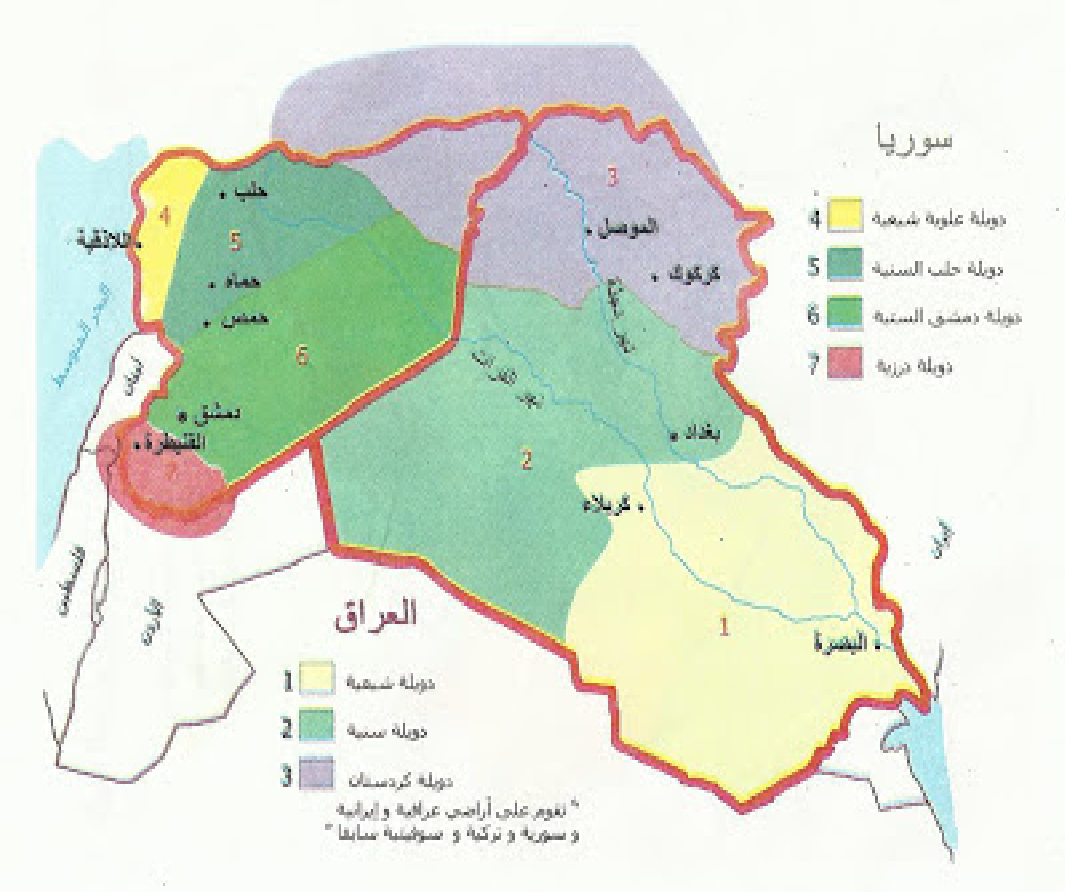

-http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=364460

نستنتج من خريطة تقسيم سوريا والعراق:

العراق:

- تفكيك العراق على أسس عرقية وديني ة ومذهبية على النحو الذي حدث في سوريا في عهد العثمانيين.
- ظهور ثلاثة دويلات:

1- دويلة شيعية في الجنوب حول البصرة.

2- دويلة سنية في وسط العراق حول بغداد.

3- دويلة كردية في الشمال والشمال الشرقي حول الموصل (كردستان)

- تقوم على أجزاء من الأراضي العراقية والإيرانية والسورية والتركية والسوفيتية (سابقا).

ســـــــــــــــــــــوريا:

انظر الخريطة السابقة(خريطة تقسيم سوريا والعراق)

تقسيمها إلى أقاليم متمايزة عرقيا أو دينيا أو مذهبيا إلى أربع دويلات:

1- دولة علوية شيعية (على امتداد الشاطئ).

3- دولة سنية في منطقة حلب.

4- دولة سنية حول دمشق.

5- دولة الدروز في الجولان ولبنان

(الأراضي الجنوبية السورية وشرق الأردن والأراضي اللبنانية.

ج- الموارد الطبيعية والطاقوية في الشرق الأوسط:

لقد أخذت منطقة الشرق الأوسط مكانا استراتجيا من خلا هذه الثروات،حيث تتجمع فيها معظم شبكات المواصلات العلمية الجوية والبحرية،كما تتحكم في العديد من الممرات المائية،فضلا عن قناة السويس التي تعد الشريان الحيوي للملاحة العالمية لأن يصل دول الغرب الصناعية بجنوب أسيا الغني بالمواد الأولية والقوى البشرية العاملة،كما يصل دول الغرب بالقارة الإفريقية الغنية أيضا بالخامات اللازمة للصناعة مثل اليورانيوم والكروم والنحاس،كما تعد المنطقة من المناطق المرتبطة بالاقتصاد والتكنولوجيا،حيث اكتسبت أهمية كبرى من منظور المصالح الأمريكية والأوربية بسب امتلاكها للعديد من الموارد الاقتصادية خصوصا النفط والغاز والطاقة الشمسية،كما يؤمن تدفق هدا الأخير في مصلحة هده الدول،كما تشرف على مجموعة من البحار والمحيطات وهذا يبن أهمية هذه الوارد الطبيعية والطاقوية،بالإضافة إلى الاتساع المكاني الذي يمكنه من تطوير اقتصاده وأمنه،كما يتوفر على أرصد نقدية هائلة وهذا راجع من العائدات النفطية.

و هنا يمكن القول أن مصطلح الشرق الأوسط هو مصطلح متداولا بكثرة في الكتابات والمقالات،لا كن هناك اختلاف واضح في إعطاء مفهوم موحد وواضح،لان كل واحد ينظر إلى المنطقة منطقة أهداف ومصالح، كما تعددت وتنوعت أراء الباحثين ومراكز الدراسات داخل المنطقة وخارجها حول تحديد الدول التي تدخل في إقليم المنطقة وتلك التي تخرج منه،غير انه يمكن أن نميز بين منطقة القلب فيه،وخارج عن هاذ الايطار يمكن التمييز بين الدول التي تشكل الحلقة المحيطة بالقلب،كما أن منطقة الشرق الأوسط منطقة تمتلك العديد من المقومات التي تجعل منها منطقة عالمية،على غرار ما تحتويه من موارد طاقوية وطبيعية الباطنية منها والظاهرية، خصوصا النفط والغاز والطاقة الشمسية، كما تعد المنطقة من المناطق المرتبطة بالاقتصاد والتكنولوجيا،حيث اكتسبت أهمية كبرى من منظور المصالح الأمريكية والأوربية بسب امتلاكها للعديد من الموارد الاقتصادية.

المبحث الثاني

التطور التاريخي للاستراتيجيات الأمريكية في الشرق الأوسط

ظلت منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية بعيدة عن أولويات الاهتمامات في السياسات الأمريكية بالرغم من مركز شركات البترول في المملكة العربية السعودية في الثلاثينيات من القرن العشرين فقد ظل الرئيس روزفلت يعتبر شبه الجزيرة العربية منطقة مصالح بريطانية رغم قلق رجال البترول الأمريكيين من تزايد النفوذ البريطاني في زمن الحرب، غير أن تطورات جديدة جعلت الأمريكيين أكثر وعيا للقيمة الإستراتيجية للشرق الأوسط وبأهمية طرق الوصول إلى البترول في الخليج العربي أثناء الحرب العالمية الثانية، فمؤشرات العجز البريطاني وبداية تنامي قوة الاتحاد السوفيتي أثناء الحرب وبعدها جعلت الولايات المتحدة تسارع في إعادة تقييم سياسة طويلة الأمد اتجاه المنطقة التي تتقاسمها الدولتين الاستعماريتين بريطانيا وفرنسا بموجب اتفاقية "سيكس بيكو" التي منحت بريطانيا حق الانتداب على فلسطين لتسهيل هجرة اليهود إليها استجابة لوعد بلفور بإيجاد وطن قومي لليهود.

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية بعد الإتحاد السوفيتي يختبر تصميم العرب في شرق البحر المتوسط وإيران، فأثار مخاوف الولايات المتحدة والدول الغربية من تصاعد النفوذ السوفيتي والشيوعية الدولية ، اللذان أصبحا يهددان نفوذها الإقليمي والاستعماري في البحر المتوسط وفي العالم كله،وبالمقابل برزت على مسرح العلاقات الدولية قوة حصلت على مستوى التكافؤ النسبي ، وفي حالة تنافس شديد مع الولايات المتحدة الأمريكية ،ألا وهي قوة الإتحاد السوفيتي ، وكانت طبيعة المنافسة بين هاتين القوتين ذات أبعاد إيديولوجية وإستراتيجية، ولقد أدى الصراع بينهما إلى ولادة كتلتين رئيسيتين أو معسكرين اصطلح على تسميتها بالكتلة الشرقية والكتلة الغربية ، حيث انغمسا في حرب باردة من أجل النفوذ والمصالح في مختلف أنحاء العالم عامة ، ومنطقة الشرق الأوسط خاصة،

ولقد كانت المنطقة العربية من أهم المناطق التي عدت ساحة للصراع بينهما بحكم ما تتضمنه من ثروات وموارد طبيعية تعد على قدر كبير من الأهمية في التحكم بمجريات الصراع الدولي ، ويقع على رأس هذه الثروات النفط.

حيث وجب هنا أن يكون تناول الاستراتجيات الأمريكية في الشرق الأوسط والعلاقات القائمة بينها وبين دول المنطقة، ويمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت ولا تزال العديد من الوسائل في القرن الماضي ولقد ركزت على الوسائل التالية : الوسائل الأمنية والعسكرية والوسيلة السياسية و الوسيلة الاقتصادية،كل ذلك لا يعني أنها لم تستخدم وسائل أخرى ، فلقد استخدمت الدعاية ولجأت إلى الأساليب التكنولوجية وغيرها من الوسائل التي تصب كلها في خدمة أهدافها الحيوية.

ولقد تميزت كل فترة بالتركيز على وسيلة أو أكثر من هذه الوسائل ، ولكن تبقي الوسيلة الأمنية والعسكرية من الوسائل الأساسية التي تلجأ إليها الولايات المتحدة الأمريكية لإدامة مصالحها الحيوية، وفي تقديرنا أن هذه الأداة ستبقي المركز الأساسي للمرحلة المستقبلية.

وهنا يمكن تلخيص أهم الاستراتيجيات *الأمريكية التي كانت قبل الحرب الباردة إلى نهايتها من خلال التطرق إلى الخطط الإستراتيجية لرؤساء أمريكا في كل فترة ،بداية من قبل الحرب الباردة من خلال مبدأ مونرو ،إلى فترة بدايت الخمسينيات ومبدأ ترومان ،إضافة إلى الاستراتيجيات التي تلت الحرب العالمية

* - **مصطلح الإستراتيجية :** هو من أكثر المصطلحات الشائعة والمتداولة،إلا أن الكثير مما تداول هذه الكلمة كانوا يجهلون معناها الحقيقي،وللعلم فلقد اشتقت كلمة إستراتيجية من الكلمة اليونانية (Stratèges) ومعناها الحرفي قائد،وكانت تعني أيضا فن قيادة القوات التي عرفت لمدة طويلة من الزمن على أنها فن كبار القادة العسكريين،ثم انطلقت معرفتها من جيل إلى أخر،وبما أن القائد العسكري كان في الغالب الإمبراطور أو الملك،فمفهوم الإستراتيجية تباين لدى كل قائد أو مفكر تبعا لتباين التكوين الفلسفي والفكري لكل منهم،فكان من قيادة القوات العسكرية هو المعنى الذي انسجم مع المفهوم الحقيقي للإستراتيجية في العصور القديمة،ويعود تاريخ الإستراتيجية إلى كتابات المفكر الصيني "سان تزو" الذي أرشد القادة العسكريين من خلال كتابه فن الحرب إلى التخطيط في الحرب من أجل النصر،وقد صاغ رأيه في الإستراتيجية بعبارة ذات دلالات هي "تظاهر في الشرق واضرب في الغرب"وعرفها في كتابه الشهير بأنها" فن تنظيم الجيوش وتنسيق القوى ووضع الخطط العسكرية في المعركة.**أنظر**::إسماعيل، صبري مقلد، **الإستراتيجية والسياسة الدولية**، ط2، لبنان، مؤسسة الأبحاث العربية، 1985، ص، 11.

الثانية وفترت الخمسينيات ومبدأ إيزنهاور،مرورا أيا بفترة الستينيات إلى الثمانينات ومبدأ نيكسون ومبدأ كارتر.

المطلب الأول

الفترة قبل الحرب الباردة إلى الخمسينيات

نظرا إلى تزايد الاهتمام و الاستراتيجيات الأمريكية في الشرق الأوسط وجب علينا أن نقدم أهم هذه الاستراتيجيات والأهداف التي تكون ورائها من خلال شرحها في الساحة العالمية والسياسية،لذا ارتأينا أن نبدأ من نشأة هذه الإستراتيجية من خلال العصور الماضية أي من قبل فترة الخمسينيات الحرب الباردة.

أولا : قبل الحرب العالمية الأولى إلى قيام الحرب العالمية الثانية

عند الحديث على منطقة الشرق الأوسط لابد أن تكون لنى الحديث عن الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت لها روابط واستراتيجيات عديدة بهاذه المنطقة حتى قبل الحروب،وهنا سوف نرى الاستراتيجيات الأمريكية التي كانت قبل الحرب العالمية الأولى.

مبدأ مونرو: الاستعمار في الداخلوسياسة العزلة

أ- الاستعمار في الداخل:

بعد أن انتهت حروب الاستقلال، وأعلن عن تشكل الإتحاد الفيدرالي للولايات الأميركية عام 1776م،و جاء المبدأ، الذي قدمه الرئيس الأميركي" جيمس مونرو"* - وعرف باسمه- في رسالة إلى الكونغرس يوم كانون الأول ديسمبر 1823م، لكي يجسّد انشغال البرجوازية الأميركية الفتية، بالعمل على استكمال سيطرتها الكلية على القارة الأميركية، وتصفية وجود وسيادة ملاكها الأصليين من الهنود، ولكي يقنن عمليات التوسع في أميركا الوسطى والجنوبية، وجهود الحفاظ على مصالح هذه البرجوازية فيها من منافسة البرجوازيات الأوروبية لها، أي لكي يجسد استكمال سيطرتها على (السوق القومي) وحمايته من مزاحمة الرأسمالية الأخرى القادمة من خلف الحدود القارية للبلاد.

لقد ظل مبدأ مونرو، الركيزة الأساسية للسياسة الخارجية الأميركية قرابة قرن كامل، تمكنت خلاله البرجوازية الأميركية من بسط هيمنتها على مصادر الثروات الطبيعية الهائلة في القارة، دون منافس أو منازع، كما تجنبت تبديد الطاقة في الصراعات التي كانت أوروبا وآسيا وأفريقيا مسبباً لها.[1]

ب- سياسة العزلة:

اتبعت الولايات المتحدة سياسة العزلة* والحياد وفقا لمبدأ "مونرو" وعليه لم يكن للولايات المتحدة حتى نهاية القرن 19 اهتماما حقيقي بالمنطقة، وفي عام 1908 تم اكتشاف النفط في إيران ـــ وقد واكب ذالك بداية اهتمام الإدارات الأمريكية في عهد الرئيس نافت بالمصالح الاقتصادية ، حيث بعث إلى السفير الأمريكي في تركيا عام 1911 يطالبه بوجوب تركيز اهتمامه على المصالح التجارية الحقيقية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط بدلا من المصالح الأكاديمية.

* **جيمس مونرو:** من مواليد 1758-1831،لحق بالنصب في 04 مارس 1817،وتركه سنة 1825،من الحزب الديمقراطي،وشغل العهدة الأولى سنة 1817،والثانية سنة 1820،كما كان وزير الخارجية الأمريكي سابقا سنة 1811-1817،أنظر: مجدي، قطب، **طرائف رؤساء أمريكا**، القاهرة، دار المعارف للنشر، 1919، ص، 8 .

[1] أحمد، المصري، الإستراتيجية الأمريكية والشرق الأوسط، القاهرة، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد 3، 2007، ص، 67-94.

* **سياسة العزلة:** تقوم على الافتراض القائل بأن حفظ أمن واستقلال الدولة يتحقق من خلال العمل على الحد من مستوى تفاعلها مع العالم الخارجي، بحيث تعمل الدولة على البقاء، **أنظر:** جمال مصطفى، ص 27.

وإلى قيام الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة تحرص على تجنب خطر الانزلاق إلى الحرب الدائرة في أوروبا ، ومن ثم فقد أحجمت عن تقديم الدعم لفرنسا، غير أن تطور الأحداث على الجبهات الأوروبية قد زاد من المخاوف الأمريكية، إذ أن هزيمة بريطانيا كانت ستتيح لدول المحور فرض حصار على أمريكا ، ومن ثم قدرت أمريكا وجوب دعمها لموقف الحلفاء وقد كان من مظاهر ذلك التحول في الموقف الأمريكي بموافقتها على بيع الأسلحة للحلفاء في تشرين الثاني عام 1939، وعلى الرغم من ذلك الدعم الذي أبدته أمريكا من خلال مواقفها وتصريحاتها المساندة للحلفاء، إلا أنها أثرت الابتعاد عن التدخل في الحرب بصورة مباشرة ، غير أن قيام اليابان بشن الهجوم الخاطف على ميناء "بيرل هاربر"بجزرها في كانون الثاني 1941 قد حتم على أمريكا التحرك لمواجهة هذه التهديدات المباشرة لأمنها القومي ، فأعلنت ، في اليوم الثاني للهجوم الياباني ،وقد ردت دول المحور بإعلان الحرب على أمريكا بعد ثلاث أيام.

وبنهاية الحرب العالمية الثانية انهارت صورة النظام الدولي الأوروبي وبروز الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وبروز الأحلاف (الحلف الأطلسي وحلف وارسوا).[1]

ثانيا: ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى بداية الخمسينات

مبدأ ترومان:

ما انتهت الحرب العالمية الثانية حتى بدأت الخلافات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بعد زوال الخط المشترك الذي كان دافعا وراء تحالفهما خلال مدة الحرب، وقد وجدت الولايات المتحدة مع نهاية الحرب الثانية أن الجيوش السوفيتية قد أصبحت مهيمنة في معظم مناطق أوربا الشرقية ،كذلك بدأ الصوفيات يعملون على إقامة نظم شيوعية موالية لهم في بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وألبانيا ، كما بدو يتطلعون إلى بسط نفوذهم على كل من تركيا واليونان ، وإزاء تصاعد التهديدات السوفيتية والعالمية لاسيما لليونان وتركيا، وأصدرت الدارة الأمر لدول المنطقة التي تتم في تهديد من الجانب الشيوعي ، فظلا عن تطويق منابع النفط في الشركة عام 1947 ما عرف "بمبدأ ترومان" الذي يقوم على تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية بغلاف من القوة العسكرية.

[1] جمال مصطفى، عبد الله، **المرجع السابق**، ص 70- 71.

ونتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية والعسكرية والسياسية في دول أوربا الغربية، فقد قررت أمريكا أن الوقت قد حان لتخليها عن سياسة العزلة التقليدية لكي تتولى بنفسها مسؤولية الدفاع عن العالم الغربي ، وقد تمثلت ابرز ملامح ذلك التحول الكبير في الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في تبعيتها لما عرف سياسة الاحتواء التي صاغ ملامحها الأولى الخبير الدبلوماسي "كنيان" عام 1947،وقد استهدفت هذه السياسة حصر نطاق المد الشيوعي داخل مناطق النفوذ ، وإحكام الخناق حوله بهدف الحيلولة دون أشاعه أو امتداده إلى مناطق أخرى من العالم ـــ وكان من أبرز الأساليب التي لجأت لها الولايات المتحدة في أيطار تبنيها لسياسة احتواء أسلوب التحالف* . إذ عمدت إلى تطويق الإتحاد السوفيتي بجدار سميك وعازل من الأحلاف العسكرية، وتعتبر معاهدة حلف الشمال الأطلسي بمثابة الحلقة الأولى في سلسلة المحالفات التي أقامتها أمريكا في ثاني تطبيقاتها لسياسة الاحتواء ـــ فقد أدت المحاولات التوسعية التي قام بها الإتحاد السوفيتي في أيطارسعيه لنشر الشيوعية في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى تزايد مخاوف الدول الأوروبية الغربية، مما دفعها إلى إبرام ما عرف ب ميثاق بروكسل عام 1948 . الذي يعتبر النواة الأولى لحلف شمال الأطلسي.[1]

وقد تعهدت الدول الخمس الموقعة على هذا الميثاق الدفاعي الجماعي (بريطانيا – فرنسا- ودول البنلوكس الثلاث بلجيكا- هولندا- ليكسنبورغ) بتقديم المساعدات المتبادلة في حالة تعرض أي منهم لعدوان عسكري وقد رحبت أمريكا إلى هذه الاتفاقية ، وعاقب ذلك اقتراح عضو مجلس الشيوخ الأمريكي "فاندرج" انضمام أمريكا آنذاك بهذه الاتفاقية ، وعاقب ذالك اقتراح في حزيران عام 1948.ودخلت أمريكا في مفاوضات مع دول ميثاق الأطلسي مما أسفر عنه توقيع معاهدة حلف شمال الأطلسي في 4 نيسان 1949. وقد وقعت على هذه الاتفاقية اثنتا عشرة دولة مؤسسة وهي دول ميثاق بروكسل الخمس إلى جانب كل من أمريكا – كندا- الدنمرك- إسلندا- النرويج- البرتغال- وقد انضمت كل من تركيا واليونان إلى الحلف عام 1951 ثم ألمانيا عام 1955 واسبانيا عام 1982 ليصل عدد الأعضاء إلى ست عشر دولة.

* **سياسة التحالف :** دولتين أو أكثر في حلف أو عصبة ، لمواجهة قوى أخرى تحقيقا للتوازن ، والحلف هو اتفاق بين دولتين أو أكثر على تدابير معينة لحماية أعضائه من قوة أخرى معينة تبدو مهددة من كل من هؤلاء الأعضاء أنظر : جمال مصطفى ، مرجع سبق ذكره ، ص 72.

[1] نفس المرجع ، ص، 72- 74.

ويكسب حلف الأطلس أهمية بالنسبة لأمريكا في أنه يمثل إضافة هائلة في قوة المعسكر الذي تتزعمه ، إذ أن دول أوروبا الغربية المتقدمة فضلا عن الأهمية الجيوبوليتكية لموقعها، من شأنها أن تمثل خط دفاع أول بالنسبة لأمريكا في التهديدات السوفيتية، كما إن سقوط أوربا الغربية بقدراتها الفائقة في قبضة الشيوعية، كان من شأنه أن يقلب ميزان القوى لصالح الإتحاد السوفيتي لذا حرصت أمريكا على تكتيل دول المجموعة الأوروبية إلى جانبها، ولتأكيد هذه الأهمية أعلن الرئيس "إيزنهاور" أن الحلف الأطلسي يمثل عنصرا أساسيا لا غنى عنه في شبكة التحالفات الدفاعية الأمريكية في مواجهة التهديد الشيوعي المستمر للسلام والأمن الدوليين.[1]

هنا يمكن القول أن أمريكا سعت جاهدا من أجل السيطرة على هذه المنطقة من قبل الحرب العالمية الأولى، حيث بدأت تمهد لذلك في الوقت الذي كانت أمريكا في صراع دائم مع بعض القوى الدولية وخاصة الإتحاد السوفيتي الذي كان يعد المنافس الأول للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما حفز الأخيرة من ترك أي مجال أمام المنافس بأن يبسط نفوذه على المنطقة الشرق الأوسط ، لاسيما وأن هذه المنطقة هي منبع حياة لتلك الدول المتنافسة، إذ أصبح من غير الممكن التفريط في هذه المنطقة ،وكان التجلي الأمثل لتطبيق "مبدأ ترومان" في الشرق الأوسط هو تشكيل دولة إسرائيل وتحول الولايات المتحدة إلى مصدر الدعم الرئيسي لبقائها واستمرارها. كما تجسّد المبدأ أيضاً بمساعي أميركا لربط المنطقة بسلسلة من الأحلاف والتكتلات ومعاهدات الدفاع المشترك... الخ.

كما أعلن الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" *عن التوجهات الجديدة لسياسة الولايات المتحدة التي فرضتها ظروف الحرب العالمية الثانية وبداية الحرب الباردة والتي سميت "مبدأ ترومان" الذي كرس فيه ضرورة الدعم الأمريكي للعالم الحر، ولخص فيه قضايا الحرب الباردة كما تراءت له ،كما شدد على موضوع الحرية ومشيئة الأكثرية وتمييزها بمؤسساتها الحرة وحكوماتها المنتخبة ،وشدد على ضمان الحرية الفردية والتحرر من الظلم السياسي ،غير أن الهدف الحقيقي من هذا الإعلان هو دعم أنظمة التحالفات التي أقامتها أمريكا في الفترة 1940 حتى 1955 والتي شملت رسم المخططات الإستراتيجية في المستقبل، ومنها

[1] ممدوح محمود، المرجع السابق، ص 330.

* **هنري ترومان:** من مواليد 1884-1972، تولى النصب في 12 أبريل 1945، وينتمي إلى الحزب الديمقراطي، وكانت عهدته سنة 1944.

الحلف الأطلسي ومنظمة الدفاع عن الشرق الأوسط، إضافة إلى طلبه من الكونغرس الموافقة على مبلغ (150) مليون دولار لتركيا لإيقاف تزايد التمرد الشيوعي الذي استمر في اليونان حتى عام 1949 وباختصار شديد فإن مبدأ ترومان جاء ردا على أحداث في شرق البحر المتوسط وتنفيذا لأهداف السياسة الأمريكية الرامية إلى احتواء القوة العسكرية السوفيتية والنفوذ السوفيتي المتزايد في المنطقة على اعتبار أن الشرق الأوسط أصبح مسرحا إقليميا للحرب الباردة .

إنشاء قيادة منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط:

بدأت قدرة الولايات المتحدة على قيادة العالم الرأسمالي المناهض للمعسكر الاشتراكي الجديد تبرز بشكل ملحوظ وسريع ، بينما بدأت إمكانيات الإمبراطورية الاستعمارية البريطانية في التضاؤل وعدم القدرة على المنافسة وما إن أصبحت حقيقة التهديد السوفيتي للمصالح الغربية بادية للعيان في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات حتى طلب البريطانيون الذين كانت تقع على عاتقهم المسؤولية الأولى في الدفاع عن المنطقة، والمساعدة في شكل ترتيب دفاع متعدد الجنسيات والذي استجابت له أمريكا ، فقامت بمساعدة بريطانيا وفرنسا وتركيا بإنشاء قيادة الشرق الأوسط ودعت الدول الأمريكية بهدف صد أي محاولة للهجوم السوفيتي من جنوبي القوقاز خاصة ،ومن أهم ما حققته الولايات المتحدة في هذا السياق هو ضم تركيا إلى منظمة (حلف أطلسي)[1] رغم أنف دول أوربا المشاركة في التحالف.

مبدأ ازنهاور:

وفي عام 1950 تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية باقتراح منظمة دفاعية موالية لها في الشرق الأوسط، من خلال ما عرف بالقيادة المتحالفة للشرق الأوسط، على أن يكون مقرها القاهرة، غير أن المعارضة المصرية ذلك المشروع تسببت في واد تلك الفكرة ، وإزاء ذلك سعت الولايات المتحدة إلى ضم كل من تركيا واليونان إلى عضوية حلف الأطلس، كما عقدت اتفاقية الظهران مع السعودية عام 1951.

[1] كان ذلك بتاريخ 1950.

التي تمكنت بمقتضاها من أقامت قاعدة عسكرية ضخمة، وقد تعهدت أمريكا بتسليح وتدريب الجيش السعودي وحماية سلامة أراضي المملكة.[1]

كما أن مع بدايات النصف الثاني من هذا القرن، أقيمت للولايات المتحدة فرصة تاريخية لدخول المنطقة. فبعد ثورة يوليو 1952م في مصر وفشل العدوان الثلاثي أملت الولايات المتحدة في الإطاحة بنفوذ الإمبراطوريتين الفرنسية والبريطانية ووراثة محلهما عبر إعلان "مبدأ إيزنهاور"* الذي طرحه لأول مرة في بداية عام 1957م. والفكرة المحورية في نظريته التي عرفت بنظرية (ملء الفراغ) هي الحول دون خطر دخول الإتحاد السوفيتي لشغل مراكز الاستعمار القديم الشاغرة مما يقتضي تحركاً أميركياً سريعاً وفعّالاً.[2]
كان مبدأ إيزنهاور قد مد نطاق المجال الحيوي للولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط. وأبرز تطبيقات المبدأ (بعد أن سمح للرئيس باستخدام القوات المسلحة الأميركية خارج الحدود في الشرق الأوسط كان التدخل المباشر في لبنان وفي الأردن، كما مهد الطريق للتدخل في جنوب شرقي آسيا.

والملاحظة أنه مع تولي "إيزنهاور" رئاسة الو م أ، شهدت الإستراتيجية الأمريكية في عام 1953 تحولا مهما وتراجعا عن سياسة الاحتواء إلى إستراتيجية أخرى أكثر تشددا وهي إستراتيجية الانتقام الشامل التي ارتبطت بما عرف بسياسة الهاوية التي قامت على أساس وضع حد فاصل حول المعسكر الشيوعي، وكرد فعل من الإتحاد السوفيتي على قيام حلف الأطلسي، وقام بإبرام معاهدة تحالف جماعي مع دول أوربا الشرقية الذي عرف "بميثاق وارسو" عام 1955.[3]

إن حالة الردع النووي المتبادل بين دول الحلفين قد دفعت بكل منها إلى سياسة الأثناء وتحاشي المواجهة المباشرة بينهما ، فراح كل منهما يوجه اهتمامه صوب العالم الثالث، بحكم كونه يمثل منطقة الفراغ الاستراتيجي ، وليجد فيه متنفسا للإشباع أطماعه التوسعية ، غير أن تصارع القطبين على أرض العالم الثالث كان من شأنه أن يزيد من احتمالات المواجهة العسكرية المباشرة فيما بينها، ومن هنا فقد أدرك القطبان أنه ليس ثم مفر من اللجوء إلى أساليب التنافس السلمي غير المباشر كالأساليب الدبلوماسية

[1] جمال مصطفى، **المرجع السابق**، ص ،74.

* **إيزنهاور:** من مواليد 1890-1969، ولحق بمنصب الرئيس في 20 يناير 1953، وتركه في 20 يناير 1961،وينتمي إلى الحزب الجمهوري،وكانت العهدة الأولى سنة 1952،والثانية في 1956،وكان من قبل قائد عام لقوات الحلفاء في أوربا سنة 1949-1952.

[2] أحمد، المصري، الإستراتيجية الأمريكية والشرق الأوسط، **المرجع السابق**، ص ،67-94.

[3] للاستفسار حول قيام هذا الميثاق **انظر:** المرجع محمود ممدوح ، **المرجع السابق**، ص، 343 - 352.

وللاقتصادية والدعائية، وقد ساعد على زيادة فعالية هذه الأدوات حاجت دول العالم الثالث الماصة للحصول على الدعم السياسي والعون الاقتصادي والعسكري والفني، وبطبيعة الحال فقد كانت سياسات التحالف من بين السياسات التي لجأ إليها القبطان باعتبارها من أدوات الاستقطاب أو التنافس السلمي في إطار تعايشهما التنافسي ، فراح كل منهما يتخذ سياسة التحالف أداة لمد نفوذه إلى منطقة جديدة لم يمتد إليها التنافس بين القطبين، وعلى الرغم من الانفراج الذي حدث والتحول الواضح في السياسة السوفيتية إلا أن ذلك لم يلق استجابة مشجعة من جانب أمريكا في أول الأمر، بسبب ميل وزير خارجيتها "دالاس" إلى سياسة التشدد في التعامل مع الصوفيات، إلا أن المتغيرات التي طرأت على ميزان القوى بين القطبين قد دفعت أمريكا إلى إعادة النظر بجدية في تلك التحولات الجديدة في المواقف السوفيتية وخاصة بعد أن أدركت أن الإتحاد السوفيتي يسير نحو تحقيق ما عرف بعد ذلك بالتعادل النووي ، ومع ذلك فإن الولايات المتحدة استمرت في سياسة للأحلاف وحث الجميع على استخدام الموارد وللإمكانيات لوضع المنطقة تحت السيطرة الغربية، وإزاء ذلك بدأت فكرة الحزام الشمالي التي أطر معالمها "جون فستر دالاس" عام 1953 التي تقوم على خطوات متدرجة تبدأ بمحاولة جماعية تهدف إلى تأكيد هوية إقليمية للمنطقة، وهذا ما حصل فعلا عندما باركت الولايات المتحدة الميثاق الدفاعي بين بريطانيا وتركيا عام 1954، واتفاق تركيا و العراق الذي يقضي بضرورة إنشاء نظام أمني للشرق الأوسط له القدرة على الحيلولة دون وصول نفوذ الإتحاد السوفيتي للمنطقة، وقد أثارة فكرة الحزام الشمالي طموح الدول الغربية لتبدأ ببناء حيثيات مبادرة جديدة أفضت عنها مبادرة حلف بغداد عام 1955، استهلت بتوقيع تركيا والعراق على محضر اتفاق أمني مشترك وانضمت إليها فيما بعد بريطانيا وباكستان وإيران ، في حين اكتفت الولايات المتحدة بمهمة المراقبة العامة والمشاركة في اللجنة للاقتصادية العسكرية ولجنة مكافحة النشاط الهدام للحلفاء.*

ويعود ذلك لكثير من الأسباب لعل أهمها:

*اعتمدت أمريكا في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات على الأداة الاقتصادية في مكافحة الشيوعية ، انطلاقا من إستراتيجية الاحتواء التي انتهجتها خلال إدارة ترومان ، وكان من بين أشكال تلك الأداة برنامج النقطة الرابعة الذي تمثل بعقد اتفاقيات بين أمريكا والدول المعنية ، واشتمل على المساعدات الاقتصادية والفنية بهدف تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي في تلك الدول ، كما قدمت مساعدات عسكرية لدول الشرق الوسط ، ومع ذلك فإن هذا الأمر لم يكن كافيا لمنع التغلغل السوفيتي في الشرق الأوسط مما دعا أمريكا إنشاء قيادة شرق أوسطية ، وقام دالاس بزيارة المنطقة عام 1953 في محاولة لضم الدول العربية ، للاستفسار **أنظر**: المرجع السابق، جمال مصطفى، ص 79- 80.

1) تجنب إثارة مشاعر التيار القومي المناوئ للأحلاف
2) تجنب الإساءة إلى مصر و السعودية اللتين كانتا تعارضان الحلف.
3) تجنب الإساءة إلى علاقاتها بإسرائيل التي كانت تعارض الحلف باعتباره يمثل دعما للجانب العربي .

وبعد فشل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 ، بدأت الولايات المتحدة بإعادة نظرها اتجاه منطقة الشرق الأوسط تبعا لشعورها بنشوء الفراغ في المنطقة من جراء تراجع النفوذ البريطاني ،ولرغبتها باتخاذ موقف أكثر حزما من التحدي السوفيتي ،وتعزيز لسياستها التي جسدت "مبدأ ترومان" في العام 1947 وأصدر الكونغرس الأمريكي في الخامس من كانون الثاني 1957 القرار الداعي إلى نشر السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط الذي عرف فيما بعد "مبدأ إيزنهاور" لملئ الفراغ ، وقد نص على تخويل الرئيس الأمريكي تنفيذ برامج المساعدة العسكرية والمعونات الاقتصادية في الشرق الأوسط مع أية أمة أو مجموعة الأمم الراغبة في مساعدة من هذا القبيل، ونص كذلك على استعداد أمريكا للمحافظة على استقلال أمم الشرق الأوسط ووحدتها ، كأمر حيوي للمصلحة القومية الأمريكية والسلام العالمي ،وأنها مصممة على استخدام القوة ضد أي عدوان مسلح من جانب أي بلد خاضع للشيوعية العالمية .

وانطلاقا من التصور الأمريكي لمصادر التهديد السوفيتي المحتمل ، ارتكزت سياسة ملئ الفراغ على أداتين أساسيتين:

أ- الوسيلة العسكرية لتمكين دول الشرق الأوسط من صد أي عدوان خارجي أو محاولات للتخريب.

ب- المعونة للاقتصادية، وذلك لدعم استقرار نظم الحكم الموالية للغرب

المطلب الثاني

الفترة من الستينيات حتى نهاية الثمانينات

بعد فشل إستراتيجية الانتقام الشامل (أحيانا تسما إستراتيجية الرد الشامل) التي تنبع أساسا من سياسة الردع لتنهي إدارة الإتحاد السوفيتي عند التعرض للمصالح الأمريكية والغربية في مناطق العالم المهمة، التي استمرت إلى عام 1960، وتخلت أمريكا عن هذه الإستراتيجية التي لم تستطيع أن تمنع الصوفيات من لعب

دور كبير في توازنات القوى الإقليمية في المنطقة العربية ،فقد تبنا الرئيس الأمريكي جون كندي إستراتيجية الردع الشامل بسبب قدرتها على تحديد الرد ووضوح المعايير التي تعتمد في تحديد الرد ، وكيفية الرد ، واستخدام القوات التي أعدت للرد ، بعد ذلك تبنت أمريكا مبدأ استراتيجيا طبع حركة سياستها الخارجية في فترة الستينات.

مبدأ نيكسون:

ومن بين الاستراتيجيات التي تبنتها أمريكا جاءت بطابع مبدأ "الحرب بالنيابة"، أو ما يسمى "مبدأ نيكسون"* وفيه تطرح الإستراتيجية الأمريكية ضرورة مشاركة أصدقائها في مناطق العالم المختلفة وبشكل معلن في تأمين الأمن والاستقرار الإقليمي، وعلى أمريكا دعم الإمكانات والقدرات العسكرية والاقتصادية لهذه الدول الشريكة، ولقد اعتمدت أمريكا في هذه الإستراتيجية على القوى الإقليمية وتحميلها أثقال السياسة الأمنية الأمريكية، وبموجب التخطيط الاستراتيجي لهذا الدور وبناء على هذه العلاقة الإستراتيجية بين أمريكا وحلفائها الإقليميين فقد أغرقت الأخيرة حلفائها الإقليميين بمبيعات الأسلحة لتحقيق الهدف الاقتصادي في دعم ميزان الواردات الأمريكية لم تشكله مبيعات الأسلحة من مبالغ خيالية من قبل الدول المستوردة ومن أبرزها إيران والسعودية فضلا عن "إسرائيل".[1]

ولقد شهدت هذه الفترة وخاصة بعد انتصار إسرائيل في حرب 1967 دعما ثابتا وفعالا من قبل الولايات المتحدة لإسرائيل بعد أن أثبتت أحداث 1967 وما بعدها عدم قدرة الإتحاد السوفيتي على المساهمة في تحقيق نجاح عسكري على إسرائيل ،تلك الفرصة التي استغلتها الولايات المتحدة لتزيد من تقاعس الصوفيات، واحتواء دورهم ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب وإنما في أوربا أيضا ـــ لأن تركه حرا كان يعني تهديدا للولايات المتحدة في أوربا ، ذلك أنه لو أستحوذ الصوفيات على البحار سيتعرض النفط و المجال الحيوي للقوس الهائل الممتد من المغرب إلى إيران للخطر،وإن ما تم انجازه من قبل

---

* **ريتشارد نيكسون:** من مواليد 1913-1994، لحق بالمنصب في 20 يناير 1969، وتركه في 09 أغسطس 1974، وينتمي إلى الحزب الجمهوري، وكانت عهدته سنة 1968،كما كان نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سابقا سنة 1953-1961.

[1] نصير عاز وري، أحمد، طربيه،السر المعروف، **مبدأ نيكسون وكيسنجر في آسيا:** تحرير فرجينيا بوردين، ومارك سلون، ترجمة ، بيروت، **المؤسسة العربية للدراسات والنشر**، 1974م، ص، 6 .

[1] الإدارات الأمريكية منذ إدارة ترومان لتحقيق الاستقرار والتوازن، سيذهب هباء، وكل هذا يعني أن أمريكا معنية بالمحافظة على النظام في الشرق الأوسط سعيا لتحقيق ثلاث أهداف في وقت واحد:

الأول: هو الإبقاء على الطريق حقول النفط مفتوحا لها.

ثانيا: ضمان أمن "إسرائيل".

ثالثا: الحد من النفوذ السوفيتي.

وقد شكلت هذه الأهداف فيما بعد دعائم رايتها الأمنية للشرق الأوسط بعد إعلان بريطانيا انسحابها من منطقة الخليج العربي.

وهنا بدأت الولايات المتحدة تزيد من اهتمامها لمنطقة الشرق الأوسط ، وذلك بعد انسحاب بريطانيا من المنطقة ، حيث أصبح المجال مفتوح أمامها.

وفي مطلع السبعينات عاودت الولايات المتحدة مشروعها بعد تنامي أهمية الشرق الأوسط في منطقة أوبك ،وما يمكن أن تشكله المنطقة من ثقل قيد قرارات المنظمة الخاصة بأسعار النفط التي أخذت تأثر في المصالح الأمنية والاقتصادية والأمريكية، وعلى هذا وجهت أمريكا نظرها نحو منطقة الخليج العربي حيث منابع النفط وحيث الفراغ الأمني الحاصل بعد الانسحاب البريطاني، وكرد فعل على التهديد المحتمل عمدت أمريكا إلى تكريس سياسة العمودين كحالة مقصودة تستهدف مساعدة ايران والسعودية لبناء مؤسستها العسكرية لتأمين منطقة الخليج العربي، وقد كرس هذا التوجه الجديد في السياسة الخارجية الأمريكية في رسالة الرئيس "نيكسون" إلى الكونغرس عن حالة الإتحاد الأمريكي.

ولقد ارتكز مبدأ نيكسون على سياسة المشاركة الأمريكية على أساس الحد من الدور العسكري الأمريكي المباشر في العالم ،ودفع القوى المحلية الحليفة لتحمل جزء من عبئ الدفاع عن الإيديولوجية والمصالح الرأس مالية، وأن المصالح الأمريكية الأساسية في المنطقة، يكمن بشكل أساسي في النفط ونقله من الخليج عبر مضيق هرمز إلى الأسواق العالمية في اليابان وأوربا وأمريكا نفسها ، ومن دون شك أن دخول

[1] محمد، جواد علي، **الصراع الأمريكي السوفيتي**، بغداد، الأديب للنشر والتوزيع، 1986، ص، 30- 33.

أمريكا إلى منطقة الخليج العربي بالاعتماد على هاتين الدعامتين كان منسجما مع أهداف ومبادئ السياسة الأمريكية ، وعليه شرع شاه إيران لوضع ترتيب إقليمي بغية ملئ الفراغ الإستراتيجي الناجم عن الانسحاب العسكري البريطاني من الخليج.

ومن جانب آخر بدأت الولايات المتحدة سياسة الربط التي بدأها "كيسنجر" في نهاية الستينات، وذلك من أجل تنظيم العلاقة مع الإتحاد السوفيتي لصالح تشديد قبضتها على المنطقة وتأمين مصالحها لأطراف إقليمية حليفة، يساعدها في ذلك تواجد قواتها في قواعد عسكرية بالمنطقة والمناطق المجاورة للشرق الأوسط بعد أن امتزجت شواغلها الأمنية في:

1- الوضع الأمني في الخليج العربي
2- الصراع العربي الإسرائيلي.
3- المحافظة على إسرائيل في مهمة واحدة وهادفة تزامنت مع مضاعفات خطر التدخل السوفيتي،

وبناء عليه عملت الولايات المتحدة من خلال إستراتيجيتها الجديدة في المنطقة على تحقيق كل من:

أ- تغيير مجرى الصراع العربي الإسرائيلي لصالح تحقيق شرعية للوجود الإسرائيلي.،من خلال التعاون الاستراتيجي الأمريكي الإسرائيلي.*

ب- تكثيف الوجود الأمريكي في الخليج العربي لاسيما بعد أن شهدت توترات عالية الخطورة.

مشروع روجرز عام 1970:

انتهزت الولايات المتحدة فرصة مناشدة الرئيس المصري عبد الناصر للرئيس نيكسون في أول مايو 1970 وهي ما أطلق عليها عبد الناصر المناشدة النهائية للامتناع عن تقديم المساعدة السخية من آلات التدمير والقنابل لإسرائيل التي تسقطها على أطفال المدارس والمدنيين في الشوارع خلال الحرب المصرية الإسرائيلية التي كانت على قناة السويس، وقد توافق هذا النداء مع وجود أكثر من عشرة آلاف جندي من

* تم التوقيع بالأحرف الأولى على أتفاق التعاون الإستراتيجي من الولايات المتحدة، وإسرائيل، في واشنطن، يوم 1981/12/1م، بواسطة وزيرا لدفاعالأميركي كاس بار واينبرغر، ووزير الدفاع الإسرائيلي، أرييل شارون .

الإتحاد السوفيتي على أرض مصر ،الأمر الذي جعل الرئيس الأمريكي نيكسون يسارع بإرسال وزير خارجية وليم روجرز* حاملا معه مبادرة جديدة ركزت على الآتي :

أ- وقف إطلاق النار بهدف إنقاذ إسرائيل من الخسائر التي لم تعد قادرة على تحملها والتصدع الذي حدث في أواسط وحداتها العسكرية على حدود المجابهة.

ب- قرار الأمم المتحدة رقم 232 الذي نص على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها في عام 1927.

وفي خطاب بمناسبة ثورة 23 يوليو أعلن عبد الناصر موافقة على مبدأ روجرز وبموجبها تم وقف إطلاق النار، ومثلت التوجه بالخطوة الأولى نحو اعتراف مصر بالكيان الصهيوني كأمر واقع فرضته هزيمة يونيه عام 1927.

مبدأ كارتر :

مع بداية السبعينيات وخاصة من حرب 1973م كان البعض في أوساط البنتاغون، وأروقة البيت الأبيض، والمستشارون والخبراء المقربون، قد بدأوا جميعاً في طرح ضرورة اعتماد القوة لغزو حقول النفط؛ خاصة مع تصاعد حدة الأزمة الاقتصادية، التي أرجعت مسبباتها إلى الاعتماد المفرد على النفط المستورد من الخارج (حوالي 40%، تصل إلى نحو 50% مع أواخر الثمانينات). وبدأت المصادر العسكرية الأميركية تتحدث بوضوح عن أنه إذا تعاظم اعتمادنا على النفط الخارجي، أو تدهورت سيطرتنا في السياسة الخارجية والنفوذ الدولي، فإن البديل قد يكون إرسال حملة عسكرية إلى الشرق الأوسط.[1]

كما استعملت الإستراتيجية الأمريكية في إدارة الرئيس جيمي كارتر أي "مبدأ كارتر"* إلى إسقاط دور القوى الإقليمية التي لا تستطيع الإستراتيجية الأمريكية الاعتماد عليها واستبدال دورها المباشر بدور غير

---

* **وليام روجرز:** وزير الخارجية الأمريكي في عهد الرئيس نيكسون.

1عبد الحكيم، الطاهر، **كارتر والتسوية في الشرق الأوسط**،بيروت، دار ابن خلدون، 1978م، ص، 11.

* **جيمي كارتر:**من مواليد 1924، وتولى منصبه في 20 يناير 1977، وتركه سنة 1981، حيث ينتمي إلى الحزب الديمقراطي، وكانت عهدته سنة 1976، وكان قد حكم ولاية جورجيا سابقا سنة 1971-1975.

مباشر تلعبه في تأمين محطات إقليمية مترابطة على شكل قواعد أمريكية وتسهيلات للقواعد الأمريكية التي تتولى التدخل بشكل مباشر في مناطق الصراع الحادة، حيث أطلقت أمريكا على هذه القنوات قنوات الانتشار السريع وتضمن مبدأ كارتر مايلي:

أن أي تدخل من جانب أي قوة أجنبية للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط سوف تعتبر بمثابة عدوان على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية وسوف يقابل مثل هذا العدوان بكل الوسائل الضرورية بما في ذلك القوة العسكرية ، والواقع أنه بسقوط الشاه سقط مبدأ نيكسون مما دفع القيادة الأمريكية إلى البحث عن إستراتيجية جديدة في الشرق الأوسط لحماية المصالح الأمريكية في الخليج ، فالخطوط العامة لهذه الإستراتيجية بدأت تتبلور قبل سقوط الشاه لذا فإن بعد وصول كارتر إلى السلطة ازداد تواتر استخدام التهديد بالتدخل العسكري لضمان الأمن والاستقرار في الخليج العربي ولحماية المصالح الأمريكية، ففي أيلول أصدر الرئيس كارتر مذكرة موجهة إلى أمانة الدفاع ومخططي الإستراتيجية الأمريكية في البنتاغون اعتبرت بموجبها منطقة الخليج من المناطق الإستراتيجية ذات الأولوية التي ستدافع عنها الولايات المتحدة ضد أي اعتداء أجنبي، وفي مطلع عام 1978 وضع كارتر تصوره لحماية آبار النفط في وثيقة أشارت إلى الاستعدادات الأمريكية للتدخل في الدول النفطية والخليج وركزت على أعداد جيش صغير إضافي يستطيع التحرك بسرعة إلى مناطق الصراع والنزاع الاستراتيجي دون أن يؤثر ذلك على الجيش الأمريكي الأساسي ، وتشير الوثيقة إلى أن الأخطار التي تهدد النفط في الشرق الأوسط تأتي من الحركات الراديكالية بالدرجة الأولى ومن الأطماع السوفيتية بالدرجة الثانية ، وكثيرا ما هددت الولايات المتحدة باحتلال منابع النفط إذا حصل من الدول النفطية ما يهدد التدفق المستمر لهذه المادة إليها أو إلى حلفائها في أوربا وآسيا، وقد وضعت أمريكا مخططا لهذه القواعد المترابطة من أوربا ،فالمغرب العربي ثم الشرق الأوسط العربي إلى منطقة الخليج والمحيط الهندي، كما طرحت الرؤية الأمريكية البديلة لهذه الإستراتيجية بعد أن جوبهت برد فعل الدول الإقليمية وهي تعزز علاقاتها بكل من تركيا وإسرائيل وتوسيع مستويات التعاون الاستراتيجي فيما بينها من أجل ضمان مثل هذه الحركة الإستراتيجية في التعامل مع المنظمة العربية ، وعليه وتبعا للأهمية الحيوية التي تحتلها منطقة الخليج العربي على صعيد الأمن الأمريكي. أصدرت إدارة الرئيس كارتر إعلانا استراتيجيا في 24 كانون الثاني 1980 (مبدأ كارتر) ولعل من أبرز ما يمكن استخلاصه من هذا المبدأ وتطبيقاته هو اعتبار النفط أحد عناصر الأمن القومي الأمريكي وأنه لابد من

توسيع نطاق الأمن القومي الأمريكي ، لأن حماية امتداد النفط تستوجب اعتبار المنطقة العربية وبالذات منطقة الخليج التي هي جزء من هذا النطاق،ولقد حدد هذا المبدأ سياسة الولايات المتحدة لهذه المرحلة ويبدو أن هذه السياسة كانت بتأثير مستشار الرئيس "كارتر" بريانسكي الذي قدم مذكرة في شباط 1979 تتضمن أطر عمل جديدة في الخليج لتأكيد قوة وتأثير الولايات المتحدة في تلك المنطقة . [1]

مبدأ ريغان:سياسة الإجماع الاستراتيجي:

في تشرين الثاني 1980 وصل الرئيس "رونالد ريغان"* إلى السلطة وكان من أول أعماله تطوير عمل وهيئات قوات الانتشار السريع من خلال جعل هيئة عملها مشتركة عبر إشراك هيئات أخرى إلى جانب القوات الأمريكية مثل فرنسا وبريطانيا جعلها قوات متعددة الجنسيات تتولى حماية المصالح الغربية المشتركة في الشرق الأوسط بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص، وتوصلا مع هذا النهج تم تشكيل قيادة أمريكية موحدة لها قدرة قيادية مجموعة القوات الغربية ومهام وصلاحيات واسعة لمراقبة تطور الوضع السياسي والعسكري في منطقة الخليج ومناطق أخرى مجاورة، كذلك عمل الرئيس "ريغان" على تنفيذ فكرة الإجماع الإستراتيجي التي كانت تسعى إلى تحقيق توافق استراتيجي لإقامة تحالف أو واقع إقليمي يضم أصدقاء أمريكا في الشرق الأوسط، إسرائيل تمهيدا لقيام نظام شرق أوسطي يمتد من شرق إفريقيا وصولا إلى باكستان ، بما في ذلك القيام برسم خريطة جديدة للمنطقة تستند إلى المنطق الأمريكي الإسرائيلي الجديد كبديل للمنطق البريطاني الفرنسي السابق ، حيث عملت الإدارة الأمريكية في بداية الثمانينات في مهمة بناء شرق أوسط من جديد وكأنه منطقة نفوذ أمريكي خاص وفي ذهنها السيطرة التامة على جغرافية ونفط القرن القادم الذي أعدته أمريكا فيما بعد طبقا لأطروحتها، وجاء تولي ريغان للسلطة ممثلا للتيار اليمني المحافظ ذات المصالحالمنتشرة في العالم التي تستوجب الحضور الأمريكي المسيطر والمتحكم في إستراتيجية تلك المصالح التي تدعو للإعادة الهيمنة الأمريكية بكل الوسائل حتى ولو تطلب الأمر أنها تقوم بالتوازن العسكري مع الإتحاد السوفيتي، وإنهاء سياسة الانفراج الدولي ، كما ركزت إدارة ريغان على مسألتين بأن الخطر الذي يواجه أمريكا في المنطقة ينبع من الصوفيات بالنظر إلى التهديدات العسكرية الذي

1- عبد الحكيم، الطاهر، المرجع السابق، ص، 12.

* **رونالد ريغان:** من مواليد 1911-2004، لحق بالمنصب في 20 يناير 1981،وتركه في 20 يناير 1989،وينتمي إلى الحزب الديمقراطي، وكانت عهدته سنة 191980 و 1984،كما حكم ولاية كاليفورنيا سابقا سنة1967-1975.

يمارسها من خلال غزوه لأفغانستان، كما عملت إدارة ريغان على الفصل بين المشكلة الفلسطينية ومنطقة الخليج، واعتقد ـــأنه يمكن تنمية ثقة الدول العربية في الولايات المتحدة ، وبناء اتفاق استراتيجي مع دول المنطقة.[1]

مشروع ريغان للتسوية في الشرق الأوسط:

كما قام "ريغان" بمشروع التسوية في الشرق الأوسط في 1982/09/01 ، وذلك من خلال مبادرته الجديدة للسلام في الشرق الأوسط بعد أن أدرك فشل إسرائيل في تحقيق أهدافها من غزو لبنان بتواطؤ ضمني من أمريكا التي شجعت إسرائيل وأعطتها الضوء الأخضر لتنفيذ خطتها التي وصلت إلى حد محاصرة بيروت كما قام بوضع خطة لإنهاء الصراع في الشرق الأوسط والتي جاء فيها بإنهاء المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ، والاستقلال الكامل لسكان الضفة الغربية وغزة مع العلم أن إنشاء دولة فلسطين المستقلة لا يمكن أن يكون أمرا مقبولا ،وانسحاب إسرائيل من أراضي محتلة بموجب قرار مجلس الأمن ويرافقه تصحيح للحدود غايته توطيد أمن الدولة اليهودية بموجب الفكرة الموجودة لدى قادتها ،وكذلك يجب أن تضل القدس موحدة، ولأن وضعها النهائي يجب أن يقرر بواسطة المفاوضات، لأن سرعان ما رفضت إسرائيل هذه المبادرة على الرغم من أنها لم تعطي للفلسطينيين شيء يذكر.[2]

خلاصة واستنتاجات

هنا يمكن القول بان الولايات المتحدة الأمريكية استعملت كل الطرق والاستراتيجيات من اجل بسط سيطرتها على منطقة الشرق الأوسط وخاصة منطقة الخليج العربي ،حيث لانتهى مخاض الحرب العالمية الثانية بمولد الدولتين العظيمتين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي يتزعم كلا منهما قطبا إيديولوجيا مناهضا ومناقضا للقطب الآخر النظام العالمي الجديد الذي تكون بعد الحرب الساخنة.

وان مصطلح الشرق الأوسط هو مصطلح متداولا بكثرة في الكتابات والمقالات،لا كن هناك اختلاف واضح في إعطاء مفهوم موحد وواضح،لان كل واحد ينظر إلى المنطقة منطقة أهداف ومصالح، كما

[1] جمال مصطفى، **المرجع السابق**، ص، 91- 93.

[2] - محمد علي، حوات، المرجع السابق، ص 59- 60.

تعددت وتنوعت آراء الباحثين ومراكز الدراسات داخل المنطقة وخارجها حول تحديد الدول التي تدخل في إقليم المنطقة وتلك التي تخرج منه،إلا انه يمكن أن نميز بين منطقة القلب فيه،وخارج عن هذا الايطار يمكن التمييز بين الدول التي تشكل الحلقة المحيطة بالقلب،كما أن منطقة الشرق الأوسط منطقة تمتلك العديد من المقومات التي تجعل منها منطقة عالمية،على غرار ما تحتويه من موارد طاقوية وطبيعية الباطنية منها والظاهرية، خصوصا النفط والغاز والطاقة الشمسية، كما تعد المنطقة من المناطق المرتبطة بالاقتصاد والتكلونوجيا،حيث اكتسبت أهمية كبرى من منظور المصالح الأمريكية والأوربية بسب امتلاكها للعديد من الموارد الاقتصادية.

ومع بداية الحرب الباردة وتنامي قوة الاتحاد السوفيتي بدأت الولايات المتحدة تدرك أهمية منطقة الشرق الأوسط و الخليج العربي الزاخر بالنفط الذي أصبح أثناء الحرب وبعدها مادة إستراتيجية في غاية الأهمية فيممت وجهها نحو المنطقة بعد أن كانت تعتبرها منطقة نفوذ بريطانية.

ومع تصاعد نفوذ الشيوعية الدولية الذي أصبح يهدد مصالح الإقليمية والعالمية في شرق البحر المتوسط و في جنوبه سلكت السياسة الأمريكية سبل عدوانية إزاء المنطقة العربية ابتداء بمبدأ ترومان 1947 م الذي التزم بالحفاظ على وجود إسرائيل قبل إعلان كيانها وإعداد مشروع التقسيم عام 1947م أيضا ، مرورا بالاعتراف الفوري بالكيان العبري الجديد فور إعلانه عام 1947م ودعم بريطانيا في محاولتها الفاشلة لإنشاء منظمة الدفاع للشرق الأوسط عام 1951م ، ومؤامرة التحالفات المتمثلة في حلف بغداد والحلف المركزي التي كانت سمة السياسية الأمريكية في المنطقة في الخمسينات والستينات والتي انتهت بدفع إسرائيل إلى عدوان يونيو عام 1967م بهدف إجهاض المد القومي العربي وحركة النمو الوطني في المنطقة العربية وقارة إفريقيا في حرب أكتوبر عام 1974م، وبعد أن أذهلها عبور الجيش العربي المصري للقناة في ملحمة تاريخية أعادت للإنسان العربي عزته وكرامته، وللجندي العربي هيبته ومجده سارعت إلى إرسال الصهيوني هنري كيسنجر ليحول النصر الحاسم إلى نصر جزئي بعد عبور وحدات صهيونية إلى غرب قناة السويس، واستمرت جولاته حتى انتهت بتحقيق أهم أهداف الصهيونية في الانفراد بأهم دولة عربية وإدخالها إلى متاهات كآم ديفيد مخالفته بذلك قرارا أصدر من مجلس الجامعة العربية بعد حرب 1941 بالإجماع يقضي بعدم جواز تفاوض أي دولة عربية مع الكيان الصهيوني أو عقد صلح منفرد ،أو أي اتفاق سياسي أو اقتصادي أو عسكري معه على الرغم من أن مصر كانت وراء إصدار هذا القرار خشية من أن يقدم بعض

الزعماء العرب على ذلك ، لذا فقد نص على عقوبة الطرد وعقوبات أخرى بموجب المادة 11 من ميثاق الجامعة.

وفي عام 1971 م أطلقت الولايات المتحدة الضوء الأخضر لإسرائيل بضرب المفاعل النووي العراقي ثم أعطت الإشارة لها بغزو لبنان عام 1974م وضرب البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي فشلت في تصنيفها أثناء وخلال الحرب الأهلية في لبنان التي كانت إسرائيل وراء إشعالها .

وفي عام 1980 ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية في إشعال فتيل الحرب بين العراق وإيران وعملت على إطالة أمدها بهدف إضعاف قوة البلدين الخارجين عن الطاعة الأمريكية الكاملة، وفي نفس الوقت أو عزت بتكوين مجلس التعاون الخليجي من الدول الواقعة تحت الهيمنة الأمريكية الكاملة.

كان الهدف الأمريكي الصهيوني من كل المؤامرات وتوجيه الضربات سالفة الذكر هو إخماد القوى الوطنية المعارضة للمشاريع الأمريكية الشرق أوسطية وفي مقدمتها مشاريع السلام الاقتصادي التي وضعت إستراتيجيتها أجهزة الاستخبارات ومراكز البحوث الأمريكية الإسرائيلية منذ إنشاء الدولة العربية وبدأت خطوات العملية لتنفيذ هذه المشاريع بعد عاصفة الصحراء والدعوة إلى مؤتمر مدريد بعد أن أصبحت الولايات المتحدة القطب الوحيد المتحكم في ضبط إيقاع النظام العالمي الجديد بعد انهيار القطب السوفيتي.

تمهيد

إن تأثير نهاية الحرب الباردة وانهيار المنظورة الشيوعية وأحداث 11 سبتمبر 2001 على الإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية،وهذه التحولات التي شهدها النظام الدولي بانهيار الثنائية القطبية على الصعيد الهيكلي ولقيمي،جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تجد نفسها في عالم بدون حدود ولا معالم ولا عدو،ما جعل الإدارات المتعاقبة من بوش الأب وبيل كلينتون،إلى بوش الابن وأوباما،تبحث عن دور للولايات المتحدة في عالم ما بعد الحرب الباردة،وهو ما أدركه المفكرون الأمريكيون عملا بنظرية التحدي والاستجابة للمؤرخ"ارنولد توينبي"وكذالك نظرية الكتلة المزدوجة "كانتي" ومن ناتج هذه الأطر نجد نظرية "صدام الحضارات " لصاموال هيتيغنتون.

وتجدر الإشارة بأن الولايات المتحدة انتهجت عدة استراتيجيات من حيث المنظور العام منذ انتهاء الحرب الباردة. فالرئيس جورج بوش الأب تبنى إستراتيجية استهدفت الوصول لبناء "النظام العالمي الجديد" حيث ركز على التسلح والتدخل في النزاعات الدولية مما كبد ميزانية واشنطن خسائر فادحة دفعت الناخب الأمريكي للتصويت لصالح الرئيس بيل كلينتون، الذي اعتمد إستراتيجية " التركيز على الداخل لبناء" الاقتصاد الأمريكي لكن سياسته الخارجية اتسمت بالعديد من الثغرات التي تركتها واشنطن خلفها في الشرق الأوسط، يوغسلافيا، أفغانستان، العراق والصومال، ثم جاء الرئيس جورج بوش الابن وأطلق إستراتيجية" الحرب الوقائية"وكذالك ما عرف بمذهب بوش"الثار الوقائي" وقسم العالم إلى محوري الخير والشر: "فمن لم يكن معي فهو ضدي" والتي في إطارها شن حربا توراتية لاحتلال العراق، شكلت انتهاكا صارخا للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة.

هكذا تميّزت السياسة الخارجية الأميركية، باللجوء لاستخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية عبر شن الحروب لفرض نظام دولي رأسمالي ولتكريس الهيمنة السياسية والاقتصادية الأميركية على العالم وعلى مواقع الثروات ومصادر الطاقة فيه. وانعدمت مصداقية ادعاءات إدارة جورج بوش بأنّ إستراتيجية الحرب الوقائية كانت ردّة فعلٍ على ما حدث في واشنطن ونيويورك يوم 11 سبتمبر 2001 من أعمال إرهابية. والتي خاضت بضوئها الإدارة الأمريكية حروباً مباشرة في أفغانستان والعراق، كما ساندت حروب "إسرائيل" الأكثر دموية وهمجية في الأراضي الفلسطينية وفي لبنان، تحت مبرّر "الحرب على الإرهاب"

وبذريعة حماية الأمن القومي الأميركي. لذلك، واجهت الإدارة الأمريكية للرئيس بارك أوباما أهمية إجراء مراجعة إستراتيجية شاملة في السياسة الخارجية الأميركية.وبهدف إحداث تغيير شامل وجذري في السياسة الخارجية أعلنت الإدارة الأمريكية في 27 مايو عن تبني إستراتيجية جديدة للأمن القومي تربط الجهود الدبلوماسية والإجراءات الاقتصادية بالقوة العسكرية لتعزيز وضع الولايات المتحدة الأمريكية في العالم. وتدعو إستراتيجية الرئيس باراك أوباما لتوسيع الشراكات السياسية والاقتصادية، لتشمل إضافة لحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية التقليديين مجموعة من الدول والقوى صاعدة كالصين والهند والبرازيل للمشاركة في تحمل الأعباء الدولية.

ويبرز بوضوح في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي للرئيس باراك أوباما، التخلي عن سياسة الحرب الوقائية التي انتهجها جورج بوش. حيث طرحت الوثيقة منهجا دبلوماسيا جديدا للحفاظ على أمن الولايات المتحدة الأمريكية يتمثل بالتأكيد على إعطاء الأولوية للدبلوماسية متعددة الأطراف والجوانب التنموية والاقتصادية وليس للقوة العسكرية في محاولة لإعادة صياغة النظام العالمي الراهن. ولتوضيح هذه المبادئ قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في كلمة في معهد بروكينغز في واشنطن إن الإستراتيجية الجديدة تدعو إلى التواصل مع كل الدول وتشجيع التنمية الاقتصادية. وقالت كلينتون: "يجب أن يكون لنا وجود قوي في المجالين الدبلوماسي والتنموي".

كما تطرقت وثيقة الإدارة الأمريكية إلى جهود الصين وأشادت بقيام بكين بدور نشيط في الشؤون الدولية، غير أنها شددت على ضرورة أن تقوم بذلك بشكل مسئول، وعبرت واشنطن عن القلق بشأن تنامي القوة العسكرية للصين قائلة إن الولايات المتحدة الأمريكية سوف "تستعد طبقا لذلك" لضمان حماية مصالحها ومصالح حلفائها. وفي نفس الإطار حذرت واشنطن كل من إيران وكوريا الشمالية اللتين تنتهجان سياسة التحدي النووي بأنها تمتلك "وسائل متعددة" لعزلهما إذا تجاهلتا الأعراف الدولية.

إضافة لما تقدم أعادت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي التأكيد على تعهدات الرؤساء الأمريكان السابقين بالحفاظ على التفوق العسكري التقليدي للولايات المتحدة. لقد بلورت الإستراتيجية الجديدة لإدارة الرئيس باراك اوباما اعتماد "دبلوماسية القوة الناعمة" بدلا من "دبلوماسية رعاة البقر". مما يفرض على الإدارة الأمريكية تعزيز دور المؤسسات والمنظمات الدولية وبلورة العمل الجماعي الذي يخدم المصالح

المشتركة للأمم والشعوب والدول، مثل محاربة التطرف المتصل بالعنف ووقف انتشار الأسلحة النووية وتأمين المواد النووية وتحقيق نمو اقتصادي متوازن ومستدام وإيجاد حلول تعاونية لمواجهة خطر التغير المناخي.

وعلى ضوء ما سبق سوف نتطرق إلى الاستراتيجيات الأمريكية في الفترة (1990-2015)، من خلال جزأين،المبحث الأول معنون بمرحلة التفرد أي قبل أحداث 11 أيلول 2001 وقبل احتلال العراق، ويتم عبر فرعين،يتناول المطلب الأول الفترة الرئاسية لجورج بوش الأب،ويتطرق المطلب الثاني للفترتين الرئاسيتين لبل كلينتون،أما الجزء والمبحث الثاني المعنون بمرحلة الهيمنة أي بعد أحداث 11 ايلول 2001 و احتلال العراق، فيخصص فيه الفرع والمطلب الأول لفترتي حكم الرئيس بوش الابن،ويخصص الفرع والمطلب الثاني لفترة حكم الرئيس باراك اوباما،

المبحث الأول

الاستراتيجيات الأمريكية قبل احتلال العراق 2003

بعد نهاية الحرب الباردة وجدت الولايات لمتحدة أكبر المستفدين من هذه الحرب،من خلال البقاء وحيدة على الساحة الدولية كأكبر قوة عالمية،وان سياسات السنوات بين الحربين و تقع تلك الفترة بين نهاية الحرب الباردة لنظام القطبين وهجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001 والحرب على الإرهاب التي تلتها والتي صيغت أثناء فترتي رئاسة جورج إتش. دبليو. بوش (1990 - 1993) وبيل كلينتون (2001 - 1993 واجهت كلا الرئيسين مهمة تقرير إلى أي نقطة ولأي استخدام القوات العسكرية الأمريكية في الفترة ما بعد الحقبة غرض يجب أن يُبر السوفيتية، هـــذه القرارات حول اتجاه السياسة الأمريكية كانت جزءاً من التعديلات خضعت من قبل "القوة العظمى الوحيدة الباقية في السياسة الخارجية التي في العالم"، فإن الشكل الذي ستأخذه هذه التعديلات بالضبط أصبح مصدر للكثير من النقاش الذي اعتمد على حدود مجموعة تجارب خلفية أي مراقب بالإضافة إلى النقطة الوحيدة المتفق عليها كانت إن ذلك المثال إقناعه ونظرته الأيديولوجية، القديم قـــد اختفى بنهاية الصـــراع بين الشرق والغرب.

ونتناول هنا الاستراتيجيات الأمنية الأمريكية للفترة مابين 1990 و 2001 أي قبل الاحتلال الأمريكي للعراق،حيث سميت هذه المرحلة مرحلة التفرد من خلال وجود أمريكا نفسها تتربع على الساحة العالمية ،وذالك بعد سقوط الاتحاد السوفيتي،وسوف نركز في هذا الجزء عل أهم الاستراتيجيات الأمريكية في فترة الرئيسين،الرئيس الجمهوري جورج بوش الأب،والرئيس الديمقراطي بيل كلينتون.

المطلب الأول

الإستراتيجية المنية خلال حكم الرئيس "بوش الأب"(1989-1993):

لقد تميز الرئيس "جورج اتش دبليو بوش"* بخبرته الكبيرة في الشؤون الدولية،حيث شغل عدة مناصب أهمها،رئيس الصفارة الأمريكية في الصين وسفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة،ومدير وكالت الاستخبارات المركزية،لدالك كان يحمل تصورا لما يريد القيام به.

النظام العالمي الجديد:

من جهة أخرى حرب الثماني سنوات التي دار رحاها بين العراق وإيران،والتي قال عنها مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق هنري كيسنجر ،نريد منهزمين في هده الحرب،والتي كانت محاولة لتدمير قوتين إقليميتين ناشئتين يبعضهما للقضاء على أي تهديدي محتمل لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة،وهن نجد بان الرئيس صدام حسين صدق بما جاءت به أمريكا من خلال احتلاله للكويت،وهدا ما يشكل تهديدا مباشرا للمصالح الأمريكية في المنطقة،وهدا ما جعل الرئيس الأمريكي جورج بوش للقيام بردع العراق،من خلال التدخل العسكري .[1]

وقد أطلق على هده العملية اسم"عاصفة الصحراء"والتي تعد أهم محطة في فترة حكم الجمهوريين تحت رئاسة بوش الأب،وتمثلت أهداف الحرب الواضحة في منع سيطرة أيا كان على بترول المنطقة،للان ذالك يمس مباشرة المصالح الأمريكية الحيوية،ما يسمح بتعزيز التواجد الأمريكي في هده المنطقة الحيوية،

* **جورج دبليو بوش:**من مواليد 1924، وصل إلى المنصب في 20 يناير 1989، وتركه في 20 يناير 1993، وينتمي إلى الحزب الجمهوري،و كانت عهدته سنة 1988، وكان نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سابقا.

[1] نور الدين، حشود، **الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة**، ورقلة الجزائر، قسم العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، العدد التاسع، جوان 2013، ص، 382.

كما شكلت عملية "عاصفة الصحراء"لدى الكثير الفرصة الثمينة لاستعادت العلاقات المدنية الأمريكية التي تضررت كثيرا بسبب حرب لفيتنام،[1]

كما نؤكد أن الرئيس بوش الأب كان حريصا على نقطتين تتعلق الأولى بعدم إخراج العملية عن إطارها الحقيقي هو تحرير الكويت من الغزو العراقي،لان تفكك العراق سيؤدي إلى تفكك التحالف الدولي،أما الثانية تتمتع في منع إسرائيل من الرد على الصواريخ العراقية،لان دالك من شانه أن يؤدي إلى انسحاب الدول العربية المشاركة في التحالف.

عموما يمكنان نرصد العديد من الأحداث البارزة إبان فترة الرئيس بوش الأب لعل أبرزها انسحاب قوات الاتحاد السوفيتي من أفغانستان 1989، وسقوط جدار برلين 1989،وتوحيد ألمانيا سنة 1990،وأخيرا حل الحزب الشيوعي في1991،وانهيار التحاد السوفيتي،ما جعل الرئيس بوش يتكلم عن النظام العالمي الجديد الذي تكون فيه الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى الوحيدة بدون منافس بعد انتهاء الحرب البارد.

إن اجتياح العراق للكويت وضع القوة الأمريكية على المحك،ما دفعها بالرد بحرب الخليج الأولى وبخصوص الصراع العربي الإسرائيلي كان يمكن لبوش الأب فرض حل على الطرفين ،وما يمكن ملاحظته خلال الفترة الرئاسية لبوش الأب أن جل اهتمامه تركز على قضايا السياسة الخارجية على حساب القضايا الداخلية،وهو السبب المحتمل لتدني شعبيته وخسارته للانتخابات،[2]

بوش الأب ومذهب باول:

ومن ناحية الواقع السياسي كان اعتقاد الرئيس بوش الأب،ينظر بشكل عملي إلى القوات المسلحة كوسيلة من بين عدة وسائل تستخدم بشكل مقتصد ومتعقل،حيث يصبح استخدام القوة العسكرية منطقيا كسياسة أين ومتى يمكن آن يكون هذا الاستخدام فعالا،لكن في كل حالة تتضمن استخدام القوة سيصبح من

[1] نوردين، حشود،**المرجع السابق**، ص، 384.

[2] محمد علي، حوات، **العرب وأمريكا من الشرق أوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير**، مصر القاهرة، مكتبة مدبولي، 2006، ط1، ص، 220.

الضروري أن تكون هناك مهمة واضحة وقابلة للانجاز،ومعايير ليست قابلة ليست اقل واقعية لانسحاب القوات الأمريكية عندما تكتمل المهمة،فقط عندما تبقى هذه المبادئ في ارادت العقل وان التضحيات المحتملة ستكون تلك التي يمكن أن تبرر وتوضح.[1] ربما تكون هذه المجموعة من المعايير أفضل ما يلخص مذهب باول الذي لا يجب أن يأخذ بصورة مماثلة لمذهب"واينبير جير"حيث يؤكد الأخير على المصالح الحيوية،التي تحرك أداء الدولة،ونرى أن مذهب باول يبدأ بالقرار المبني على المصلحة للتدخل وصياغة الدليل لعملياتي لمعايير التنفيذ الملائم للتدخل العسكري،إذ نقصد بالمعايير العملياتية التي ستحقق طبقا لمذهب باول،وإقامة الحواجز أمام الالتزام المتهور أو الغير مدروس للقوات العسكرية ،وتعتبر عملية "عاصفة الصحراء" المثال الرئيسي للتدخل العسكري الذي نفذ بموجب مذهب باول.[2]

عاصفة الصحراء وأزمة الخليج:

لم يكن إقدام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين على غزو الكويت محض صدفة، أو قرار اتخذه منفردا، دون الرجوع إلى الولايات المتحدة الأمريكية، أو ربما بتحريض مباشر منها، فالولايات المتحدة تركت العراق ينفق المليارات على التسلح، حتى صار لديه ترسانة أسلحة ضخمة، منها أسلحة اشتراها من الغرب، تماما مثلما حدث مع إيران في فترة حكم الشاه. وقد رأى جورج بوش الأب في الأزمة التي نشبت بعد غزو العراق للكويت في الثاني من أغسطس عام 1990 وهو للتذكيرفي نفس يوم الاجتماع الذي جرى لمناقشة محتوى خطاب الرئيس بوش، بصحبة رئيسة وزراء بريطانيا و فرصة ذهبية على الولايات المتحدة استغلالها جيدا، لأنها بمثابة جسر ذهبي تعبر عليه نحو مرحلة تاريخية مختلفة، تصبح فيها الولايات المتحدة بلا خصوم، في عالم تسوده الخلافات الصغيرة التي تحرق الجميع، دونها. وقد عبر الرئيس الأمريكي السابق عن أمله في أن تخلص الولايات المتحدة من الإرهاب بكافة أشكاله، وعن رغبة العالم المتحضر في سيادة يكون الهدف الحقيقي وراء الخطة الأمريكية التي تستهدف بناء نظام عالمي جديد، وفق الفكر

[1] محمد علي، حوات، **المرجع السابق**، ص، 222.

[2] رفيق، عبد السلام، **الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة**، لبنان، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، 2001، ط1، ص، 9.

الأمريكي، تحقيق المصالح الأمريكية، دون النظر لضحاياه، ولا الخسائر التي ستصيب الدول المستهدفة، ولا شعوبها، فليذهب العالم للجحيم، وتبقى الولايات المتحدة تتمتع بثروات العالم، فوق الأشلاء والجثث[1]

تصفية كافة الخصوم:

رأى بوش الأب في خطابه الشهير أثناء حرب الخليج الثانية،* أن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تضع نصب عينيها تصفية كافة الخصوم ممن يهددون المصالح الأمريكية، وأن الخطة الأمريكية التي وضعت لهذا الغرض سوف تساعدها على التخلص من كافة الأعداء، خاصة في العالم الثالث. ثم أضاف أن على الولايات المتحدة أن تساعد هذه الدول على الركض من أجل التسلح، ثم تقوم الولايات المتحدة بعدها في تنفيذ خطتها في تفجير هذه الدول وإشعالها. وقد أكد بوش أن في العالم العديد من الأخطار التي تهدد مصالح الولايات المتحدة عليها أن تتعامل معها، لذا وجب على الكونغرس الأمريكي أن يعتمد خطة متكاملة للدفاع تضمن السلام والاستقرار، فقط من وجهة النظر الأمريكية، وليذهب العالم للجحيم، طالما بقت مصالح السادة بعيدة عن التهديد.

وقال بوش الذي استخدم عددا من العبارات اللامعة الجذابة إن "القوة العسكرية للولايات المتحدة هي الضامن الأكيد لقدرتها على فرض ما تراه وما تراه فقط على العالم.

واستخدم بوش عبارة الآباء المؤسسين للولايات المتحدة التي تصف الدولة أنها "دولة خاضعة لله"، وهذا يشير إلى أن لهذه الدولة الحق في فرض قيمها وما ترى على العالم أجمع، بأي وسيلة ممكنة، ولا يهم إن كان هناك ضحايا لما تراه هذه الدولة، طالما كانت راعية لمملكة الله على الأرض. وما وصفه بوش بالنظام العالمي

[1] سمير، بطرس، **السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1982، ص، 72.

*كان هذا الخطاب في **2 مارس 1991**:ومن أهم أهدافه احتواء العراق ومنع ظهوره من جديد كقوة إقليمية قادرة على تهديد الاستقرار في المنطقة، ووضع ترتيبات أمنية للمنطقة، وإقامة ترتيبات دفاعية أمريكية مع دول الخليج والاحتفاظ بتواجد بحري أمريكي مستمر ولكن دون مرابطة قوات برية أمريكية بصورة دائمة في المنطقة.تعزيز مؤتمر التسوية المقترح للشرق الأوسط من خلال التركيز على إجراء محادثات مباشرة.كما تولت الولايات المتحدة مسؤولية وضع الترتيبات الأمنية اللازمة في الخليج بالاتفاق مع الدول الخليجية ووضع نظام ضبط التسلح في المنطقة، وقد استطاعت أمريكا دعم مهمة الأمم المتحدة باحتواء العراق ، حيث تم تدمير قدراتها النووية بشهادة خبراء الأمم المتحدة.

الجديد هو في حقيقته نظام يخدم سادة الرأسمالية العالمية، ويثبت قبضتهم على العالم، لتحقيق مكاسب متزايدة. وسوف تقوم الولايات المتحدة بتصفية كافة الخصوم في سبيل تحقيق أهدافها[1].

من ناحية أخرى، يرى جورج بوش أن احتلال روسيا لدول البلطيق من الأمور الخطيرة التي تمثل تهديدا صريحا للولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا كما رأينا في الأحداث الأخيرة خلال الأعوام القليلة الماضية، تمثل صداعا في رأس الولايات المتحدة الأمريكية، و لم يكن التدخل الأمريكي في مشكلة أوكرانيا غير محاولة لتطويق محاولات روسيا لتطوير وضعها الاستراتيجي. وأضاف جورج بوش أن إحياء فكرة حلف وارسو لا يجب أن يحدث مهما كان الثمن. وأخيرا أضاف أن امتلاك العراق وكوريا الشمالية من التهديدات التي يجب محوها من الوجود، لأن في ذلك خطورة على الولايات المتحدة ومصالحها. وأخيرا، كان للشرق الأوسط نصيب في قائمة التهديدات التي يراها بوش ضد الولايات المتحدة، فهو يرى أن هناك هجمات محتملة قد تطول الرعايا الأمريكان في منطقة الشرق الأوسط. لذا، لم يكن الأمر بالمفاجئ، حينما قررت الولايات المتحدة الأمريكية احتلال العراق خلال فترة حكم بوش الابن، رغم أن الزعم بأن العراق يمتلك أسلحة نووية ثبت عدم صحته.

أما بخصوص الشرق الأوسط، فنحن نرى الآن ما يحدث في الشرق الأوسط، وما أصاب عددا من دوله من خراب وتدمير. فقد تمت تصفية صدام حسين، معمر القذافي، والآن تجري محاولة تصفية النظام السوري، وأتصور أن للخطة بقية، ستكشفها الأيام القادمة، ولا نستبعد إيران بالطبع التي وضعها بوش الابن من قبل في سياق "محور الشر"، وأكد الكلام هنري كيسنجر في معرض حديثه عن نظام العالم الجديد الذي تخطط الولايات المتحدة لفرضه.[1]

[1] سمير،بطرس، **المرجع نفسه**، ص 73.

[1] أحمد، بيوض، **العرب والعالم بعد احداث سبتمبر،بيروت**، مركز الدراسات للوحدة العربية،2006،ص، 80.

المطلب الثاني

الإستراتيجية الأمنية خلال حكم بل كلينتون 1993-2001

خلافا للرئيس جورج بوش الأب الذي كان متيقنا من أن القوة العسكرية هي الأساس في صياغة الاستراتيجيات الأمنية ،ولقد تغيرت أراء الإدارة الأمريكية بقدوم الرئيس "كلينتون"*،والذي أكد على أن امتلاك القوة العسكرية وحدها ليس كافيا للمضي قدما في قضية الانفتاح العالمي،لذالك أصبحت القوة الموسعة السم المميزة للسياسات الأمنية الأمريكية خلال التسعينيات،إلا أن ذالك لم يساهم في تجنب الحروب آو التقليل منها،وقد أكدت لجنة علمية في صياغة المن القومي في تقريرها عام 1999،على أن الولايات المتحدة ومنذ نهاية الحرب الباردة اشتركت في أكثر من 40 تدخلا عسكريا مقابل 16 تدخلا فقط في فترة الحرب الباردة بأكملها.

مما تقدم يمكن أن نأخذ فكرة أولية عن فترة حكم الرئيس بل كلينتون،من خلال تقسيمها لفترتين،حيث ركز في العهدة الأولى على القضايا الداخلية مع عدم التركيز على السياسة الخارجية التي اعتبرها امتدادا للسياسة الداخلية،ولكن بالنظر لبعض التجاذب بين مختلف المؤسسات السياسية الأمريكية وتبادل الأدوار والتطورات العلمية،عادت القضية الخارجية للبروز في العهدة الثانية.

كما أسلفنا الذكر فان الرئيس بل كلينتون بدا حملته الانتخابية بالقضايا والمسائل الداخلية،مثل البطالة والفقر والرعاية الصحية والضرائب،ولكن الشعور بلذة التفوق الأمريكي ونشوة الانتصار في الحرب الباردة خيمت في النهاية على كل الوعود الانتخابية،فضلا عن التركة التي خلفها الرئيس بوش الأب والذي تدخلا عسكريا في الصومال والتي سميت"استعادة الأمل"لم تكن سهلة أبدا على الجيش الأمريكي،وتحولت هذه الحرب الصغيرة إلى أزمة سياسية من الدرجة الأولى،مادفع الرئيس كلينتون بان يعطي موقفه بالتعليق بان

---

* **كلينتون:** من مواليد 1946،ولحق بالنصب في 20 يناير 1993،وتركه في 20 يناير 2001،وينتمي إلى الحزب الديمقراطي،وحكم عهدتين الأولى سنة1992والثانية 1996،كما حكم ولاية اركساس من قبل سنة 1979-1981-1983-1992.

الحرب في الصومال هي حرب تديرها الأمم المتحدة وأمريكا ليست إلا مجرد طرف فيها،وهو ما يجانب الحقيقة.وفي الأخير قرر الرئيس بيل كلينتون سحب القوات الخاصة من الصومال.[1]

كلينتون وإعـــادة التوجيـــه الصعـــب:

بينما كانت عملية عاصفة الصحراء ما تزال تُشغل القوات الأمريكية المشتبكة في حالة نزاع كلاسيكية بين دولة وأخرى والتي تستهدف الردع، أو في رئيس كلينتون، لم تعد التدخلات ّ هذه الحالة، معاقبة عنصر دولي آخر، تغيرت الأهداف والتوجهات العامة للتدخل العسكري الأمريكي بدرجة كبيرة في عهـــد الر من ذلك ظهرت كوسائل لإدراك الأهداف السياسية أو التصورية أو الأيديولوجية. أدوات للواقع السياسي تستهدف ردع عدو مسلح بشكل جيد، لكنها بدلا أصبح هذا التغيير جلياً في بداية الفترة الأولى لحكم كلينتون كصيغة في أولا تخذ كهدف لها لتوسيع الديمقراطية والحريةمفهوم "حازم متعدد الجوانب" "كواقعية جديدة لمذهب ، كجزء من هذا، بدأت الولايات المتحدة العمل على زيادة استخدام مهمات الأمم المتحدة المتعددة الأطراف لتجنب الاضطرار أو تحمل المسؤولية لوحدها، هذا التوجه للتقارب حول نظام الأمن الجماعي "كان محاولة لجلب الاتفاق حول التوجه نحو مذهب التدخل لتحر الحقيقة السياسية للمصادر المحدودة والقيود السياسية المحلية"، لم يعـــد استخدام القوات الأمريكية المتزايد للمنفعة العامة للبشرية متوافقاً مع مذهب بـــاول، الذي مثل على أية حال، القيود السياسة الخارجية لإدارة كلينتون ورغم ذلك برهن هانز مور غانتو و صحة أن التدخلات "لا يجب أن تستنتج التحريضية التي هي عاجزة عن السيطرة على أداء الحكومات، من المبادئ النظرية ولكنها تستنتج من ما يتعلق بمصالح الـــدول ومن ممارستهم للسياسة الخارجية التي تعكس تلك المصالح". بدون تجسيد "حصة من السلام"، وما زعم من كساد وعجز في الميزانية من الكونجرس تحت هيمنة في بداية التسعينيات، فإن رأي الأغلبية في كلا الجمهوريين وبين الشعب الأمريكي قد اتحدا عموماً حول فكرة "القومية الجديدة, وليست والسياسة الخارجية الجديدة التي تضع أمريكا أولا ، لكن ثانية وثالثة أيضاً". وحيدة أولا أجبر مثل هذا النقد الحاد من الكونجرس وعامة الناس الذي أرغم إدارة كلينتون على تلك الإستراتيجية بسرعة، واستبدالها بـــ"إستراتيجية الاشتباك والتوسع"،وكان العنصر الرئيسي لهذا المذهب الجديد في السياسة الخارجية يهدف إلى انتشار الأنظمة ذات التوجه الديمقراطي واقتصاد السوق سوية مع ابتعاد جزئي عن استقلالية السياسة

[1] رفيق، عبد السلام، **المرجع السابق**، ص 11.

الخارجية, الانتقائية الجديدة فيما يتعلق بإدارة الأزمات الأجنبية، والاستخدام الفعال للتطورات الإيجابية في العولمة لإعادة وضع قرار رئاسي و قوة الاقتصاد الأمريكي. إضافة إلى ذلك، فقد و في أيـــار/مايو 1991، مثل هذه المعايير الصارمة للاشتراك الأمريكي في عمليات حفظ السلام المتعددة الأطراف (كل من إعادة السلام وإدامة السلام)، والتي كما صحيح كرودولف ودالدر، أنها تعادل عملياً عرض مجدد لمذهبي أشار إليها بشكل واينبيرجير - بـــاول. العوامـــل الأجنبيـــة والمحليـــة.[1]

تصورات إدارة كلينتون حيال الشرق الأوسط:

أفصح مارتين أنديك في الخطاب الذي ألقاه في 1993/05/18 أمام معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ، عن سياسة إدارة كلينتون في الشرق الأوسط وهي كالآتي :

- سياسة خارجية تعزز مصالح الأحمال الأمريكية في الخارج.
- سياسة خارجية تعمل مع أصدقائنا وحلفائنا في الشرق الأوسط (إسرائيل- مصر- السعودية)من أجل حماية المصالح الأمريكية في المنطقة ومواجهة تهديدات الأنظمة الراديكالية والعلمانية والدينية على حد السواء
- سياسة خارجية تعطي الأولوية للتشجيع على قيام سلام حقيقي في الشرق الأوسط.

ويعتقد الرئيس كلينتون أن أمريكا بعد انتهاء الاتحاد السوفيتي وبعد حرب الخليج الثانية تقف بوصفها القوة المسيطرة في المنطقة التي لها مقدرة فريدة على التأثير في سير الأحداث ويحدد المهام التي واجهت وتواجه أمريكا في المنطقة فيما يلي:

- تطوير إستراتيجية متماسكة لتحقيق أهدافنا في المنطقة حيث قامت أمريكا بتحليل وضع حركة المنطقة من خلال الوكالات المتعددة المعنية لأمن القومي الأمريكي وبالتعاون مع بعض زعماء المنطقة

[1] شاهد، جيسن ديبارل، **الرجل داخل سياسة بيل كلينتون الخارجية**، مجلة نيويورك تيمز،20 أغسطس 1990.

المبحث الثاني

الإستراتيجية الأمريكية بعد احتلال العراق 2003

نتعرض في هذا الجزء الثاني إلى فرعين الأول يتناول إستراتيجية الرئيس جورج دبليو بوش الذي جاء بفكرة"من ليس معي فهو ضدي،كما جاء بالاستباقية والوقائية،إضافة الحديث عن الرئيس الديمقراطي الثاني باراك اوباما الذي جاء لتحديث الإستراتيجية الأمريكية من خلال تعزيز الديمقراطية وتبني إستراتيجيةالأمن القومي.[1] كما أدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى تعزيز المكانة العالمية للولايات المتحدة، ودفع القوى المنافسة لها في أوروبا الموحدة واليابان وروسيا الاتحادية والصين والهند إلى التعاون بصورة وثيقة معها وهي مسألة لم تكن متوقعة قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، مما أدى إلى بناء علاقة شراكة جديدة بين الجانبين. وبينما كانت السياسة الخارجية الأمريكية تمثل بانفرادية، أقنعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر جميع القوى الدولية بان الإرهاب أصبح يمثل تهديداً داهماً وأن أياً من هذه القوى لا تملك بمفردها الوسائل الكفيلة لمواجهة هذه التهديد. ويمكن للمتابع رصد ذلك التحول في العلاقة من خلال تغير لغة الخطاب السياسي الأمريكي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتي طالبت بالعودة من جديد للحوار والتعاون والتنسيق مع أوروبا الق وهنا بات من الواضح أن إدارة بوش الابن تستغل الحرب ضد الإرهاب لتبرير إستراتيجية سياسية أكثر عنفا وهي استخدام القوة العسكرية للقضاء على بعض التهديدات وتخويف الباقين كلهم.والخطوة الأولى كانت من خلال التوسع الجوهري في أهداف الحرب والذي ظهر في خطاب بوش ،مؤكدا أن "حربنا ضد الإرهاب مازالت في بدايتها"، كما أن إستراتيجية اوباما حملة ضمنيا لمبدأ "الحرب الاستباقية" ضد الإرهاب،وهو المبدأ الذي كان يوجه السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس السابق جورج بوش،كما تخلت الإستراتيجية الجديدة على مصطلح "الحرب على الإرهاب" الذي لازم الإدارة السابقة،وركزت على ما سمته "الإرهاب الداخلي"،كما تأكد الوثيقة أن الولايات المتحدة ليست في حالة حرب عالمية على الإرهاب أو على الإسلام،بل هي في حرب على شبكة محددة هي تنظيم القاعدة،أما على المستوى الدولي أكدت الإستراتيجية الجديدة على ضرورة تنسيق واشنطن مع حلفائها إن أرادت استخدام القوة العسكرية،كما أكدت على تقوية المؤسسات الدولية وبلورة عمل جماعي دولي،وان أمريكا

[1] نور الدين حشود، **المرجع السابق**، ص224.

ستعتمد وسائل متعددة لعزل إيران وكوريا الشمالية إذ لم تلتزما بالقرارات الدولية المتعلقة ببرنامجيهما النوويين، كما تعطي الإستراتيجية الجديدة الأولوية للدبلوماسية وتركز على القوة الناعمة وعلى محاولة التواصل وتجعل الخيار العسكري آخر حل يتم اللجوء إليه،

المطلب الأول

الإستراتيجية الأمنية خلال حكم الرئيس" جورج دبليو بوش" 2001-2008

أعطت هجمات نيويورك وواشنطن إدارة الرئيس " بوش الابن"* فرصة كبير لممارسة إستراتيجيتها العالمية،حيث قامت الإدارة الأمريكية من بناء تحالفا واضحا في تعاملها مع حلف شمال الأطلنطي في 2001،استحضر مجلس شمال الأطلنطي أول مرة تاريخه المادة الخامسة من اتفاقية حلف الناتو عام 1949 وأعلن أن الهجوم على أمريكا هو هجوم على كل الدول الأعضاء في حلف الناتو،وانطلق بوش من خلال هذا الإعلان ووضع قرار مجلس الأمن في جيبه.

مذهب بوش: "الثار الوقائي"

وهنا بات من الواضح أن إدارة بوش الابن تستغل الحرب ضد الإرهاب لتبرير إستراتيجية سياسية أكثر عنفا وهي استخدام القوة العسكرية للقضاء على بعض التهديدات وتخويف الباقين كلهم.والخطوة الأولى كانت من خلال التوسع الجوهري في أهداف الحرب والذي ظهر في خطاب بوش ،مؤكدا أن "حربنا ضد الإرهاب مازالت في بدايتها".

كما أعلن بوش انه بالإضافة إلى الهجوم المباشر على شبكات الإرهاب قائلا"إن هدفنا الأساسي هو منع الأنظمة التي تساعد الإرهاب عن تهديدي الولايات المتحدة أو أصدقائها أو حلفائها بأسلحة الدمار الشامل"وحدد إيران والعراق وكوريا الشمالية كمحاور للشر.لكن الأبعاد الكاملة للإستراتيجية الأمريكية

* **بوش الابن:** من مواليد 1946، ولحق بمنصب الرئيس في 20 يناير 2001، ثم تركه في 20 يناير 2008، وينتمي إلى الحزب الجمهوري، وكانت عهدته سنة 2000-2004، وحكم سابقا ولاية تكساس سنة 1996-200.

لم تتضح تماما إلى بعد أن أعلن بوش ما وصفته "تيمز" على انه مذهب جديد تماما للتحرك الوقائي حيث أعلن أن مذهب الحرب الباردة والردع ومحاصرة القوة ما تزال هذه الاستراتيجيات صالحة للتنفيذ،إلى أن التهديدات الجديدة تتطلب أيضا تفكيرا جديدا.[1]

كما اقتنعت إدارة بوش بأن الشعب الأمريكي يمكن أن يشعر بالأمان فقط عندما يُزال الإرهاب العالمي بالإضافة إلى خطر الهجوم النووي من قبل "الدول المارقة" بالكامل، وقـــد أعطى هذا شرعية للتدخلات الوقائية، بسبب أن "الدفاع ضد الإرهاب وتهديدات القرن الحادي والعشرين المتصاعدة الأخرى ربما يتطلب بأن نأخذ الحرب إلى العدو . . . إن أفضل الدفـــاع وفي بعض الحالات الدفاع الوحيد هو الهجـــوم الجيـــد". إضافة إلى ذلك, "فإن الأمن سيتطلب أن يكون كل الشعب الأمريكي جاهزا للعمل الوقائي عند الضرورة للدفاع عن حريتنا وللدفاع عن حياتنا"،٣١ لقد كان حق العمل الإستباقي الوقائي فنّ الدفاع عن النفس التوقعي تجاه التهديدات كبير فيما يتعلق بالهجمات من قبل المباشرة والوشيكة مثيراً للخلاف بشكل الإرهابيين، "إن تطبيق القانون، العمليات السرية، وجمع معلومات تنشـــد دائماً أن تستبق وتمنع الهجمات الإرهابية، ومثل هذه النشاطات الوقائية راسخة جيداًّ في القانون الدولي. . . . كان النقاش في الولايات المتحدة يدور دائماً حول هل أن الحكومة الأمريكية تتصرف بما فيه الكفاية لِوقف الإرهابيين وقائياً، أم إن عليها أن تنتظرهم كي يهاجموا قبل أن تتصرف". فيما يتعلق بالدول المارقة، فقـــد ندى جوهر ما يسمى بالمذهب الجديد، بتولي العمل الإستباقي الوقائي كتغيير خطر ومتطرف في مسار السياسة الخارجية للولايـــات المتحدة، من ناحية، فإن إستراتيجية الأمن القومي وقائياً كلما تزامنت ثلاثة للولايات المتحدة لسنة 2003، تطالب بحق التصرف عوامل: (1) الدولة المارقة (2) امتلاك أسلحة الدمار الشامل أو محاولة الحصول عليها و(3) دعـــم أو إيـــواء الجماعات الإرهابية الدولية، استنادا على موقع الولايات المتحدة القيادي في النظام الدولي، يميز أستاذ العلوم السياسة ويرنر لينك الدفاع عن النفس الإستباقي الوقائي بدقة كعامل جديد للعلاقات الدوليـــة، كالتالي :مبدأ المساواة في السيادة وتبعية الـــدول، الذي، على الرغم من كل المحاولات في التقريب، قد ميز نظام الدول العالمي منذ معاهدة ويستفاليا، والذي أوجـــد بوضوح الترتيب الذي تأسس تحت سلطة الأمم المتحدة يجب أن يحل محله نظام التسلسل الهرمي الذي فيه

[1] السكس، كالينيوكس، **الإستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية**، مصر، القاهرة، مركز الدراسات الإستراتيجية،2000، ص9-10.

يمكن للولايات المتحدة (ولوحدها(بحرية في ما إذا فقدت الدولـــة حقها في السيادة وفي ما إذا كان أن تُقر نظام احتلال لغرض إعادة تنظيم السلطة الرسمية مسموحاً. التدخل العسكري الأمريكي الذي يستهدف قلب النظام القائم ويؤسس بالرغم من أن كوريا الشمالية الوحيدة والعـــراق فقط قد حِّددتا بالاسم في أخرى كذلك، حتى المذهب، فإن المعايير التي وضعت يمكن أن تفسر لتنطبق على دول إذ قبلنا التفسير الذي عرضه دالدر وليندساي بأنه ليس هناك معايير معينة في وضح الحرية في إستراتيجية الأمن للولايات المتحدة لسنة 2003،وما زالت هناك مشكلة أخرى عرضها هنري كيسنجر: "تطوير التصرف وقائياً ضد تعريفها الخاص المبادئ التي تمنح كل دولـــة حق غير مقيد في التصدي لتهديدات أمنها، لا يمكن أن يكون ضمن المصلحة القومية الأمريكية أو المصلحة العالمية.

الاستباقية: "فمن لم يكن معي فهو ضدي

لقد ظل الرئيس بوش الابن طوال حملته الانتخابية منتقدا لمستوى تسلح وتنظيم الجيش الأمريكي ومحاولتا صلاحه من طرف الرئيس بيل كلينتون،حيث صرح أن الجيش الأمريكي مازال منظما لمواجهة تهديدات الحرب الباردة أكثر من مواجهة لتحديات القرن الجديد،كما أن من أهم مميزات الإستراتيجية الأمريكية خلال فترة بوش الابن ظهور ما يسمى بالحرب الاستباقية والتي تعود جذورها إلى 2500 سنة،حيث شرع كل من أرسطو والملك فليب هذه الحرب،عندما قام اليونان بغزو الفرس،اجعل الشرق ينصاع للنظام الغربي العقلاني.[1]

ولقد ظهرت في نفس الفترة الإستراتيجية الأمريكية المرتكزة على الصدمة والرعب والتي عملت على إلغاء آو تضييق الحدود الفاصلة بين الدفاع والهجوم،بحيث لا يمكن التمييز في سلوك القوة المهيمنة بين دفاعها فيما إذا ما كان هجوما،وهجومها فيما اذا كان دفاعا،ما يسبب إشكالية على المستوى السياسي في التعاطي مع هذا السلوك دوليا،وعلى المستوى النظري الذي يتطلب البحث والتطبيق،وعلى المستوى العلمي في تحديد المستوى المطلوب في الردع أيضا،لذالك يمكن القول أن العقيدة العسكرية تلبست بثوب الايدولوجيا،ولذالك أضحت بمنزلة إيديولوجية موازية الايدولوجيا السياسة لنظام الحكم في عهد الرئيس بوش الابن،وتمتاز بالرسوخ والثبات في المستويات العليا.

[1] اليكس كالينوكس، **المرجع نفسه**، ص، 11.

المطلب الثاني

الإستراتيجية الأمنية خلال حكم الرئيس "باراك اوباما" 2008-2015

انتهى السباق الرئاسي في الولايات المتحدة وتولى الرئيس الأمريكي القديم باراك أوباما فترة الرئاسة الجديدة. ما الذي يمكن أن يواجهه العالم العربي نتيجة فوز المرشح الديمقراطي؟ وخلافا عن جورج بوش الإبن لم يطرح أوباما أفكار "دمقرطة الشرق الأوسط"، ولكنه اصطدم بالواقع الجديد وأصبح شاهد عيان على التحولات الجذرية في المغرب والمشرق.

مذهب باراك اوباما:

أثناء الحملة الانتخابية وعد " الرئيس اوباما "[*] بمراجعة الإستراتيجية الأمريكية بشكل شامل،وغلق معتقل غوانتانامو،وسحب القوات الأمريكية من العراق وأفغانستان،والتركيز على القضايا الداخلية،وبعد وصوله الى البيت الأبيض،هل يمكن القول أن الاسلاموفوبيا والحرب على الإرهاب والحرب الاستباقية لم تعد جزء من الإستراتيجية الأمريكية للمرحلة القادمة،مقابل بروز قضايا داخلية مثل البطالة والضرائب والتامين الصحي،فهل هناك تغيير حقيقي للإستراتيجية الأمريكية بقدوم الرئيس اوباما؟

لقد كشفت إدارة الرئيس اوباما الخميس 27 ماي 2010،عن إستراتيجية جديدة للأمن القومي تركز على محاربة من سمته"الإرهاب الداخلي" في الولايات المتحدة،وتعتبر في الوقت نفسه أن ما يسمى"الإرهاب"

[*] **باراك أوباما:** من مواليد 1961، لحق بمنصب الرئيس في 20 يناير 2009، ولا يزال في المنصب، وينتمي إلى الحزب الديمقراطي، وله عهدتان 2008 و 2012، وكان عضو مجلس الشيوخ الأمريكي سابقا سنة 2005 و 2008.

ليس التهديد الوحيد التي تتعرض له،وتعتبر الإستراتيجية الجديدة أن القوم الأمني الأمريكي يبدأ من الداخل،وان هناك مخاطر أخرى.[1]

كما أن إستراتيجية اوباما حملة ضمنيا لمبدأ "الحرب الاستباقية" ضد الإرهاب،وهو المبدأ الذي كان يوجه السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس السابق جورج بوش،كما تخلت الإستراتيجية الجديدة على مصطلح "الحرب على الإرهاب" الذي لازم الإدارة السابقة،وركزت على ما سمته "الإرهاب الداخلي"،كما تأكد الوثيقة أن الولايات المتحدة ليست في حالة حرب عالمية على الإرهاب أو على الإسلام،بل هي في حرب على شبكة محددة هي تنظيم القاعدة،أما على المستوى الدولي أكدت الإستراتيجية الجديدة على ضرورة تنسيق واشنطن مع حلفائها إن أرادت استخدام القوة العسكرية،كما أكدت على تقوية المؤسسات الدولية وبلورة عمل جماعي دولي،وان أمريكا ستعتمد وسائل متعددة لعزل إيران وكوريا الشمالية إذ لم تلتزما بالقرارات الدولية المتعلقة ببرنامجيهما النوويين.

كما تعطي الإستراتيجية الجديدة الأولوية للدبلوماسية وتركز على القوة الناعمة وعلى محاولة التواصل وتجعل الخيار العسكري آخر حل يتم اللجوء إليه،وتؤكد على توسيع الشراكة الدولية خارج أيطار الدول الحليفة التقليدية لتشمل دول وقوى أخرى مثل روسيا الصين والهند،إضافة إلى صيانة الولايات المتحدة حقوق الإنسان وتعزيزها،وهذا بالنظر إلى البرنامج الرئاسي الذي جاء به باراك اوباما وتحركاته التي يحول من خلالها،رسم خطة جديدة للأمة الأمريكية بعدما أدى بها بوش الابن إلى حافة الهاوية،من إنهاك اقتصادي وتذمر دولي،وبذالك يكون اوباما قد حقق ما تكلم عنه بريجنكسي في مؤلفه الفرصة الثانية ولو جزئيا،ولا شك أن الرئيس الديمقراطي اوباما خلال حكمه مال إلى القضايا الداخلية،خاصة الأزمة الاقتصادية الداخلية.

إستراتيجية اوباما الجديدة تهدف إلى الحد من التطرف العنيف:

أعلن الرئيس أوباما عن إستراتيجية جديدة لمكافحة الإرهاب يوم 3 آب/أغسطس للحد من الخطر الذي يمثله التطرف العنيف النابع من الداخل واشنطن، أعلنت حكومة الرئيس أوباما في 3 آب/أغسطس عن

[1]- http://www.airssforum.com/f7/t93564.html

إستراتجية جديدة تحشد مساعدة المجتمعات الأهلية للقضاء على التهديدات التي تمثلها الجماعات الإرهابية والمتطرفة الأخرى، والتي تهدد سلامة الأميركيين داخل الولايات المتحدة ،وتعترف الإستراتيجية الصادرة عن البيت الأبيض بالمخاوف المتزايدة لمسؤولي الأمن القومي من التهديد الناجم عن تجنيد المتطرفين داخل الوطن الأميركي التي ظهرت منذ الهجمات الإرهابية في 11 أيلول/سبتمبر 2011

وتعترف إستراتيجية الحكومة بأن المقيمين ضمن المجتمعات الأهلية كثيراً ما يكونون في موقع أفضل لأخذ زمام المبادرة لإحباط التطرف النابع في الوطن لأنهم يعرفون مجتمعاتهم أفضل من غيرهم.

واستشهد أوباما بالمجتمعات الأميركية المسلمة في الإستراتيجية لأنهم "قد أدانوا الإرهاب بشكل قاطع، وعملوا مع المسؤولين عن تطبيق القانون للمساعدة في منع وقوع هجمات إرهابية، وشكلوا برامج خلاقة لحماية أبنائهم وبناتهم من إيديولوجية تنظيم القاعدة القاتلة".

وأضاف أوباما أن الهدف المركزي للإستراتيجية يتمثل في منع المتطرفين وأنصارهم من الإيحاء إلى الأفراد أو المجموعات داخل الولايات المتحدة وتحويلهم إلى متطرفين، أو تمويلهم، أو تجنيدهم لارتكاب أعمال عنف .وتدعو الإستراتيجية حكومة الولايات المتحدة إلى دعم المجتمعات الأهلية من خلال تبادل المزيد من المعلومات معها حول خطر التطرف، وتعزيز التعاون مع سلطات فرض تطبيق القانون المحلية التي تعمل مع المجتمعات الأهلية في كل يوم، ومساعدة المجتمعات الأهلية في تحسين سبل حماية نفسها ضد الدعاية المتطرفة العنيفة، ولاسيما على الإنترنت.

وتنص الإستراتيجية على أن تحقيق هذا الهدف يتطلب منا جميعا أن نعمل معا الحكومة، والمجتمعات الأهلية، والقطاع الخاص، وعامة الناس، وغيرهم- لتطوير برامج ومبادرات فعالة

وتستند الإستراتيجية إلى إستراتيجية الرئيس لشؤون الأمن القومي، وكذلك إلى الإستراتيجية القومية لمكافحة الإرهاب، التي تقول إن القاعدة وفروعها يمثلون التهديد الإرهابي الأبرز للولايات المتحدة. تدعو الخطة الجديدة إلى تعزيز المشاركة الفدرالية مع المجتمعات الأهلية، وبناء خبرات الحكومة والمسؤولين عن

تطبيق القانون لمنع التطرف العنيف، ومكافحة الدعاية المتطرفة العنيفة في الوقت نفسه الذي يتم فيه أيضا الترويج للقيم الأميركية.[1]

اوباما والشرق الأوسط الجديد:

انتهى السباق الرئاسي في الولايات المتحدة وتولى الرئيس الأمريكي القديم باراك أوباما فترة الرئاسة الجديدة. ما الذي يمكن أن يواجهه العالم العربي نتيجة فوز المرشح الديمقراطي؟ وخلافا عن جورج بوش الابن لم يطرح أوباما أفكار "دمقرطة الشرق الأوسط" ،ولكنه اصطدم بالواقع الجديد وأصبح شاهد عيان على التحولات الجذرية في المغرب والمشرق.

وفي عام 2009 أي في أيام حسني مبارك ألقى باراك أوباما خطابا مفصلا في جامعة القاهرة، تحدث فيه عن رؤية الولايات المتحدة إلى العالم العربي وقضاياه .ودعا أوباما المسلمين إلى مجابهة التطرف والعنف بكافة إشكالهما. كما تحدث أوباما كثيرا عن أحداث 11 سبتمبر عام 2001 وعن العراق والنزاع الفلسطيني الإسرائيلي وعن الإسلام والديمقراطية. ولم يتوقع الرئيس الأمريكي آنذاك، ولا أحد من مستشاريه ما سيحدث في مصر وفي تونس وفي ليبيا بعد سنتين. يمكن القول إن حلم جورج بوش الشرق الأوسطي قد تحقق في أيام أوباما. ويبدو أن الولايات المتحدة والعالم الغربي بشكل عام لم يكونا جاهزين لمثل هذه التغيرات السريعة. وتقف إدارة أوباما أمام الخيار في الاعتراف أو عدم الاعتراف بالأصوليين كحلفاء استراتيجيين للولايات المتحدة. وبالفعل ليس لواشنطن خيار أخر سوى الاعتراف بالإخوان المسلمين وزعيمهم محمد مرسي. وقد بعث الرئيس المصري ببرقية التهنئة للرئيس أوباما وأعرب فيها عن الأمل في أن

[1] السيد، ولد أباه، **عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001:الإشكاليات الفكرية والإستراتيجية**، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 2004، ص، 222.

نشاط الإدارة الأمريكية سيخدم مصالح الشعبين المصري والأمريكي. وليس لمرسي خيار أخر إلا إظهار الولاء لواشنطن والاعتماد عليها في سياسته الخارجية .كما أظهر الولاء لأوباما من جديد جميع الزعماء العرب باستثناء الرئيس السوري بشار الأسد وزعيم حزب الله حسن نصر الله. والحال الصعب بالنسبة لأوباما هو ليبيا، حيث تستمر المواجهة المسلحة بين الثوار الليبيين. ومن غير الواضح حتى الأن من هو الحصان الذي يجب أن يراهن عليه.

المال بدلا من المدافع.

لا يحب الكثير من العرب الولايات المتحدة ولكن الجميع يحبون المال والمساعدة الفنية والعسكرية الواردة من واشنطن. لا تتخلى مصر عن اتفاقيات كامب دافيد لأنها مربحة لها. وبموجب هذه الاتفاقيات تحصل القاهرة سنويا على 2.2 مليار دولار للأغراض العسكرية. ولا تقتصر المساعدة الأمريكية على العرب بذلك. وفي شهر مايو/أيار عام 2011 أي في أوج الربيع العربي، ألقى أوباما خطابا في وزارة الخارجية الأمريكية حول الوضع الراهن في الشرق الأوسط وطرح فكرة تقديم الدعم الاقتصادي "للديمقراطيات الجديدة" في المنطقة. وتحدث الرئيس الأمريكي عن اتجاهات الدعم وهي: "الإدارة الاقتصادية" و"الاستقرار الاقتصادي" و"التحديث الاقتصادي" و"التكامل الاقتصادي والاستثمارات". وقد طلبت الولايات المتحدة من البنك الدولي إعداد خطة إعادة بناء اقتصاد مصر وتونس وتقديمها إلى جدول عمل قمة G -8 القادمة. كما أشار أوباما إلى ضرورة إنشاء الصندوقين المصري - الأمريكي، والتونسي - الأمريكي للاستثمار في القطاع الخاص، وشطب جزء من دين الدولة المصري.

القضية الفلسطينية:

ليس لأوباما الآن منطلقات جديدة تجاه القضية الفلسطينية. وقد أكد الرئيس الأمريكي مرارا ان إسرائيل كانت وستكون حليفا استراتيجيا رئيسيا للولايات المتحدة في المنطقة، وتنطلق الولايات المتحدة من ضرورة تعايش الدولتين "العبرية" و"العربية" معا. وفي نفس الوقت لا تتدخل الولايات المتحدة في عملية المصالحة الوطنية الفلسطينية، ولا تقبل حماس كطرف في المفاوضات . ولن يحصل محمود عباس على دعم

واشنطن في الأمم المتحدة إلا بعد تشكيل الموقف الفلسطيني الموحد تجاه إسرائيلوعملية السلام. وفي الظروف الراهنة هو أمر مستحيل أطلاقا.[1]

سوريا وتركيا:

لاأشكفي أن أوباما لن يغير موقفه من بشار الأسد وسيساعد على إسقاط نظامه بجميع الوسائل الممكنة. وربما لن تأخذ واشنطن قرارا بالتدخل العسكري المباشر عبر تركيا، وستكتفي بتمويل المعارضة المسلحة وغير المسلحة السورية .وحتى إذا تسنى لبشار الأسد أن يمسك السلطة في السنوات القريبة، سيبقي الرئيس السوري شخصا غير مرحب به في الولايات المتحدة وفي أوروبا الغربية .وربما ستحمل الولايات المتحدة قرارا حول إمكانية التدخل العسكري المباشر في سوريا على عاتق القيادة المشتركة لحلف الناتو. وفي أي حال من الأحوال سوف تبقي تركيا حليفا استراتيجيا لواشنطن في المنطقة.

وأعلنت إدارة باراك أوباما أن الرئيس الأمريكي سيقوم بأول زيارة خارجية الى بورما وغيرها من دول جنوب شرق أسيا، ولا يرجح أن يقوم بزيارة الى منطقة الشرق الأوسط في القريب العاجل. وقال ممثل الإدارة الأمريكية قبل أيام إن واشنطن تحول الآن الجهود الدبلوماسية من الشرق الأوسط ومن الحرب في أفغانستان والإرهاب الى التحديات الأمنية والسياسية في منطقة جنوب شرق أسيا. هذا لا يعني إطلاقا نسيان العالم العربي، ولكن هناك إمكانية إنزال القضايا العربية إلى المستوى الثاني.

نظرة أوباما للشرق الأوسط:

حدّد الرئيس الأميركي، باراك أوباما، في خطابه الأخير أمام الكونغرس عن "حال الاتحاد"، ملامح سياسة إدارته الخارجية في العام في هذا السياق، خصوصًا في عام 2015، مثل الاتفاق النووي مع إيران، وإعادة إطلاق العلاقات الدبلوماسية مع كوبا، وعقد اتفاقيتي التغير المناخي والتجارة بين دول المحيط الهادئ. وعلى الرغم من أنّ وزير الخارجية، جون كيري، حاول في اليوم التالي، عبر خطابٍ أمام "جامعة الدفاع الوطني"، أن يفصّل في السياسة الخارجية للإدارة المتبقي لها، وحاول أنّ يفنّد التهم الموجهة لها من الخصوم

[1] احمد علي، الحوا مدة، **السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر**، الأردن، رسالة مجستار،كلية الدفاع الوطني ،2009، ص 34.

في الداخل والخارج بأنها قلصت القوة والتأثير الأميركيين في العالم، وأن الولايات المتحدة تشهد مرحلة تراجع قيادي جراء سياساتها الدولية الحذرة، والتي يصفها بعضهم بالفاشلة والمترددة. وقد أصرّ أوباما، في الخطاب الذي ألقاه في الثاني عشر من يناير/كانون ثاني 2016، على أنّ الولايات المتحدة مازالت القوة العالمية الأولى، وستبقى كذلك، وأنها لن تُخلي موقعها القيادي إلى أي دولة أخرى. وأشاد بما عدّه نجاحاتٍ حققتها إدارته في العام المتبقي .

خلاصةواستنتاجات

على الرغم من التغيرات التي طرأت على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إلا أن هذه السياسة بدأت تتحدد وترسم قبل ذلك بعقود. كانت الولايات المتحدة قد فقدت "المحفز الاستراتيجي" بعد الحرب الباردة، والذي تمثل بالتهديد السوفيتي، والخطر الشيوعي، فاتجهت أنظار السياسة الأمريكية إلى تصوير الأصولية الإسلامية " الإرهاب" كتهديد ليس فقط لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية بل للقيم الديمقراطية الغربية عموماً، محددة بذلك ملامح "المحفز الاستراتيجي الجديد". وتعود أهمية هذا المحفز في دولة تعتمد الديمقراطية طريقاً للحكم، لضمان استمرار التأييد والدعم الشعبي لسياسة التفوق العسكري النوعي.

وجاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتمثل نقطة تحول في صياغة النظام العالمي للقرن الحادي والعشرين بعد أن أتاحت الفرصة أمام الولايات المتحدة لتحديد معايير "المحفز الاستراتيجي "الإرهاب العالمي من وجه النظر الأمريكية، والذي تحتاج إليه الولايات المتحدة في سياساتها الخارجية، لتسترجع مرة أخرى لهجتها القوية في سنوات الحرب الباردة "من ليس معنا فهو ضدنا". وتشير الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط إلى أن الحرب على الإرهاب هو التحدي الحاسم الذي يواجه هذا الجيل تماماً مثله مثل الكفاح ضد الشيوعية والفاشية تحديات الأجيال السابقة". أي أن الولايات المتحدة لم تعد تواجه خصماً استراتيجياً أو بلداً وحيداً أو متحالفاً عبر الحدود وإنما بات خطر الإرهاب قادماً من قبل خلايا إرهابية مزروعة داخل البلدان المختلفة، مما يعني أن الجغرافيا السياسية أصبحت محور الارتكاز في السياسة الخارجية الأمريكية.

كما أدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى تعزيز المكانة العالمية للولايات المتحدة، ودفع القوى المنافسة لها في أوروبا الموحدة واليابان وروسيا الاتحادية والصين والهند إلى التعاون بصورة وثيقة معها وهي مسألة لم تكن متوقعة قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، مما أدى إلى بناء علاقة شراكة جديدة بين الجانبين. وبينما كانت السياسة الخارجية الأمريكية تمثل بانفرادية، أقنعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر جميع القوى الدولية بان الإرهاب أصبح يمثل تهديداً داهماً وأن أياً من هذه القوى لا تملك بمفردها الوسائل الكفيلة لمواجهة هذه التهديد. ويمكن للمتابع رصد ذلك التحول في العلاقة من خلال تغير لغة الخطاب السياسي الأمريكي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتي طالبت بالعودة من جديد للحوار والتعاون والتنسيق مع أوروبا القديمة.

وتوضح طبيعة الأهداف الأمريكية اليوم (الإستراتيجية الأمريكية) في منطقة الشرق الأوسط استمرار التوجه العام لتلك السياسة الأمريكية ولكن في ظل استخدام تكتيك أكثر حدية. و لم تخرج أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط عن الحفاظ على أمن وتفوق إسرائيل سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، والسيطرة المباشرة على أهم مصادر الطاقة في العالم المتمثلة في النفط العربي، كأكبر مخزون للنفط العالمي، وإعادة رسم خارطة القوى السياسية،وقد يكون خوض الولايات المتحدة لحرب الخليج الثانية والثالثة، والتزامها الصارم بسياسة العقوبات والاحتواء في غضون الأعوام الواقعة بين الحربين، يعود إلى حرص الولايات المتحدة حماية مصادر حصولها التقليدي على النفط، وتوسيعها بمصادر نفطية جديدة (العراق). وعلى الرغم من أن عامل النفط يملي على الولايات المتحدة الحفاظ على سياسة الاستقرار في المنطقة، إلا أن حربي الخليج عكستا تحولاً كبيراً في تكتيكات السياسة الأمريكية الشرق أوسطية، استمد مقوماته من انتهاء الحرب الباردة وسقوط ــا-س،تلك المقومات التي سمحت للولايات المتحدة بتحديد معنى وحدود الاستقرار في المنطقة الشرق أوسطية. ثم جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتعطي الولايات المتحدة فرصة أو مبرراً لتحقيق أهدافها في منطقة الشرق الأوسط باستخدام وسائل "تكتيكات" دون حدود في ظل تثبيت تلك المقومات.

وساهم صعود المحافظون الجدد إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى أحداث الحادي عشر من سبتمبر، في عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية، واستخدام الولايات المتحدة لتكتيك الضربة الوقائية ضد "الإرهاب والأصولية" بدلاً من سياسة الردع والاحتواء التي كانت النهج الذي سلكته الولايات المتحدة في

سياستها السابقة. ويعتبر المحافظون الجدد ذو التوجهات الأكثر ايجابية تجاه الصهيونية وإسرائيل مقارنة باليمين المحافظ.

باتت سياسة الولايات المتحدة تجاه منطقة الشرق الأوسط قليلة الصبر تجاه مصادر الخطر والنزاع في المنطقة، وأصبحت الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام كامل نفوذها وجل قوتها للتخلص مما قد تعتبره مصدر تهديد لأمنها ومصالحها، وامتد مركز الاهتمام الأمريكي من قلب الخليج العربي بعد أن بات أداة طيعة في يد الإستراتيجية الأمريكية إلى بلاد الشام، حيث بدأت بإحكام سيطرتها على المنطقة بأسرها، إما من خلال ضمان أنظمة صديقة أو محاربة للأنظمة المتمردة بفرض الديمقراطية أو محاربة الإرهاب .وقد تجسد ذلك الاهتمام مختلطاً بالتنسيق مع القوى الكبرى في قرار "مجلس الأمن 1559" الذي طالب سوريا بسحب قواتها من لبنان، وما سمي بالإصلاح السياسي ونشر الديمقراطية في هذه الدول.

وتبنت الولايات المتحدة إستراتيجية أكثر جرأة في مجال مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل بعد إعلانها أن ذلك جزءاً من إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي والتي تؤكد إبقاء أخطر أسلحة العالم بعيدة عن أيدي أكثر الأشخاص خطورة في العالم. وعلى الرغم من أن هذه التوجهات لم تكن بالجديدة وإنما هي جزءاً من سياسة قديمة جديدة تنتهجها الولايات المتحدة بتكتيكات مختلفة سعيا لتحقيق أهداف سياستها الخارجية في منطقة الشرق الأوسط، لكن الجديد جرأة وعنف التكتيكات المستخدمة لتحقيق تلك الأهداف، في ظل وجود المبرر "أحداث الحادي عشر من سبتمبر" وعدم وجود الرادع. وكان (بول وولفتز) نائب وزير الدفاع الأمريكي في ذلك الوقت، قد حدد اتجاهات الولايات المتحدة في سياستها الخارجية في مذكرة أعدها عام 1992، "بضرورة ردع أي قوة محتملة تتطلع للقيام بدور عالمي أو إقليمي"، وذلك كان يبدو ممكناً في ظل اختفاء الرادع الاستراتيجي في تلك الفترة، إلا أنه يبدو اليوم منطقياً في ظل وجود المبرر وعدم وجود الرادع.

تمهيد

اختلفت الإستراتيجية لمكافحة الإرهاب في زمن اوباما عن إستراتيجية إدارة جورج بوش 2003، في عدة جوانب منها أن الإستراتيجية القومية الجديدة تسعى إلى حماية الولايات المتحدة وحلفائها من الهجمات الإرهابية ، وذلك من خلال تفتيت وإضعاف الشبكات الإرهابية المنتشرة في أنحاء العالم، مع تعزيز التعاون الدولي في هذا الشأن عبر خلق بيئة عالميه مناهضه للإرهابمن خلال تقليص انتشار القوات واعتماد التعاون لاستخباري، وفي يوليو 2011 كشف البيت الأبيض عن إستراتيجية جديدة لمكافحة الإرهاب حيث تظهر في الوثيقة الجديدة تغيرات جذرية في السياسة الأمريكية، فقد جاء فيها أن أمريكا لم تعد تنوي أن تقاوم الإرهاب خارج حدودها بالقوة العسكريةبل ستقتصر على الجانب الدفاعي فقط، وأعلنت نهاية " الحرب الشاملة ضد الإرهاب " وعلى حد قول جون برنان مستشار الرئيس الأمريكي سوف تتوقف الولايات المتحدة عن العمليات العسكرية خارج حدودها ، بدلا من ذلك ستقوم القوات الخاصة الأمريكية بضرب الجماعات الإرهابية في مناطق بعينها، وكذلك قطع قنوات تمويل القاعدة والتعاون لاستخباراتي الوثيق ، كما أعلن" برينان"أنإدارة باراك اوباما ترى أن مهمة تصفية شبكة القاعدة بصورة تامة و التي تنص عليها الإستراتيجيةالأمريكية الوطنية لمكافحة الإرهاب، لا تفرض على واشنطن شن الحرب .

كما أن تجربة الحرب على العراق عام 2003 مازالت تلقي بظلالها على تجارب دول المنطقة وعلى قرارات الدول التي تورطت بتلك الحرب أبرزها بريطانيا ، والموقف البريطاني وأغلبية مجلس العموم في 29 أغسطس 2013 ضد الخيار العسكري في سوريا يعكس ذلك ، فهنالك مخاوف حقيقية بأن الضربة الجوية أو الخيار العسكري في سوريا يمكن أن ينشر الإرهاب في المنطقة ، وهذا ماحصل بالفعل في التجربة العراقية ، و أن الكثير من المراقبين ينظرون إلى السياسة الأمريكية بالعراق بأنها كانت سبباً لانتشار الإرهاب والفوضى وكان تقرير «لجنة دراسة العراق» التي أصدرت تقرير"بيكرهاميلتون " قد حذّر من ذلك ، وانتقد التقرير الحكومة العراقيةآنذاك وهي تكرر ذات الخطأ الآن لفشلها في إنجاز المصالحة الوطنية وتوفير الخدمات الأساسية لمواطنيها، وحذر من تداعيات سيئة ، بدئاً من انهيار حكومة المالكي ، وانتشار الصراع السنيالشيعي وزيادة نفوذ القاعدة وهذا ما يحصل الآن بالفعل، والعراق يشهد الآن فوضى سياسية وأمنية واسعة وطويلة النطاق ، دون وجود أيتحسن امني، فالإرهاب يضرب مركز العاصمة العراقية بغداد رغم خطط الحكومة الأمنيةعمليات واسعة في صحراء الغربية وديالى وأخرها عملية الثأر وسط بغداد ، لذا

فأن المعنيين بشؤون الأمن والدفاع يراقبون عن قرب تطورات الأزمة في سوريا، ولا يخفون قلقهم من انتشار الإرهاب بشكل أوسع في أعقابأي عملية عسكرية في سوريا لان ذلك سيخلق كوارث إنسانية ويخلق خصوم جدد ومتطوعين أكثر في التنظيمات الجهادية ، من جانب آخرأن تمدد وتشظي الإرهاب ما بين سوريا والعراق ولبنان والأردن قد يمثل مخاوف أكثر.

المبحث الأول

الجداول والاستراتيجيات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط

هنا سنتحدث عن مكافحة أمريكا للإرهاب أو ما يسمى " بداعش " في منطقة الشرق الأوسط، وتعزيز الولايات المتحدة الأمريكية مسعاها للقضاء على إيران ابتداء من فرض العقوبات الاقتصادية تدريجياً عليها مروراً بتحجيم النفوذ الإيراني في دول المنطقة وتقليم الأظافر الإيرانية متمثلاً ذلك بشن الحرب الإسرائيلية ضد (ميليشيا حزب الله) في لبنان ومروراً أيضاً بالحملة العسكرية الأمريكية العراقية ضد الجماعات التي تمثل النفوذ الإيراني في العراق وأمور أخرى ، من شأنها تحجيم النفوذ الإيراني وصولاً إلى القضاء على النظام الإيراني ، كون إيران أصبحت تشكل خطراً على دول المنطقة وتعمل على فرض سيطرتها الإقليمية وكذلك كونها تسبب المشاكل لأغلب الدول سواء في الشرق الأوسط أو خارجها ، جعل المتوقع توجيه ضربة عسكرية قاصمة لإيران في أقرب فرصة مواتية للولايات المتحدة الأمريكية التي ستكون بعد تفكيك وضرب الجماعات الموالية لإيران والتي تمثل النفوذ إلى الإيراني في كل من العراق وسوريا ولبنان ، وسيستخدم العراق كجزء من الإستراتيجية الأمريكية تجاه إيران التي بالإضافة إلى نفوذها السلبي في المنطقة فإنها تعمل على تطوير قدراتها النووية وتسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل الذي جعل منها الدول الأبرز في دول (محور الشر) ، وذلك ما يضفي على الضربة العسكرية لإيران شرعية قانونية وإجماعاً دولياً على القضاء على مشاريعها و أطماعها الإقليمية.

ومن جانب أخر لا يمكن نسيان التوجهات الروسية في منطقة الشرق الأوسط حيشهد الاهتمام الروسي بمنطقة الشرق الأوسط تزايداً ملحوظاً علي مدى السنوات القليلة الماضية؛ ليس فقط مقارنة بما كانت عليه خلال حقبة الاتحاد السوفيتي، وإنما كذلك مقارنة بحقبة التسعينيات ومطلع الألفية. فقد عادت روسيا لتلعب دوراً فاعلاً وتتخذ مواقف واضحةً في العديد من القضايا الدولية والإقليمية، ساعدها في ذلك وجود قيادة متطلعة وواعية للأولويات الوطنية وقادرة على تنفيذ سياسات الدولة بكفاءة، وتحقق طفرة اقتصادية مكنت روسيا من الاستقلال بسياستها الخارجية. ولقد ساعدت التطورات الحادثة في منطقة الشرق الأوسط على بروز متغيرات إقليمية جديدة، من المتوقع أن تعيد تلك المتغيرات ترسيم خريطة القوي والتحالفات في المنطقة، ومن ثم عهدت روسيا إلى تطوير وثيقتين تحكمان سياستها الخارجية وهما وثيقة مبادئ السياسة الخارجيةوالعقيدة العسكرية.

ومن اجل معرفة كل هذه المستجدات وجب علي أن اخصص هذا الفصل للحديث عن الوضع المستقبلي في منطقة الشرق الأوسط جراء التنافس الدولي الحاصل على غرار الولايات المتحدة الأمريكية وإيران وروسيا،حيث وضعة للفصل مبحثين،المبحث الأول عن الجداول الإستراتيجية والسياسية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط،وحمل المطلب الأول جدول أمريكا على محاربة الإرهاب وسوريا،والمطلب الثاني حمل جدول أمريكا ضد إيران وروسيا،اللذان يعدان المنافسين على منطقة الشرق الأوسط وعلى مواردها الطاقوية.

المطلب الأول

جدول أعمال الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب"سوريا وداعش"

كان واضحًا أنّ الرئيس أوبامافي خطابه الأخير عن حال الاتحاد، يحاول تبرئة نفسه وإدارته من أي دور في الفوضى التي عصفت بالشرق الأوسط في عهده؛ إذ اعتبر أنالشرق الأوسط يعيش تحولاتمتضجرة في نزاعاتتعود إلى ألف عام وسوف تستمر جيلا بعد جيل، وهو ما يعد تسليما رسميا بأسطورة الصراع" السنيالشيعي" كأنه حقيقةمتجاهلا واقع أن الصراعات التي ينسب لها هذا المسمى لم تصل إلى هذا المستوى من التوتر والدموية إلا بعد أن قامت الولايات المتحدة تحت إدارة جورج بوش الابنبغزو العراق عام 2003، وأنشأت فيه محاصة طائفية وتركت العراق نهبًا لإيران، وإذا كانت إدارة بوش مسؤولة مباشرة عن هذا الوضع فإنّ إدارة أوباما ليست بريئة أيضا من المسؤولية وهي التي ما فتئت تراقب بسلبية أو تواطؤ تورّط إيران في دعم نظام بشار الأسد ضد شعبه، وهي التي دعمت نوري المالكي لرئاسة الحكومة العراقية ضد نتائج انتخاباتٍ قضت بفوز إياد علاوي، وغضت الطرف عن سياسات المالكي الطائفية في العراق، والحوثيين في اليمن؛ ما صعّد التوتر الطائفي في المنطقة. واليوم، تعتبر الولايات المتحدة إيران جزءًا من الحل في سورية؛ فحسب كيري "لا ينبغي لأحدٍ أن ينكر أنّ إيران قدمت مساهمة مهمة للحوار في خطة السلام التي دعت إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية وإصلاح دستوري ووقف إطلاق النار وإجراء انتخابات" في سورية، وهكذا تحول كيري من دعم إيجاد هيئة حكم انتقالي إلى حكومة وحدة وطنية في سورية، وأصبحت إيران جزءًا من الحل، على الرغم مما تفعله وميلشياتها في سورية منذ خمس سنوات، أما على صعيد الأولويات الأميركية في الشرق الأوسط لعام 2016 فيمكن تحديدها من خلال خطابي أوباما وكيريفي النقاط التالي:

أولا: محاربة "داعش" و"القاعدة:

اعتبر أوباما أنّ الأولوية الأولى لإدارته "حماية الشعب الأميركي وملاحقة الشبكات الإرهابية"، وتحديدًا "داعش" و"القاعدة". وحذّر من الإفراط في ادّعاء أنّ هذه "حرب عالمية ثالثة"، موضحًا أنّ تيارات مثل "داعش "و"القاعدة" "تشكل خطراً على المدنيين، وينبغي هزيمتهما. لكنهما لا تهدّدان وجودنا القومي". وحسب أوباما وكيري، فإنّ الولايات المتحدة تقوم بذلك عبر قيادة تحالف من 65 دولة، يقوم بضربات جوية لمعاقل تنظيم "داعش" في العراق وسورية، ويعمل على قطع التمويل عنه، ويستهدف آبار النفط ومنشآته التي تقع تحت سيطرته، ويعمل على وقف تدفق المقاتلين إليه، بالإضافة إلى تدريب القوات النظامية العراقية وتسليحها، وكذلك الأكراد في سورية والعراق، وقوات المعارضة السورية "لإضعاف داعش وهزيمته". واعتبر كيري أنّ التحالف مفتوح ليشمل دولاً أخرى، وخصّ بالذكر روسيا، على الرغم من أنّ أغلب التقارير، بما فيها الأميركية، تؤكد أنّ روسيا تركّز في غاراتها الجوية على المعارضة السورية التي تصنفها واشنطن "معتدلة" و"مشروعة"، في حين تمنع عنها السلاح وتحظر على حلفائها تزويدها به، وإن أمريكا بإعلانها هذه الإستراتيجية تتجه بجدية ليس لمحاربة القاعدة فقط وإنما للعودة إلى عادتها القديمة في تمرير أجندتها الخاصة بنشر الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات وما إلى ذلك من شعارات تعتبرها واجبا إنسانيا ملقى على عاتقها يخولها التدخل في شؤون بلدان ذات سيادة[1].

الإستراتيجية الأمريكية الجديدة ضد داعش:

أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباماعن إستراتيجية جديدة لمحاربة تنظيم " داعش " الإرهابي وضعها مخططون إستراتيجيون عسكريون، مؤكداً أن الجيش الأمريكي سيواصل تعقب مخططي الإرهاب في أي دولة، منوهاً إلى أن بلاده لا تخوض حرباً ضد الإسلام، وتعهد بهزيمة التنظيم قائلاً: «سندمر تنظيم

[1] عبد الله، بن موسى الطاير، **الإستراتيجية الأمريكية الجديدة**، الثلاثاء 18 جمادي 1431، 01 يونيو 2010،العدد 15317،جريدة الرياض.

http://www.alriyadh.com

داعش،كماسعى الرئيس أوباما في خطاب تلفزيوني نادر من البيت الأبيض بواشنطنإلى طمأنة الأمريكيين في أعقاب الهجوم الإرهابي في سان برنارد ينو بولاية كاليفورنيا والذي أودى بحياة 14 شخصا، داعياً الأمريكيين إلى عدم الاستسلام إلى الخوف، واصفاً الهجوم بالعمل الإرهابي مشيراً إلى أنه يعتبر بمثابة المرحلة الجديدة من الأعمال الإرهابية، وأشار إلى أن الولايات المتحدة ستعمل مع من سماهم بالأصدقاء والحلفاء لإحباط عمليات وتمويل تنظيم داعش الإرهابي، مؤكداً التزامه بإرسال مزيداً من الجنود لمحاربة التنظيم.[1]

وقال أوباما إن الحرب على الإرهاب دخلت مرحلة جديدة خلال السنوات الأخيرة، وأضاف «نرى جهودا متزايدة من الإرهابيين لتسميم عقول الناس مثل منفذي هجوم ماراتون بوسطن وقتلة سان برنارد ينو،ودعا أوباما الأمريكيين إلى عدم الرضوخ إلى داعش من خلال استعداء وشيطنة الملايين من الأمريكيين المسلمين، وأكد أنه سيطلب من شركات التكنولوجيا مساعدة أجهزة الأمن في رصد وإيقاف الإرهابيين، وجدد مطالبته الكونغرس بتشديد قوانين حيازة الأسلحة النارية، وذلك بدءا بمنع المدرجة أسماؤهم على القائمة الأمريكيين للممنوعين من السفر جوا من شراء أسلحة[2].

ثانيًا: إيجاد الحل للأزمة في سورية:

على الرغم من أنّ أوباما لم يولِ الموضوع السوري اهتماماً كبيرًا في خطابه، إلا عبر ثلاث إشارات عابرة، مثل حديثه عن دعم قوات محلية حليفة على الأرض في الحرب على "داعش"، فإنّ كيري كان أكثر تفصيلاً في الموضوع؛ إذ تتمثل الإستراتيجية الأميركية نحو سورية، حسب كيري، في ثلاثة مستويات:

1 - تكثيف الحملة العسكرية على داعش.

2 - منع "داعش" من الانتشار إلى دول أخرى، مثل ليبيا، عبر دعم دول حليفة، كالأردن ولبنان، وتعزيز قدراتها الدفاعية في مواجهة هذا التهديد، أو عبر محاولة احتواء أزمة النازحين واللاجئين في سورية والعراق.

3 - نزع فتيل الصراع في سورية، وذلك عبر اتفاق على انتقالٍ سياسي يحافظ على سورية متماسكة، وعلمانية، و"تسمح للسنة والشيعة والدروز والإسماعيليين، والمسيحيين أن يعيشوا جميعًا معًا".

---

[1] كمال، حيت، **تحولات الحركة الاسلامية والاستراتيجية الامريكية**، مصر، دار مصر المحروسة للنشر، ط1، 2005، ص، 34.

[2] جريدة الرياض،**اوباما:أمريكا سوف تقضي على داعش**، الاثنين 07 ديسمبر 2015، العدد17332.

واعتبر كيري أنّ هذا ما تحقّق عبر اتفاق فينا في نوفمبر/تشرين ثاني الماضي، بين أعضاء مجموعة الدعم الدولي لسورية، والذي نجح في إقناع المملكة العربية السعودية وإيران في الجلوس على طاولة واحدة للمرة الأولى، والاتفاق على "المضي في عملية الانتقال السياسي، لعزل الإرهابيين، ومساعدة الشعب السوري على إعادة بناء بلده.[1]

ومع ذلك، وفي مؤشر جديدٍ على التردد الأميركي، وغياب الوضوح والتراجع المستمر، يقوم كيري، الآن، بدور عراب روسيا في محاولة للضغط على المعارضة السورية، لإعادة تشكيل وفدها المفاوض الذي نتج من مؤتمر الرياض؛ لضم عناصر وجهات تشترطها روسيا ونظام الأسد. فخلال اجتماع دافوس الاقتصادي، أخيراً، في سويسرا، ذهب كيري إلى اعتبار أنّ الحلّ في سورية لن يتم سوى بالاتفاق على حكومة وحدة وطنية، وأنّ الولايات المتحدة متفقة مع إيران وروسيا على ذلك. كما جرى الكشف عن تهديد كيري، في اجتماع عقده مع رئيس الهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب في الرياض في 23 يناير/كانون ثاني الجاري، بأنه "إذا لم تذهب المعارضة إلى جنيف (للتفاوض مع النظام) ضمن الشروط المفروضة عليها، فإنها سوف تخسر دعم حلفائها."

كما أن الأزمة في سوريا ربما تختلف عن غيرها من الحروب والأزمات التي شاهدتها المنطقة من خلال تقاطع وتشابك تنظيمات جهادية وأطرافإقليمية ودولية، لتتحول سوريا إلى ارض " جهاد " وفرض خلافة أسلامية على امتداد حدود إسرائيلأكثر من ساحة معركة ومواجهة تقليدية، لذا تعتبر قلقا لدول الجوار بسبب نوعية المواجهة ومطاولتها التي استنزفت قوى الكثير من أطراف الصراع لتتحول سوريا إلى ساحة تصفية حسابات، هذه المطاولة تعمل على إرباك المنطقة وإضعاف قدراتها العسكرية والاقتصادية وزعزعة أمنها لتبقى تعيش حالة إنذار مستمر، فالضربة العسكرية سوف لا تغير شيء من الصراع إن لم تزده تعقيدا، بالإضافة أن الحسم العسكري بات مستحيلاً ، لذا فأن جميع الأطراف تراهن على المطاولة من أجل البقاء بضمنتها النصرة والتنظيمات الجهادية.

[1] محمد، جاسم،**إستراتيجية اوباما لا تفرض شن الحرب إستراتيجية أوبـــــــاما في مكافحة الإرهاب والأزمة السوريـــــــــــــة**، مجلة العراق اليوم، بتاريخ : 08-09-2013، أنظر الموقع:

- http://www.iraqalyoum.net/mail.yahoo.com:

وجاءت خطوة أعادت تشكيل طاقم البيت الأبيضفي عهد الرئيس أوباما وهي ترتكز على الدفاع والخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية، وفقاً لمنهجه بتبني الحوار مع الخصوم، فاختار هيغل للدفاع الذي يقوم مبدأه على عدم إتباع المستحيل لمنع إيرانأن تكون قوة نووية ، أي انه ممكن التعايش مع إيران النووية وتجنب أميركا من مواجهة عسكرية تقليدية، أما جون كيري هو الأخر المعروف بعقلانيته أكثر من أوباما باعتباره من المخضرمين في مجلس الشيوخ ودبلوماسي سابق ـــ سفير لدى دمشق وخبير في منطقة الشرق الأوسط والمعروف عنه بأنّهُ غير متطرف في اتخاذ القرارات . هذا التعديل بالتأكيد جاء بعد أدراك أن الحركات الجهادية في سوريا قد انتهى دورها إلى حد هذه المرحلة ، وهو قرار متوقع من الإدارةالأميركية في أعقاب إيقاف تسلح الحركات الجهادية المتطرفة والتركيز على التنظيمات المسلحة غير المتطرفة مقاتلة نظام الأسد خلال الأشهرالأخيرة .

و أن الولايات المتحدة ربما تريد إضعاف النظام السوري أكثر من إسقاطه، خبراء الدفاع يؤكدون بان الضربات الجوية لاتغير الأنظمة بدون فعل عسكري على الأرض . لذا فان المراقبين يعتبرون الضربة العسكرية أن وقعت فستكون خطوة لانزال العقاب بنظام الأسد والحفاظ على ماء وجه الإدارةالأميركية التي تتعرض إلى ضغوطات داخلية ومن داخل أطراف المعارضة السورية، وأن تردد الموقف الأميركي باتخاذ قرار بالخيار العسكري قد أتي ضمن حساباته إلى ردود فعل ماتقوم به ميليشيات إيرانية وتنظيمات جهادية متشددة بضرب المصالح الأميركية وتشظي الإرهابإلى دول الجوار أبرزهاالأردن ولبنان والحدود مع إسرائيل ، أما العراق فيبدو انه خرج من الحسابات كونه يعاني من إرهاب مزمن وارض محروقة ، والتشظي لايغير شيء.

المطلب الثاني

جدول أعمال الولايات المتحدة الأمريكية على إيران وروسيا

أولا: إيران

تمثل إيران تحديا مهما أمام الولايات المتحدة، حيث تهدف الأخيرة إلي تعديل سلوكها بما يتفق ومصالحها، وهنا تكمن المشكلة حيث أغفل التقرير أن التغيير يجب أن يكون من الناحيتين والرؤيتين الإيرانية وكذلك الأمريكية. فإذا كانت الولايات المتحدة ترغب في أن تتخلي إيران عن برنامجها النووي، وهي القضية التي تمثل إشكالية أساسية بالنسبة للأمن الأمريكي والعالمي، فلابد من مراعاة عدم ازدواجية المعايير، لأنه إذا كان هناك تخوف من القدرات النووية الإيرانية وتشدد وتهديد بفرض المزيد من العقوبات عليها، فلماذا لا يوجد القدر نفسه من التشدد والتركيز مع إسرائيل. فالجانب الأمريكي يحتاج إلي أن يكون أكثر موضوعية في توجهاته، خاصة مع الاستفزازات الإسرائيلية المستمرة، والتي تعتبر المهدد الرئيسي لأمن المنطقة والعالم[1].

وفي هذا الصدد، أوضح التقرير أن إسقاط النظام العراقي بقيادة صدام حسين أدي إلي اضطراب توازنات القوي في المنطقة، إذ مال توازن القوي تجاه إيران. وعلي الرغم من أن الاضطرابات الداخلية في إيران، التي أعقبت الانتخابات الرئاسية لعام 2009، ساهمت في تقييد المناورات الإيرانية في الخارج، فإن سقوط الحائط العراقي العازل لإيران في المنطقة أثار العديد من المخاوف لدي دول المنطقة، ومن ناحيتها، تحاول إيران اغتنام الفرص التي قدمها احتلال العراق، ولكنها تواجه عقبات أكثر لتوسيع نفوذها في المنطقة، وليس هناك أدني شك في أنها استغلت بمهارة الفرص الإستراتيجية الناتجة عن الغزو العراقي، والتراجع غير المتوقع

[1] أحمد، سليم البرصان، **إيران والولايات المتحدة الأمريكية ومحور الشر: الدوافع السياسية والإستراتيجية الأمريكية**، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد 148، افريل 2002، ص، 39.

للنظام الإقليمي العربي. وقد سعت إيران بفضل أرباحها من تصدير النفط وبفضل الأفكار القومية للرئيس أحمدي نجاد - ليس فقط لحماية حدودها القريبة مع العراق، بل سعت كذلك لتأكيد سلطتها علي المسرح الإقليمي الأوسع. وقد عزز من ازدهار الدور الإيراني في المنطقة، في بداية الأمر، فوز حماس بالانتخابات في غزة، وأداء حزب الله في ساحة القتال ضد إسرائيل .

وفي هذا الإطار، تناولت عدة دراسات أمريكية الموقف الأمريكي تجاه إيران. وفي دراسة صدرت عن معهد بروكينجز بعنوان "أي الطرق تؤدي إلي فارس.. خيارات الإستراتيجية الأمريكية الجديدة تجاه إيران، نوقشت تسعة خيارات إستراتيجية يمكن أن تنتهجها الولايات المتحدة تجاه إيران، منها الخيار الذي تبنته بالفعل إدارة الرئيس أوباما، الذي يتفق مع توصيات هذا التقرير، وقد أطلق عليه اسم "الإقناع" عبر استخدام حوافز إيجابية وسلبية لإقناع إيران بالتخلي عن سلوكها المسبب للتهديدات الإقليمية والدولية. ولكن نظرا لأن نجاح هذه السياسة أمر غير مضمون، لذلك فإن التفكير في استراتيجيات بديلة لا يزال متاحا، منها الخيارات العسكرية أو حتى العمل علي دعم المعارضة لتغيير النظام الإيراني. أما تقرير مؤسسة راند "تأثير العراق ..."، فقد اهتم بالموقف العربي من إيران، فذكر أنه حتى في حالة وجود إجماع من الدول العربية علي المواجهة، فلا توجد حاليا أي دولة عربية من الممكن أن تقف في مواجهة إيران كموازن لدورها في المنطقة، ونتيجة ذلك هو أن الدول ذات النفوذ الساري الموجودة اليوم في المنطقة هي قوي غير عربية: تركيا، وإيران، والولايات المتحدة وإسرائيل[1].

الإستراتيجيةالأمريكية تجاه إيران:

السياسة الأمريكية تجاه إيران تندرج في إطار سياستها العدوانية ضد الدول الإسلامية ومن أسباب هذه النظرة العدائية:

1- الكثافة البشرية للعالم الإسلامي، حيث يمثل العرب والمسلمين سدس سكان العالم.

[1] مجلة السياسة الدولية،**الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران**،مؤسسة الأهرام،30 أفريل 2016،العدد1487.انظر في الموقع :
-http://www.siyassa.org.eg/App_Themes/Front/Images/logo_s.png

2- تعدد الأعراق في الدين الإسلامي، وهذا يمثل عالمية وحضور الإسلام.

3- امتداد العالم العربي والإسلامي في ثلاث من قارات العالم، بينما الغرب في بعد قاري واحد.

4- أن الدين الإسلامي الوحيد الذي تجتاحه صحوة عالمية وانتشار واسع وهذا يشكل خطراً على حضارتهم.

من هنا ترى أمريكا أن إيران خطر يهدد مصالحها الحيوية في المنطقة ويجب احتوائها وعزلها، وقد تجسد سياستها العدوانية عندما أصدرت ما يسمى بقانون " دماتو" بمنع الاستثمارات الأمريكية والغربية فيها والى جانب ليبيا، وتركز توجهها المستقبلي ضد إيران في الآتي:

1-استمرار احتوائها وبالذات في المجال العسكري.

2-الضغط عليها في تغيير سياستها العدوانية ضد أمريكا ومصالحها.

1- وضع حد لمساندتها للإرهاب ومعارضتها لعملية السلام الحالية وكبح جهودها في الحصول على أسلحة الدمار الشامل[1].

التقارب الأمريكيالإيرانيوأثره على ملف الأزمة السورية :

إن علاقة طهران بسوريا هي العلاقات العربية الوحيدة التي انطلقت منذ الثورة الإسلامية من تفاهم مصالح وتبادل منافع سياسية إلى تحالف استراتيجي، التزمت من خلاله دمشق مع طهران ضد إسرائيل بوقوفه مع حزب الله في حرب تموز،وكانت هذه إحدى المحطات التي ساهمت تثمين العلاقة بين الطرفين.

تأتي مؤشرات عقد الصفقة الأمريكية-الإيرانية في وقت يتصاعد فيه النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة في الأزمة السورية حيث الدعم الإيراني المتنامي لتعزيز قوة بشار الأسد في مواجهة

[1] عبد الملك، مطهر احمد الشبيبي، **السياسة الدولية واستراتيجيات الدول الكبرى تجاه الشرق الأوسط - نموذج امريكا والصين، «مقالة سياسية»**، وزارة الخارجية اليمنية، العدد ،7، ص،124.

المعارضة المسلحة بما قد يمكنه من حسم الصراع لصالحه. ويأتي تنامي الدور الإيراني في المنطقة مع تزايد مؤشرات تقليل الانخراط الأمريكي خلال حكم "باراك أوباما" في المنطقة، وتراجع النفوذ والتأثير الأمريكي في قضايا المنطقة، والذي كان ظاهرًا في عديد من الملفات.

ترغب الولايات المتحدة من عقد صفقة مع طهران في أن تصبح إيران دولة "غير نووية"، لا تضر بمصالحها بالمنطقة، إضافة إلى إعادة تأهيل قوتها الإقليمية بحيث لا تسعى إلى قلب موازين القوى في المنطقة على نحو يخرج عن السيطرة الأمريكية.

و يرغب الرئيس الأمريكي في إحراز تقدم في الملف الإيراني ليدخل به أوباما التاريخ. وفي المقابل تهدف طهران من الصفقة إلى اعتراف الولايات المتحدة بأنها قوة إقليمية مؤثرة في المنطقة، تمتلك نفوذًا بالمنطقة لا يقل عن النفوذ الأمريكي فيها.[1]

ويعتبر الاتفاق النووي بداية للتعاون بين الولايات المتحدة وإيران في القضايا المشتركة بينهما في منطقة الشرق الأوسط، فالصفقة قد تساعد بدورها في تهدئة الأوضاع في المنطقة، وتأتي في مقدمتها الأزمة السورية المحتدمة إلى وقتنا هذا.[2]

لقد كانت سوريا المفتاح الثمين والدفة الذهبية لتسوية الصراعات الإقليمية كالصراع الإيراني - الأمريكي المزعم الممتد منذ أكثر من عشر سنوات .

وان التباين في اختلاف سياسات أمريكاوإيران الخارجية تجاه الملف السوري ما هو إلا مكمن السر لان سياسة كل من البلدين ماهيةإلا مكملة لسياسة البلد الأخر ومراعية لمصالحه وما هذا التقارب الذي ظهر

[1] شفيق، شقير، **العلاقات السورية الإيرانية... من تبادل مصالح إلى تحالف**، مجلة الجزيرة نت، قطر، مركز الوحدة العربية، 2008، ص، 23.

[2] للاستفسار انظر إلى الموقع: -http://rajwa-almallouhi.blogspot.com/2014/11/blog-pos_

على الساحة بقوة إلا استغلال لهذه المرحلة الحرجة وما الأزمة السورية كانت إلا الطوق الذي أدى بهذا التقارب إلىآن يطفو على السطح بوضوح.

فكل من أمريكاوإيران يعتبران بعضهما البعض الأداة المثلى لتحقيق مصالحها وأهدافها .

ثانيا: روسيا

التوافق الأمريكي الروسي والقضية السورية:

في الوقت الذي أصبحت فيه الأزمة السورية أزمة دولية بامتياز ودخلت مرحلة التدويل على وقع التوافق الأمريكي -الروسي الذي تبلور في اتفاق فيينا ثم استمر في لقاء ميونيخ وصولاً إلى اتفاق وقف إطلاق النار الأخير، ضمن مسار يكاد يهدد علناً كل القوى المحلية والإقليمية المعترضة أو المتحفظة عليه بتهمة الإرهاب وعقوبة الحرب، تزداد أهمية الفهم السليم والدقيق للموقفين الأمريكي والروسي باعتبارهما المتحكمين في مسار الأحداث حالياً،وتبدو الإشكالية الكبيرة في التعارض الكبير بين التنافس النظري بين واشنطن وموسكو من ناحية، واتفاقهما عملياً على المبادئ الرئيسة للحل، وهو تعارض مفترض أدى إلى مقاربات متعددة ومتضاربة لهذه العلاقة الملتبسة، أهمها مقاربة الانسحاب الأمريكي والاستغلال الروسي، ومقاربة التوريط الأمريكي للدب الروسي.

ولا شك أن دوافع روسيا للتدخل العسكري المباشر في سوريا متعددة، أهمها دعم حليفها النظام وليس الشخصالتقليدي، وسد الطريق أمام السيناريوهات التي تستبعدها في الحل على غرار النموذج الليبي، وضمان وصولها الآمن والمستدام للمياه الدافئة، والحفاظ على خطوط نقل النفط، وتأمين قواعدها العسكرية هناك،بيد أن الناظم لكل هذه المصالح هو الرغبة في إعادة روسيا مرة أخرى "قوة عالمية "بعد أن تعامل الغرب معها لسنوات طويلة على أنها "قوة إقليمية كبيرة كتطبيق عقوبات اقتصادية عليها، وهي رؤية بوتين المستندة إلى نظريات المفكر الاستراتيجي ألكسندر دوغين وخاصة تلك التي أودعها في كتابه "أسس الجيوبوليتيكا."

من ناحية أخرى يبدو الموقف الأمريكي غامضاً بالنسبة للكثيرين، فالمترددين بين من يعتبر أوباما رئيساً "جباناً" تسبب بهزيمة بلاده أمام روسيا، وبين من يرى واشنطن متآمرة مع موسكو، لكن نظرة متأنية وعميقة على أسس المصالح الأمريكية في المنطقة عموماً وسورياً خصوصاً لا تشي بتحفظ أمريكي عميق إزاء التدخل الروسي في سوريا في أيلول/ سبتمبر 2015، بل يبدو الأخير ضامناً لما تريد تحقيقه من مصالح، ومنها:

1- ضبط المشهد السوري ومنع تدحرجه نحو الفوضى الشاملة، من خلال الانهيار السريع والمفاجئ للنظام.
2- محاربة تنظيم الدولة -ولو اسمياً -ومنع تمدده، وإضعاف الفصائل المسلحة الأخرى.
3- وجود قوة قادرة على فرض الحل على نظام الأسد حين تنضج شروطه.
4- منع انفراد إيران بالسيطرة على المشهد السوري، بما يمكن أن يزعج "إسرائيل[1]."

هذا فضلاً عن أن الولايات المتحدة لم تخسر استراتيجيا على إثر هذا التدخل، فسوريا جزء من منظومة التحالفات الروسية منذ الحرب الباردة وحتى اليوم،لكن الذي اختلف هو مضي موسكو إلى آخر الشوط في تثبيت واستدامة وجودها، بعدة خطوات مدروسة ومتلاحقة قامت بها بعد إسقاط أنقرة لمقاتلتها في تشرين الثاني /نوفمبر 2015، ويبدو أنها أرادت من وراء ذلك تنفيذ إستراتيجية عقابية لتركيا باعتبارها معتدية على مقاتلتها، وباعتبارها قوة إقليمية داعمة للمعارضة السورية التي تواجه حليفه الأسد.

وعليه، قد يكون من المفيد أن نقسم الموقف الأمريكي من السيطرة الروسية على سوريا إلى جزئيين: الأول وهورضا عن ضبط المشهد السوري بحيث تضمن واشنطن وجود شريك لها قادر على إنفاذ رؤيتها" رؤيتهما للحل"، والثاني هو استياء من تمادي روسيا في فرض سيطرتها وإدامة وجودها وزيادة وتيرة انتهاكاتها للأجواء التركية، أي المجال الجوي لحلف الناتو،والجزءانفيما أعتقد أنهما متكاملان لا متناقضين، إذ يفسر الأول سكوت واشنطن عن تدرج بوتين في تثبيت وجوده العسكري في سوريا على مدى أشهر

[1] سعيد، الحاج، **جدلية التنافس والتوافق الأمريكي الروسي**، مقالة ، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد، 122، 2007.

وصولاً للإعلان المباشر عن ذلك في نهاية أيلول/سبتمبر 2015، بينما يقدم لنا الثاني استشرافاً لما يمكن أن تقدم عليه الولايات المتحدة مستقبلاً.

ومن مظاهر الغموض في الموقف الأمريكي بالنسبة للكثيرين التحالف الأمريكي مع تركيا منذ عشرات السنين ودعمها لمن تعتبرهم الأخيرة إرهابيين (الفصائل الكردية المسلحة)، وتنسيقها الواضح مع روسيا فيما هما خصمان تاريخياً وحاضراً، فضلاً عن مواقفها من الأسد المتراوحة بين إعطاء الشرعية له ونزعها عنه وبين التهديد بحربه وقبوله جزءاً من الحل.

إن أكثر ما أتقنته السياسة الأمريكية على مدى عشرات السنين من الحرب الباردة هو الاحتواء والاحتواء المزدوج، وإعطاء الضوء الأخضر لطرف ثم دعم الطرف الآخر، وليس مثال غزو صدام حسين للكويت عنا ببعيد. لكن واشنطن، فيما يبدو، تنتهج الآن سياسة الاحتواء متعدد الأطراف والتوريط للجميع،لذلك، فليس من المستبعد أبداً أن يكون السماح لروسيا بالسيطرة على سوريا مجرد مقدمة لاستنزافها على المدى البعيد، عقاباً على سياساتها التمددية ضد حلف الناتو، خصوصاً وأنها تعاني من أزمة اقتصادية تفاقم من انعكاساتها الانخفاض المتعمد لأسعار النفط. [1].

ومن هذه الزاوية أيضاً يمكن فهم السقف الأمريكي المانع لتقديم أي مساعدات عسكرية نوعية (مضادات طائرات) للمعارضة السورية، بينما توحي استعدادات تركيا والسعودية بقرب حصولها على ضوء أخضر أمريكي لتدخل عسكري محدود في سوريا، والذي لن يكون إلا توريطاً لهما ولروسيا معاً، أو على الأقل حماية للحدود الفعلية القائمة اليوم ودعماً لسيناريو التقسيم المستقبلي، فعلياً إن لم يكن رسمياً.

وبهذا تصدق توقعات من قال في الأشهر الأولى من الثورة السورية إن واشنطن لن تبقى مكتوفة الأيدي بل ستتدخل لتعمّق الأزمة وتورط الجميع فيها، بحيث تصبح الأزمة السورية "محرقة" لجميع الأطرافسوريا

[1] حسني، عماد حسني العوضي، **السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2011 – 2016**،لبنان، 25 افريل 2016، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط. أنظر الموقع:

-http://www.beirutme.com

الدولة، وسوريا النظام، والمعارضة، و"الجهاديون"، وتيارات وقوى إقليمية أخرى، ويبدو أن هذا ما حدث ويحدث وسيحدث، طالما ما زلنا نرفض رؤية الأشياء على حقيقتها، ومصرين على تفسير الأحداث المعقدة والسياسات الدولية وفق سيناريوهات مبسطة، ومنخرطين فيما نعتقد أنه حقنا وتخطيطنا ومصلحتنا بينما لا نعدو في أحيان كثيرة أن نكون مجرد بيادق على رقعة شطرنج من يملك الرؤية والأدوات.

المبحث الثاني

سيناريوهات الإستراتيجية الأمريكية المستقبلية في الشرق الأوسط

تمهيد:

يعد التغيير في كل شيء أمرا بديهياً غير قابل للرد ويعد دوام الحال من المحال وعلى الرغم من تميز الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بارتكازها على مجموعة من الثوابت الإستراتيجية التي لم يطرأ عليها التغيير منذ مرحلة الحرب الباردة مروراً بمرحلة ما بعد الحرب الباردة وصولاً إلى الولوج في عالم ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ، التي وإن طرأ على هذه الثوابت من تغيير في بعض مضامينها ووسائل تحقيقها إلا أنها بقيت تحظى بأهمية كبيرة في الحسابات الأمريكية ، ولكن لا يعني ذلك أن الإستراتيجية الأمريكية غير قابلة للتغيير أو التطور بل أن المتغيرات الإقليمية والدولية تفرض عليها نوعاً من التغيير والتعديل، بالإضافة إلى أن المستجدات المتوقع حصولها مستقبلاً تحدو بالولايات المتحدة الأمريكية أن تكون مستعدة للتعامل،معها.

ويجمع الكثير من خبراء السياسة الدولية والمحللون الإستراتيجيون أن أولويات الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط للسنوات المقبلة تتجلى على ترسيخ وتثبيت الهيمنة الأمريكية على العالم عموماً وعلى

الشرق الأوسط خصوصاً وتجدير سياسة القطب الواحد لاسيما بعد ظهور مؤشرات تململ عالمي من سيطرة القطب الواحد على السياسة الدولية وتعالي الأصوات من مناطق شتى من العالم من اجل تصحيح الخلل القائم في ميزان العلاقات الدولية،وستحاول الولايات المتحدة الأمريكية إعادة ترتيب خارطة الشرق الأوسط بما يتلاءم مع الحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة مع التأكيد على ما يضمن تفوق إسرائيل وهيمنتها على المنطقة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وتكنولوجياً لتكون إسرائيل حارساً أميناً للمصالح الأمريكية في هذه المنطقة الإستراتيجية من العالم ، وبالتالي فأحد الأهداف الأمريكية الأساسية المقبلة هو إجبار جميع الدول العربية والإسلامية على نبذ أي نشاطات تسلحيه يمكن أن تهدد مستقبلاً إسرائيل .

و على الرغم مما يثار من جدل حول مستقبل التواجد العسكري الأمريكي في العراق والشرق الأوسط وخيارات البقاء أو الانسحاب ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية ستعمل على استمرار الوجود العسكري الأمريكي، وان بنسبة اقل من الحالي في المنطقة إلى اجل غير محدود بسبب أهمية المنطقة من الناحية الإستراتيجية، كونها تمثل اكبر مخزون نفطي في العالم لاسيما بعد التأكد من أن مخزون النفط سينفذ في بقية دول العالم بعد حوالي 12- 15 سنة، في حين أن نفط الخليج العربي سينفذ بعد ما يقارب المائة عام ،و ستكون جهة الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط صوب عدم السماح بتنامي أي قوة إقليمية في المنطقة وبخاصة التي تتعارض أهدافها وغاياتها مع المصالح الأمريكية ، وتأتي إيران في مقدمة الدول الإقليمية التي تهدد الاستقرار في المنطقة ككل ومن ثم سوريا التي ترى فيها الولايات المتحدة الأمريكيةمهدداأخر.لمصالحها.

وستركز الإستراتيجية الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط على عدة أمور منها تدمير أي محاولة لإقامة نظام إسلامي أو تجربة إسلامية غير مرغوب فيها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ،كما ستحاول الولايات المتحدة الأمريكية القضاء على التنظيمات الإسلامية المعادية للمصالح الأمريكية. ووقف عملية تبلور المشاريع الجهادية الإسلامية على اختلاف أنواعها وأساليبها.

كما ستركز أيضا علىالإمساك بملف النفط في المنطقة واحتكار السيطرة على مخزونه وإنتاجه والتحكم في سياسات تسويقه وهذا الأمر هو أبرز محركات السياسة الأمريكية في السنوات القادمة ولن يتم التراجع عنه ،وجعل الشرق الأوسط مركزاً للإستراتيجية الأمريكية للسنوات القادمة باعتباره مصدر الثروات

الواعدة ، ويرى محللون وخبراء أن هذا الهدف يمثل أكبر وأهم انقلاب في الإستراتيجية الأمريكية عقب أحداث 11 سبتمبر باتت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى منطقة الشرق الأوسط كمصدر تهديد مباشر وقوي لمصالحها ووجودها في المنطقة وهو ما يتوجب الالتفات إليه وإدارته بصورة مباشرة وليس عبر وسائط كما كان عليه الحال في السنوات الماضية.

و المعلوم أن للولايات المتحدة الأمريكية مصالح ومطامع كبيرة في منطقة الشرق الأوسط وهي المنطقة التي تتميز بموقعها الإستراتيجي الفريد وتحتوي على الكثير من الموارد والثروات الاقتصادية الهائلة وعلى رأسها النفط أهم مصدر من مصادر الطاقة في العالم، إلى جانب وجود دولة الكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين المحتلة وهي الدولة التي وصفها أحد وزراء الدفاع الأمريكيين السابقين بأنها ((حاملة الطائرات الأمريكية التي لاتغرق)) معبراً عن عمق العلاقة ومتانة التحالف الذي يربط الكيان الصهيوني بأمريكا والذي جعل الولايات المتحدة تعتبر أن حماية هاذ الكيان وضمان أمنه هو من أولويات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ومنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم والولايات المتحدة تسعى بكل الوسائل والطرق غير المشروعة إلى بسط نفوذها وهيمنتها العسكرية والاقتصادية على دول المنطقة عبر إستراتيجية طويلة المدى وكان لانتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي الأثر الكبير في إفساح المجال للولايات المتحدة كي تحقق إستراتيجيتها في الشرق الأوسط وتعربد في المنطقة كيفما تريد مستغلة لأي نزاع أو توتر قد يحدث بين دول المنطقة لزيادة سيطرتها ونشر المزيد من قواتها كما حدث في حرب الخليج الثانية عام 1991م وهي الحرب التي أدت بتداعياتها إلى زيادة النفوذ الأمريكي في منطقة الخليج والشرق الأوسط ومباركة من دول المنطقة نفسها، واليوم ومع بدء الولايات المتحدة بشن حرب على العراق الشقيق وهي الحرب التي تأتي في سياق الإستراتيجيةالأمريكية الخاصة للسيطرة على الشرق الأوسط ونهب ثرواته وموارده وفي ظل ما تحاول أن تروج له أمريكا من مزاعم ومبررات واهية دعتها لشن هذه الحرب العدوانية الظالمة على العراق الشقيق يحق للكثيرين أن يتساءلوا عن الأهداف والذرائع الحقيقية التي جعلت أمريكا تحث الخطى سريعاً نحو حرب قد لايمكن السيطرة على أخطارها وتداعياتها على المنطقة بل وعلى العالم بآسره ضاربة عرض الحائط بكل المواقف الدولية ومؤتمرات القمة المتعددة الرافضة للحرب وغير آبهة بكل المظاهرات المليونية الحاشدة التي عمت مختلف أرجاء العالم شمالاً وجنوباً والمعبرة عن موقف كل شعوب العالم الرافضة لخيار الحرب.

لذا وجب إن أقدم لكم أهم الاستراتيجيات والخطط الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من خلال الأهداف والمصالح الأمريكية التي هي السبب الرئيسي في جعل أمريكا تحتك بهذه المنطقة من اجل بسط نفوذها لزمن بعيد من العقود، لأنها تعد شريان حيات الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي اضطرني أن أتحدث عن الأطماع والأهداف الأمريكية من خلال هذه الاستراتجيات،حيث خصصت هذا المبحث إلى الاستراتيجيات والسيناريوهات المستقبلية في منطقة الشرق الأوسط،حيث خصصت له مطلبين، المطلب الأول للحديث عن الإستراتجية السياسية وكل ما يتعلق بها من جانب الأمني ومن الجانب العسكري ومن الجانب الإيديولوجي، أما المطلب الثاني فخصصته إلى الإستراتيجية الاقتصادية،علما أن الهدف والمصالح الأمريكية واضحة في هذا الجانب ألا وهو البترول.

المطلب الأول

الإستراتيجية الإيديولوجية والسياسية والعسكرية" أهدافها ومصالحها"

سيعمل الأمريكان من خلال شنهم لهذه الحرب على تحقيق العديد من الأهداف السياسية والعسكرية حيث ستعمد الإدارةالأمريكيةإلى تغيير النظام السياسي في العراق وإبداله بنظام سياسي يدار بالريموت كنترول من داخل البيت الأبيض وتهديد بقية الأنظمة العربية والإسلامية التي قد تعارض السياسة الأمريكيةبإجراء مماثل إذا ماحاولت الخروج عن الطوق من أمريكاإلى جانب قيام الإدارةالأمريكية الشيطانية بإجبار هذه الأنظمة على تغيير أنظمتها وقوانينها الاقتصادية والسياسية والإجرائية وتعديل مناهجها الدراسية بما يتلاءم مع خطط وطموحات أمريكا في السيطرة على المنطقة والعالم فرض أفكارها وقيمها الاقتصادية والثقافية تحت شعار العولمة ومحاولة أمركة العالم، كما ستسعى أمريكاأيضا من خلال شنها لهذه الحرب إلى تدعيم وتعزيز الوجود العسكري لها في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي وبصورة دائمة من خلال زيادة عدد القوات المتواجدة وبناء المزيد من القواعد العسكرية التي ستوفرها السيطرة العسكرية

الكاملة على المنطقة كما ستعمل أمريكاأيضا على خلق نوع من التوتر السياسي وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط من خلال إذكاء نار الصراعات الإقليميةوالاثنين والطائفية والعرقية والسيطرة عليها والتحكم في تطوراتها والاستفادة منها في محاربة القوى الإقليمية التي تعرض مصالح أمريكا للتهديد كما ستستفيد أمريكا من تلك الصراعات في التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة وزيادة مبيعاتها من الأسلحةالأمريكية فضلاً عن اعتبار حربها ضد العراق الشقيق بمثابة حقل تجارب لقياس كفاءة الأنواع الجديدة من السلاح الأمريكي ومدى فاعليتها، كما ستعمل الإدارةالأمريكية على إعادة رسم خارطة المنطقة والشرق الأوسط من جديد وبما يتلاءم مع مصالح أمريكا والكيان الصهيوني في الشرق الأوسط.[1]

الإستراتيجية الإيديولوجية:

كانت أمريكا ولا تزال تهتم بالجانب الفكري والعقائدي، حيث نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية قد دعمت في العقود الأخيرة أقصى نماذج التشدد الإسلامي وهذا مانراه من خلا محاربتها للإرهاب والجماعات الإسلامية على غرار داعش،وهذا يعني أنها على الدول العربية إضافة إلى محاربة الشيوعية على مستوى العالم ومحاربة الأنظمة القومية الثورية في المنطقة العربية،كما تحولت الصورة نحو اتهام الإسلام والمسلمين بأنهم بحكم الثقافة والعقيدة يميلون إلى العنف ووجهت التهمة إلى الحركات الإسلامية السياسية كافة،وصار ينظر لها باعتبارها حركات إرهابية،وامتدت النظرة في بعض الأحيان لتشمل البلدان العربية الإسلامية بان ثقافتها تحبذ العنف وترفض القيم الغربية عن الديمقراطية وحقوق الإنسان.

كما أدت الأحداث والتطورات السابقة " 11 أيلول " في الجانب الفكري إلى انفراد الرأس مالي بقيادة العالم،وبدأ هذا النظام يقدم إيديولوجيته وفكره باعتباره المؤهل لقيادة العالم،وأنه يسعى إلى تعميم ثقافته

[1] مجلة رواسي، **الأهداف الأمريكية وراء شن الحرب تأتي ضمن إستراتيجيتها في الشرق الأوسط لتحقيق المزيد من الأطماع والمكاسب السياسية والاقتصادية والعسكرية**، الجمهورية اليمنية، 2016، العدد، 1058، ص، 3.

وقيمه على الآخرين وأن حضارته قد انتصرت ويجب الأخذ بها ،ولأكن بعد هذه الإحداث إذ الحديث من جديد عن صراع الحضارات كما أشار لذالك صموال هيتيغتون من قبل، وتقترب محاور هذا الصراع الحضاري من المفهوم نفسه الذي طرحه،حيث صار الحديث عن انقسام العالم إلى عالم الخير الذي تمثله حضارة الغرب، وعالم الشر الذي تمثله بعض الدول الإسلامية والعربية المارقة وغيرها من الدول المعارضة للتوجهات الرأس مالية الأمريكية،وحاولت أمريكا أيضا بعد تلك الأحداث إلى صياغة خطاب أخلاقي تملي بواسطته على شعوب العالم الذي تعرفهم على مفهوم الشر والخير وتحدد من هي الدول والقوى الصالحة والأخرى الطالحة،واتجه الفكر الأمريكي نحو إطلاقأحكام أخلاقية ذات طابع ديني وذالك من خلال تبرير الحروب التي كانت من جانب أمريكا بنفسها،ولقد توسعت النظرة الإيديولوجية الأمريكية لأهمية الإيديولوجية في حربها على الإرهاب وبدأ التركيز على ضرورة التدخل في الجوانب الثقافية والتعليمية للشعوب الأخرى وخاصة العربية والإسلامية امنع ظهور التيارات الدينية التي تقف موقف النقيض من ثقافة العولمة وتعمل على التصدي لفكر الغرب وحضارته.

استمرار حماية الكيان الصهيوني وضمان أمنه:

تعتبر الولايات المتحدة أن منأهمأهدافها لشن هذه الحرب هو دعم التفوق الاستراتيجي للكيان الصهيوني باعتباره أداة تنفيذ الإستراتيجيةالأمريكية في الشرق الأوسط وباعتباره عنصراً من عناصر ردع القوى الإقليمية المعادية للسياسة الأمريكية في المنطقة والحقيقة أن الالتزام الأمريكي بحماية دولة هذا الكيان ليس نابعاً من كونها تمثل حامية المصالح الأمريكية فحسب بل آن هناك عدداً من العوامل الداخلية التي ساهمت في جعل الولايات المتحدة رهينة للسياسة الصهيونية فإسرائيل تعد الأقربإلىأمريكا وقيمها وهي امتدادللحضارة الغربية في المجتمعات العربية والإسلامية، كما أنهاأصبحت جزءاً أساسيا وفاعلاً من المعادلة السياسية الأمريكية وان بإمكانها التأثير بشكل كبير ومباشر في سير العملية الانتخابية داخل الولايات المتحدة من خلال الصوت اليهودي ومن خلال اللوبي الصهيوني ولجان العمل التابعة له كما أصبح بإمكانها التأثير غير المباشر في رسم سياسة أمريكا الشرق أوسطية من خلال وجود شخصيات يهودية في مراكز صنع القرار

السياسي في البيت الأبيضوإدارة الرئيس بوش ومن قبلها إدارة كلينتون مليئة بالكثير من هذه الشخصيات التي تناصب العرب والمسلمين العداء والتي تقلدت مناصب وزارية مهمة في كلا الإدارتين وبأعداد كبيره توضح حجم التأثير اليهودي داخل البيت الأبيض وفي سبيل ضمان حماية امن هذا الكيان المجرم ستعمل الولايات المتحدة بعد شن حربها الإجرامية على أشقائنا في العراق واستكمال سيطرتها العسكرية على منطقة الشرق الأوسط وتحت دعاوى محاربة الإرهاب التي ما فتئت الإدارةالأمريكية بترديدها منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ستقوم هذه الإدارة الشيطانية المجرمة بالعمل على تفكيك حركتي حماس والجهاد الإسلاميتين في فلسطين وحزب الله في لبنان والقضاء على التشكيلات والخلايا الفدائية والفلسطينية ككتائب الأقصى التابعة لحركة فتح والجبهتين الشعبية والديمقراطية وسيتم هذا التفكيك بعمل عسكري أمريكي صهيوني مشترك أو من خلال إجبار السلطة الفلسطينية وحكومات إيران وسوريا ولبنان على القيام بهذا العمل تجنباً لعمل عسكري محتمل ضد هذه الدول كما ستعمل الولايات المتحدة بعد شن عدوانها على العراق على إجبار السلطة الفلسطينية على التوقيع على معاهدة سلام جديد هي اقرب للاستسلام تحصل بموجبه السلطة على دولة هلامية ذات سلطات وصلاحيات مقيدة مقابل تنازل كامل عن كل القضايا العالقة كالقدس واللاجئين وأراضي 76م والمضي بعد ذلك في محاولة لإجبار الحكومة السورية على التوقيع على اتفاق مماثل ثم المضي في إجبار الدول العربية على التطبيع السياسي والاقتصادي الكامل مع الكيان الصهيوني مما يؤدي إليإيجاد نظام شرق أوسطي يحتل فيه الكيان الصهيوني العنصر الفاعل الذي يقوم بحماية المصالح الأمريكيةوإيجاد هذا النظام -كما قلت سابقاً- هو هدف استراتيجي بالنسبة لأمريكا يضمن لها السيطرة الكاملة على المنطقة وعلى مواردها.[1]

وأخيرا وبعد أن استعرضنا الأهداف الحقيقية وراء شن أمريكا بكل غطرسة ووقاحة هذه الحرب الظالمة على أشقائنا في العراق وعرفنا حقيقة الدوافع والإطماع التي تقف وراء هذا الهوس الجنوني والإجرامي المريض من قبل الإدارةالأمريكية في الاتجاه نحو خيار الحرب التي تقتل الآلاف من الأبرياء في العراق والتي قد تسبب بتداعياتها فوضى سياسية عارمة قد تزلزل النظام الإقليمي العربي وتقود المنطقة إلى نقطة اللاعودة.. ، وبقي لنا أن نتساءل عن مدى قدرة الولايات المتحدة على تحقيق كل أو بعض هذه الأهداف وبالرغم من تأكيد الأمريكان على أن حربهم على العراق ستكون سريعة وخاطفة وأنهم في غضون

[1] محمود، ممدوح، **المرجع السابق**، ص، 61-62

أسبوعإلىأسبوعين سيتمكنون من السيطرة على الوضع في العراق وتنصيب حكومة جديدة إلاأن الواقع قد يصدم الأمريكيون والبريطانيون فتغيير النظام السياسي في العراق ليس بهذه السهولة التي تتصورها الإدارةالأمريكيةوإذا كان الغرور ومنطق القوة قد صور لأمريكا سهولة هذه الحرب فان الواقع قد يثبت عكس ذلك ومن يدري فقد تقضي هذه الحرب على أسطورة القوةالأمريكية التي لاتقهر وتدخل الولايات المتحدة في آتون حرب شرسة ومستنقع شبيه بالمستنقع الفيتنامي الذي خسرت فيه الولايات المتحدة الأمريكية الآلاف من جنودها كما خسرت فيه هيبتها كقوة عظمى ونحن واثقون إن شاء الله من قدرة أشقائنا في العراق على التحدي.

الإستراتيجية الأمنية العسكرية:

بعد ما حدث لأمريكا بعد أحداث 11 أيلول 2001 أصبحت تعطي أهمية كبيرة للجانب الأمني والعسكري، فوجدت في منطقة الشرق الأوسط المنطقة الإستراتيجية والبيئة المناسبة من أجل القيام باستراتيجيات أمنية مستقبلية وذالك لصد أي تعدي خارجي على المصالح الأمريكية من خلا التدخل في بعض الدول واحتلالها وإقامة قواعد عسكرية، والهدف منها هي لمجابهة القوى الإقليمية في تلك المنطقة وقربها من التحاد السوفيتي سابق،وللإشارة نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية سطرت بعض الاستراتيجيات وذالك للحفاظ على المصالح والأهداف الأمريكية في المنطقة والتي نذكر منها:

- ضمان أمن إسرائيل والمحافظة على تفوقها النووي باعتبارها القاعدة العسكرية المتقدمة في قلب الوطن العربي.
- حماية بعض الأنظمة العربية وضمان استمرارها لخدمة المصالح الأمريكية، من خلال أدوار توكل لها في حالة الضرورة، والأمر واضح وتجلى ذالك في ثروات الربيع العربي الأخيرة، وما يحدث الآن في سوريا من خلال دعم بشار الأسد للبقاء في مكانه.
- العمل على إيجاد حلول للحد من ظاهرة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط ، وتقديم برنامج دولي لحصاره ومعاقبته،والحفاظ على ميزان القوى الجديد ووضع ترتيبات للأمن الجماعي.
- الإبقاء على التواجد الأمريكي كميزان قوى إقليمي ودولي يتمكن من منع الصراعات المحلية التي تترك فراغا سياسيا قد يغري بعض الدول الراديكالية بالتقدم لحل النزاع العربي الإسرائيلي.

- دعم جهود الأمن الإقليمي الجماعية والمحلية لتحقيق الاستقرار ورعاية التنمية المنظمة دون تدخل خارجي، وحل النزاعات الإقليمية بين دول المنطقة حلا سلميا.
- ضمان استمرار انتفاعية أمريكا بالقواعد العسكرية في المنطقة، ومحاولتا قامت خطوط دفاعية متقدمة في المناطق المتاخة القوى المنافسة على غرار روسيا وإيران، وتدعيم التفوق الاستراتيجي الإسرائيلي باعتبارها أداة إستراتيجية أمريكية في منطقة الشرق الأوسط.
- تدعيم التعاون الأمني مع دول المنطقة من خلال معاهدات الدفاع المشتركة والترتيبات الإقليمية، ودعم قدرات القوات الأمريكية على التدخل السريع في المنطقة، وأحكام السيطرة على المنافذ التي يمكن من خلالها نشر قوات القوى المنافسة لقواتها فيها، مثل الممرات المائية ذات الأهمية.

وهنا يمكن القول أن أمريكا هدفها الأساسي هو الحفاظ على امن إسرائيل في المنطقة، لأنها الدولة الوحيدة في الإستراتيجية الأمريكية يمكن الوثوق بها لما تشكله من أهمية لأمريكا التي تساعدها في القدرة على التحكم في المنطقة وحماية مصالحها، ومنع أي خطوات نحو تحقيق الوحدة العربية والعمل على عرقلة عوامل التقوية الذاتية والمحافظة على حالة الاستقرار السياسي .[1]

وهنا نجد أن الإستراتيجية الأمنية والعسكرية الموجهة لمنطقة الشرق الأوسط لابد وان تكون على غرار الأهداف والمصالح الأمريكية التي أصبحت تستعرض عناصر قوتها العسكرية في المنطقة،وذالك من أجل احتواء الدول التي تعارض الهيمنة الأمريكية مثل إيران، والحفاظ على التفوق العسكري الأمريكي في أسلحة الدمار الشامل والأسلحة النووية ومنع انتشارها،

الإستراتيجية الأمنية المستقبلية وهدفها في الشرق الأوسط:

يتفق المحللون الإستراتيجيون على أن العالم قد انتقل من فترة الحروب إلى فترة الهيمنة واستعادة النفوذ، وفي الوقت الذي يتطلع فيه خبراء الإستراتيجية الدفاعية في القرن الواحد والعشرون، فنهم يضعون تصوراتهم الإستراتيجية ملائمة للمناخ الأمني العالمي في المستقبل ومن ثم تنفيذها من اجل توجيه القوات المسلحة الأمريكية، وترى أكثر الدراسات أن أمريكا ستبقى تركز على الشرق الأوسط في العصور القادمة للعديد من الارتباطات الأمريكية بهذه المنطقة:

[1] هنري، كيسنجر، **برنامج لما بعد حرب الخليج**، نشرته جريدة السفير اللبنانية، 1991/1/28، ص، 83.

- أهمية العراق وكونه الأقوى في منطقة الخليج العربي، وبالتالي سيظل يستحوذ على الاهتمام بجميع الأسس.
- إعطاء أهمية لما يسما بالتطرف الإسلامي.
- التطورات الايجابية لعمليات السلام، ولقد أدت تلك التطورات إلى تعاون الحكومات العربية وذالك من خلال تطوير المفاوضات الدبلوماسية.
- ضمان السلم والاستقرار في الخليج العربي ومواصلة العلاقات الخارجية مع إسرائيل، والتزام أمريكا في نفس الوقت ببقاء إسرائيل دولة قوية.
- دعم حكومات مصر والأردن والسعودية ضد المخاطر التي تهدد أمنها، إضافة إلى تحقيق السلام العربي الإسرائيلي والأمن لشركاء العرب الآخرين في الخليج.[1]

الوضع المستقبلي لقوات الدفاع الأمريكية:

المبدأ الأساسي في الوضع المستقبلي للقوات الأمريكية في منطقة الخليج بصرف النظر عما يحدث في الملف النووي الإيرانييقتضي باستمرار دخولَ القوات العسكرية إلى الخليج، إذمما لا شك فيه أن من الأفضل لواشنطن أن تركز على تحديد التدابير التي من شأنها تعزيز وجودها،والحفاظ على الدخول العسكري، بدلاً من تركيزها الدائم على هيكل القوة، وينبغي ألا تستشعر الحرج في أن توضيح لشركائها في الخليج لماذا الخيار الأول هو الأكثر أهمية من الناحية الإستراتيجية والمنفعة المتبادلة عن الخيار السابق،ويجب أن تعزز إعادة التخطيط الناجح لوضعِ القوات الأمريكية في الخليج وفي أي مكان آخر، من قدرتها العسكرية، ففي الواقع لا يجب دعم أي مناقشة هامة بصدد هذا الموضوع بالأرقام،حيث أن القدرة هي العامل الأهم في معادلة الردع وتحديد الثقة، ولا يجب الاعتماد في ذلك على المبادئ التوجيهية أو المعيار الرئيسي، بخاصة في ظل الوضع الراهن حيث العدو الرئيسيفي هذه الحالة إيران ولديه قدرات عسكرية تقليدية أقل جودة،ولتبسيط الأمر عند التفكير في إعادة تشكيل الموجودات العسكرية الأمريكية في مِنطقةِ الخليج، يجب ألا يكون السؤال الجوهري"كيف يمكن زيادة تلك القدرات، أو تقليصها ؟!" بل يجب أن يطرح السؤال على هذا النهج " ما هي تلك القدرات وأين توزع؟".

[1] جمال، مصطفى، **المرجع السابق**، ص، 384.

ولأن إيران تخلق تحديات متعددة يتمثل التحدي المباشر في برنامجها النووي المثير للجدل فضلاً عن تطور أنظمة ترسانة الصواريخ والأسلحة الأخرى، بينما يتمثل التحدي غير المباشر في وكلائها غير الحكوميين المحليينبسبب هذه التحديات يجب على أمريكا البحث عن التوازن الصحيح بين أمرين؛الأمر الأول وهو إيجادوسيلة لردع إيران عن مهاجمة الدول المجاورة لها,واحتمالية اكتساب قدرات نووية، والأمر الثاني وهو البحث عن وسيلةٍ للتصدي لنهجها الناجح غير المتماثل.[1]

المطلب الثاني

الإستراتيجية الأمريكية الاقتصادية

يمثل النفط العامل الرئيسي وراء شن أمريكا لهذه الحرب العدوانية فالنفط بالنسبة لأمريكا هو سلعة سياسية في المقام الأول قبل أن يكون سلعة اقتصادية على الجميع، وهو بهذا أهم وسيلة يمكن أن تستخدمها أمريكا من اجل السيطرة على العالم وفرض الهيمنة الأمريكية على الجميع ومن المعلوم أن معظم الاحتياطي العالمي من النفط يوجد في الخليج العربي، حيث يبلغ ثلثي الاحتياطي العالمي من النفط واحتياطي العراق وحده من النفط يبلغ حوالي150مليار برميل، وبعض الدراسات الأخيرة تؤكد انه يمتلك حوالي300مليار برميل، مما يجعله مستقبلاً يحتل المرتبة الأولى عالمياً من حيث الاحتياطي وهي المرتبة التي تحتلها حالياً المملكة العربية السعودية، حيث يبلغ احتياطييها من النفط الخام حوالي 272مليار برميل بينما تملك الكويت الواقعة أصلا تحت السيطرة الأمريكيةحوالي 89مليار برميل والإمارات العربية حوالي 36مليار برميل هذا فضلاً عن مانمتلكه إيران وبقية دول الخليج بينما لاتمتلك الولايات المتحدة سوى 22 مليار برميل فقط ومع العجز عن إيجاد مصادر طاقة أخرى بديلة للنفط من حيث الكلفة وسهولة الانتقال يبقى النفط العربي هو أهم مصادر الطاقة في العالم، وجميع الدراسات والتقديرات الاقتصادية تؤكد أنه بحلول عام2020 م سيزيد الطلب العالمي على النفط حوالي 72 مليون برميل في اليوم وقد يصل الاستهلاك من 31 -41 برميلاً في اليوم مقابل 67مليون برميل حالياً هو إنتاج دول الأوبك والولايات المتحدة تعتبر اكبر مستهلك للنفط في العالم، حيث يصل معدل الاستهلاك اليومي إلى عشرين مليون برميل يتم استيراد الجزء الأكبر منه مما يكلف

[1] بلال، صعب، **إستراتيجية أمريكا الدفاعية المستقبلية**، مجلة الخليج العربي، العدد:3025، مارس 2015.

الخزينة الأمريكيةحوالي مائة مليار سنوياً وتوقعت خطة الطاقة التي قدمها الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب عام 1991م أن يصل معدل الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي من مصادر الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكيةإلى 06 % بحلول عام2000م و08% عام 2003م لذلك سعت أمريكا وما تزال تسعى من خلال هذه الحرب الإجراميةإلى استكمال السيطرة التي بدأت عام 1991م على النفط في الخليج العربي وعدته احد المقومات الحيوية لأمنها القومي ليس لسد احتياجاتها فحسب، بل للسيطرة على سوق الطاقة في العالم كما أن استكمال سيطرة أمريكا على نفط الخليج العربي بالسيطرة على نفط العراق الذي يمتاز بتكاليف استخراجه الرخيصة حوالي 07 سنتاً للبرميل) مقارنة مع تكاليف استخراجه من مناطق أخرى سيمكن أمريكا من إغراق السوق العالمية بكمية كبيرة من النفط مما سيؤدي إلى انخفاض أسعاره وهذا بالطبع سيوفر على الميزانية الأمريكية عشرات المليارات سنوياً وبحسبه بسيطة فان انخفاض أسعاره وهذا بالطبع عشرة دولار في برميل النفط يعني توفير أمريكا في اليوم الواحد مائتي مليون دولار كما أن سيطرة أمريكا على الموارد النفطية سيقود حتماً إلى السيطرة على العوائد والأرصدة النقدية التي حصلت وما تزال تحصل عليها هذه الدول مقابل بيع النفط وذلك من خلال العمل ولو قسراً على جذب هذه الأرصدة النقدية ووضعها كودائع ومدخرات لدى البنوك الأمريكية والبريطانية وتشجيع رؤوس الأموال الخليجية والشرق أوسطية على الاستثمار في أمريكاإلى جانب فتح أسواق جديدة في دول الشرق الأوسط لامتصاص فائض القوة الشرائية فيها والعمل على تشجيع سكان تلك الدول على أنماط الاستهلاك الغربية مما يساعد على أحداث نوع من الرواج الاقتصادي الذي سيعمل على التقليل من أثارالكساد الاقتصادي الذي تعاني منه الولايات المتحدة من جراء أحداث الحادي عشر من سبتمبر وارتفاع أسعار النفط كما لاننسى تكاليف إعادةاعتمار العراق والتي تقدر ب09-04 مليار دولار ستؤخذ من عوائد النفط العراقي لتصب في أيدي الشركات الأمريكية والبريطانية التي ستقوم بهذه المهمة .[1]

الإستراتيجية الاقتصادية المستقبلية والأهداف الأمريكية:

في ضوء المعطيات السابق ذكرها يمكن القول أن مشاهد الإستراتيجية والأهداف الأمريكية المستقبلية في منطقة الشرق الأوسط يتراوح مابين البقاء على مستوى الوتيرة أو التطور باتجاه التصعيد/ومن ناحية

[1] مجلة رواسي، **المرجع السابق**، ص، 4.

أخرى لا زالت أمريكا تركز على الأهداف الحيوية والطبيعية والاقتصادية من خلال التركيز على نفط الخليج العربي ، ومن المحتمل أن تعيد تقويم المبادئ الأساسية الخاصة بالطاقة والتي تقوم عليها سياستها الإستراتيجية في المنطقة على النحو التالي:

- الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة الخليج العربي.
- الاحتياطات الضخمة من نفط الخليج خاصة السعودية والكويت والإمارات،بالإضافة إلى العراق وإيران.
- التكاليف المنخفضة نسبيا لعمليات صيانة واستخراج النفط، كل ذالك يعزز من الوجود الأمريكي في المنطقة، والهدف هو لتكيد أمريكا لحلفائها أنها تهب لمساعدتها عند الضرورة.
- ضمان السلم والأمن في منطقة الخليج من اجل تسيير موارد النفط.
- تشجيع الإصلاحات الاقتصادية وعمليات التحول إلى القطاع الخاص في جميع أنحاء المنطقة.
- التنمية الاقتصادية وتوسيع الفرص الاقتصادية وجعل التنمية المستدامة من اولاوياتها.

وهنا يمكن القول أن مستقبل الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط هو مستقبل زاهر من خلال التحكم في جميع المصادر سواء كانت سياسية أو اقتصادية، لان الأهداف الأمريكية واضحة في هذه المنطقة خاصة مع تزايد التنافس عليها من جانب القوى الأخرى، لذا وجب على الولايات المتحدة الأمريكية التفكير والتخطيط لاستراتيجيات تحمي مصالحها وأهدافها في المنطقة،ويجمل الكثير من خبراء السياسة الدولية والمحللون الإستراتيجيون أن أولويات الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط للسنوات المقبلة سواء من الجانب السياسي الأمني والعسكري والإيديولوجي أو من الجانب الاقتصادي تتجلى بالاتي:

1- ترسيخ وتثبيت الهيمنة الأمريكية على العالم عموماً وعلى الشرق الأوسط خصوصاً وتجدير سياسة القطب الواحد لاسيما بعد ظهور مؤشرات تململ عالمي من سيطرة القطب الواحد على السياسة الدولية وتعالي الأصوات من مناطق شتى من العالم من اجل تصحيح الخلل القائم في ميزان العلاقات.الدولية.

2- ستحاول الولايات المتحدة الأمريكية إعادة ترتيب خارطة الشرق الأوسط بما يتلاءم مع الحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة مع التأكيد على ما يضمن تفوق إسرائيل وهيمنتها على المنطقة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وتكنولوجياً لتكون إسرائيل حارساً أميناً للمصالح الأمريكية في هذه المنطقة الإستراتيجية

من العالم ، وبالتالي فأحد الأهداف الأمريكية الأساسية المقبلة هو إجبار جميع الدول العربية والإسلامية على نبذ أي نشاطات تسلحيه.

3- على الرغم مما يثار من جدل حول مستقبل التواجد العسكري الأمريكي في العراق والشرق الأوسط وخيارات البقاء أو الانسحاب ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية ستعمل على استمرار الوجود العسكري الأمريكي، وان بنسبة اقل من الحالي في المنطقة إلى اجل غير محدود بسبب أهمية المنطقة من الناحية الإستراتيجية، كونها تمثل اكبر مخزون نفطي في العالم لاسيما بعد التأكد من أن مخزون النفط سينفذ في بقية دول العالم بعد حوالي 12- 15 سنة، في حين أن نفط الخليج العربي سينفذ بعد ما يقارب المائة عام .

4- ستكون جهة الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط صوب عدم السماح بتنامي أي قوة إقليمية في المنطقة وبخاصة التي تتعارض أهدافها وغاياتها مع المصالح الأمريكية ، وتأتي إيران في مقدمة الدول الإقليمية التي تهدد الاستقرار في المنطقة ككل ومن ثم سوريا التي ترى فيها الولايات المتحدة الأمريكية مهدداً آخر لمصالحها .

5- ستعزز الولايات المتحدة الأمريكية مسعاها للقضاء على إيران ابتداء من فرض العقوبات الاقتصادية تدريجياً عليها مروراً بتحجيم النفوذ الإيراني في دول المنطقة وتقليم الأظافر الإيرانية متمثلاً ذلك بشن الحرب الإسرائيلية ضد (ميليشيا حزب الله) في لبنان ومروراً أيضاً بالحملة العسكرية الأمريكية العراقية ضد الجماعات التي تمثل النفوذ الإيراني في العراق وأمور أخرى ، من شأنها تحجيم النفوذ الإيراني وصولاً إلى القضاء على النظام الإيراني ، كون إيران أصبحت تشكل خطراً على دول المنطقة وتعمل على فرض سيطرتها الإقليمية وكذلك كونها تسبب المشاكل لأغلب الدول سواء في الشرق الأوسط أو خارجها ، جعل المتوقع توجيه ضربة عسكرية قاصمة لإيران في أقرب فرصة مواتية للولايات المتحدة الأمريكية التي ستكون بعد تفكيك وضرب الجماعات الموالية لإيران والتي تمثل النفوذ إلى الإيراني في كل من العراق وسوريا ولبنان ، وسيستخدم العراق كجزء من الإستراتيجية الأمريكية تجاه إيران التي بالإضافة إلى نفوذها السلبي في المنطقة فإنها تعمل على تطوير قدراتها النووية وتسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل الذي جعل

منها الدول الأبرز في دول (محور الشر) ، وذلك ما يضفي على الضربة العسكرية لإيران شرعية قانونية وإجماعاً دولياً على القضاء على مشاريعها و أطماعها الإقليمية .[1]

6- ستركز الإستراتيجية الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط على عدة أمور :

أ- تدمير أي محاولة لإقامة نظام إسلامي أو تجربة إسلامية غير مرغوب فيها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

ب- ستحاول الولايات المتحدة الأمريكية القضاء على التنظيمات الإسلامية المعادية للمصالح الأمريكية.

ج- وقف عملية تبلور المشاريع الجهادية الإسلامية على اختلاف أنواعها وأساليبها .

د- اعتبار أي نسق عقائدي مبني على روح العقيدة الإسلامية السمحاء "إرهاباً" وتحشيد العالم ضده باعتباره يهدد المصالح الغربية والأمريكية .

7- الإمساك بملف النفط في المنطقة واحتكار السيطرة على مخزونه وإنتاجه والتحكم في سياسات تسويقه وهذا الأمر هو أبرز محركات السياسة الأمريكية في السنوات القادمة .

8- جعل الشرق الأوسط مركزاً للإستراتيجية الأمريكية للسنوات القادمة باعتباره مصدر الثروات الواعدة ، ويرى محللون وخبراء أن هذا الهدف يمثل أكبر وأهم انقلاب في الإستراتيجية الأمريكية عقب أحداث 11 سبتمبر باتت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى منطقة الشرق الأوسط كمصدر تهديد مباشر وقوي لمصالحها ووجودها في المنطقة وهو ما يتوجب الالتفات إليه وإدارته بصورة مباشرة وليس عبر وسائط كما كان عليه الحال في السنوات الماضية.

9- ستواصل الولايات المتحدة الأمريكية ما تسميه "بالحرب على الإرهاب" بحيث باتت دول الشرق الأوسط البيئة التي تنمو فيها من يسمون أمريكياً "بالجماعات الإرهابية" وملاحقة هذه الجماعات ومن يحاولون مساعدتها سواء عن قصد أو غير قصد وسواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.[1]

[1] أحمد، سليم البرصان، **إيران والولايات المتحدة ومحور الشر: الدوافع الإستراتيجية الأمريكية**،القاهرة، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسيةوالإستراتيجية، العدد 148، أفريل 2002ن ص، 39.

[1] مثني، فائق، **مستقبل الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط**، مجلة حملات التمدن،العدد،3001، 2010.

عموما قد تحدثنا عن بعض الخطط والاستراتيجيات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط والأهداف والمصالح المسطرة، علما أن الأهداف والمصالح تبقى متباين وواحدة التي يكون أولها النفط وثانيتها الحفاظ على امن إسرائيل.

خلاصة واستنتاجات

إن الولايات الأمريكية كانت ولازالت تعتبر منطقة الشرق الأوسط منطقة نفوذ ومصالح،إذ أن الحديث عن مستقبل أمريكا ومستقبل استراتيجياتها تبدو واضحة للعيان، إذ لم نشهد تطور أو تغيير في استراتيجياتها وأهدافها نحو دول المنطقة،حيث أن أهدافها تتمثل في القضاء على الإرهاب، حيث اعتبر أوباما أنّ الأولوية الأولى لإدارته "حماية الشعب الأميركي وملاحقة الشبكات الإرهابية"، وتحديدًا "داعش" و"القاعدة". وحذّر من الإفراط في ادّعاء أنّ هذه "حرب عالمية ثالثة"، موضحًا أنّ تيارات مثل "داعش "و"القاعدة" "تشكل خطراً على المدنيين، وينبغي هزيمتهما. لكنهما لا تهدّدان وجودنا القومي". وحسب أوباما وكيري، فإنّ الولايات المتحدة تقوم بذلك عبر قيادة تحالف من 65 دولة، يقوم بضربات جوية لمعاقل تنظيم "داعش" في العراق وسورية، ويعمل على قطع التمويل عنه، ويستهدف آبار النفط ومنشآته التي تقع تحت سيطرته، ويعمل على وقف تدفق المقاتلين إليه.

كما تحدثنا عنتعزيز الولايات المتحدة الأمريكية مسعاها للقضاء على إيران ابتداء من فرض العقوبات الاقتصادية تدريجياً عليها مروراً بتحجيم النفوذ الإيراني في دول المنطقة وتقليم الأظافر الإيرانية متمثلاً ذلك بشن الحرب الإسرائيلية ضد (ميليشيا حزب الله) في لبنان ومروراً أيضاً بالحملة العسكرية الأمريكية العراقية ضد الجماعات التي تمثل النفوذ الإيراني في العراق وأمور أخرى ، من شأنها تحجيم النفوذ الإيراني وصولاً إلى القضاء على النظام الإيراني ، كون إيران أصبحت تشكل خطراً على دول المنطقة.

كما أن المستقبل سيكون فرصة لإعادة التفكير في النهج الأمريكي مع إيران، حيث إنه من غير المرجح أن يؤدي التكثيف التدريجي لنظام العقوبات إلى تراجع إيران عن سعيها البائس تجاه القضية النووية. والأكثر من ذلك أنه من غير المرجح أن تسفرالإجابة والتمسك الشديد بالإطار الأساسي للمسار المزدوج أو سياسة العصا والجزرة، والتي هي كانت بمثابة صيغة أمريكية أساسية للتعامل مع إيران منذ عام 1979، عن نتائج أكثر فعالية. فهذا النهج يكفي إلى أقل حد يذكر، بمعنى أنه تم بنجاح دمج مشاكل إيران السياسية الأكثر

تعقيدًا بدون إحراز مزيد من التقدم تجاه تغيير مسار أو تعديل النظام السياسي. ومع ذلك، فإنها ستفشل في حل المخاوف الأمريكية الأكثر إلحاحًا تجاه السياسيات الإيرانية .

وفي صياغة للنهج الأمريكي في تعامله مع إيران، فإنه يوجد بعض المبادئ الأساسية التي يجب أن تظل لها الأولوية بالنسبة لصانعي السياسة الأمريكية .أولاً، يُعد التعاون متعدد الأطراف أمر حيوي بالنسبة لإيران، حيث إنه يؤثر على قاعدتها فضلاً عن إستراتيجيتها في اتخاذ القرارات. وكما تم التوضيح سابقًا، فقد تقوضت الفعالية التاريخية للعقوبات نظرًا لتطبيقها على نطاق محدود. وقد أحرزت إدارة أوباما تقدمًا كبيرًا نحو مزيد من التعاون الدولي، ولكن تغامر واشنطن باستبعاد حلفائها الأساسيين من خلال تبني معايير أكثر عشوائية .

إضافة إلى الحديث عن روسيا وعن تنافسها مع أمريكا على منطقة الشرق الأوسط، حيث وجدنا أن ذلك لا يعني أن روسيا الآن أصبحت قوة عظمى على الساحة الدولية، وإنما يمكن القول بأنها تسعى لأن تصبح قوة مؤثرة في إطار نظام متعدد الأقطاب. وهو ما يمكن ملاحظته في تطور الدور الروسي منذ مطلع الألفية، حيث بدأت كمرحلة أولى باستعادة نفوذها في الجوار الجغرافي، محققة علاقات صداقة وتعاون مع العديد من تلك الدول من خلال الاتحاد الجمركي ومنظمة الأمن الجماعي، والاتجاه نحو إنشاء الاتحاد الأوراسي، وصولاً إلى الانتصار في حربها في جنوب القوقاز ضد جورجيا –المدعومة من قبل الولايات المتحدة- عام 2008، وإجبار الولايات المتحدة على سحب قواعدها العسكرية من دول آسيا الوسطى. أما المرحلة الثانية، فهي التي انطلقت فيها نحو الفضاء الإقليمي الأوسع الذي يشمل الصين والشرق الأوسط والعالم العربي وتركيا. حيث أضحت تعمل على بناء علاقات شراكة وتعاون مع تلك الدول، مع محاولة لعب دور "الضامن/الموازن" في التعامل مع قضايا الشرق الأوسط للحد من التدخل الغربي في شئون دوله وتحديد مصيره بما يخدم المصالح الغربية وبما يضمن لها دوراً في مستقبل المنطقة. تلك المرحلة وهذا الدور الروسي من المتوقع أن يستمر خلال السنوات المقبلة، ولن يخرج هذا الدور عن كونها شريكاً في توجيه الأحداث،أما الحديث عن روسيا كقوة عظمى عالمية كمرحلة ثالثة، فهو غير منتظر على المدى القريب.

الخاتمة

مما سبق يمكن القول هذه الدراسة جاءت لتحدثنا عن إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط والتي جاءت جراء أحداث 11 أيلول 2001، حيث نرى كيف وأن منظومة الإستراتيجية الأمريكية لم تعد على ما كانت عليه قبل الإحداث الإرهابية ،لان الحرب على الإرهاب أحدثت ثورة في التفكير حول الأمن القومي ،كما ولدت نظريات جديدة وأستحدث أجهزة جديدة وأنماط جديدة في العمل وفي علاقات القوى العالمية،كما أن هناك تغيير في بيئة الأمن القومي الأمريكي خاصة اتجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001،لذا عملت هذه الدراسة على فهم الإستراتيجية الأمريكية والأهداف والمصالح في منطقة الشرق الأوسط،خاصة أن هذه الأخيرة التي أصبحت محل اهتمام القوى الكبرى العالمية جراء الثروات الطبيعية التي تمتلكها، وهنا يمكن التعرف على أهم الاستراتيجيات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد احتلال العراق 2003.

إن إستراتيجية أمريكا بعد احتلال العراق جاءت لتحدث تغيير كبير على الساحة العالمية، إذ أنها جاءت بما يعرف بمحاربة الإرهاب،الأمر الذي جعل من أمريكا أن تزيد من سيطرتها على المنطقة،علما أنمنطقة الشرق الأوسط تعتبر من أكثر المناطق أهمية في خطط الاستراتيجيات العسكرية للدول العظمى،على غرار الولايات المتحدة الأمريكية التي كان لها العديد من الاستراتجيات اتجاه هذه المنطقة بالذات،الأمر الذي يؤكد من الأهمية الكبيرة لهذه المنطقة التي تعد من أهم المناطق المؤثرة في توازن القوى والمصالح في العالم،كما أن منطقة الشرق الأوسط أصبحت أكثر عرضة للخطر من خلال تنافس هذه الدول على غرار كثرة الحروب والانقسامات الأهلية والطائفية وظهور الجماعات الإسلامية،كذالك الحرب على العراق والتدخل في أفغانستان عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية،ثم جاءت ثروات الربيع العربي التي لا يختلف اثنان على أنها نوع من استراتيجيات موجهة للمنطقة من خلال نشر الفوضى،الأمر الذي أدى إلا قيام الشعب على السلطة تحت شعار تغيير النظام ،كل هذا جعلنا نبحث عن الأسباب والدوافع التي تدفع بأمريكا نحو هذه المنطقة بالذات.أما بالنسبة للموقع الجيوستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط التي حيث يحتل من الاهتمام العالمي منذ الفتوحات الإسلامية،يوم أصبحت القوى العالمية جميعها في أرضها وفوق إقليمها،وليس مصدر هذا الاهتمام الكبير هو تلك العوامل القديمة التي صنعت تاريخه وجعلت منه مركز القوى العالمية في العصور الوسطى،وإنما مصدره المركز الأساسي الاستراتيجي الذي جعل منه مركز تنافس القوى العالمية وخاصة

التنافس على الموقع الاستراتيجي والموارد الطبيعية التي تزخر بها والتي سوف نتحدث عنها من خلال دراستنا على هذه المنطقة والتطرق إلى الموقع الاستراتيجي الهام ولموقع الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط.

كما يمكن القول أيضا أن الإستراتيجية الأمريكية لها فترة طويلة في المنطقة من قبل الحرب الباردة،حيث وجب هنا تناول الاستراتجيات الأمريكية في الشرق الأوسط والعلاقات القائمة بينها وبين دول المنطقة، ويمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت ولا تزال العديد من الوسائل في القرن الماضي ولقد ركزت على الوسائل الأمنية والعسكرية والوسيلة السياسية و الوسيلة الاقتصادية،كل ذلك لا يعني أنها لم تستخدم وسائل أخرى ، فلقد استخدمت الدعاية ولجأت إلى الأساليب التكنولوجية وغيرها من الوسائل التي تصب كلها في خدمة أهدافها الحيوية.

ولقد تميزت كل فترة بالتركيز على وسيلة أو أكثر من هذه الوسائل ، ولكن تبقي الوسيلة الأمنية والعسكرية من الوسائل الأساسية التي تلجأ إليها الولايات المتحدة الأمريكية لإدامة مصالحها الحيوية وفي تقديرنا أن هذه الأداة ستبقي المركز الأساسي للمرحلة المستقبلية.

وان مع بداية الحرب الباردة وتنامي قوة الاتحاد السوفيتي بدأت الولايات المتحدة تدرك أهمية منطقة الشرق الأوسط و الخليج العربي الزاخر بالنفط الذي أصبح أثناء الحرب وبعدها مادة إستراتيجية في غاية الأهمية فيممت وجهها نحو المنطقة بعد أن كانت تعتبرها منطقة نفوذ بريطانية.

وتجدر الإشارة بأن الولايات المتحدة انتهجت عدة استراتيجيات من حيث المنظور العام منذ انتهاء الحرب الباردة. فالرئيس جورج بوش الأب تبنى إستراتيجية استهدفت الوصول لبناء "النظام العالمي الجديد" حيث ركز على التسلح والتدخل في النزاعات الدولية مما كبد ميزانية واشنطن خسائر فادحة دفعت الناخب الأمريكي للتصويت لصالح الرئيس ببل كلينتون، الذي اعتمد إستراتيجية " التركيز على الداخل لبناء" الاقتصاد الأمريكي لكن سياسته الخارجية اتسمت بالعديد من الثغرات التي تركتها واشنطن خلفها في الشرق الأوسط، يوغسلافيا، أفغانستان، العراق والصومال، ثم جاء الرئيس جورج بوش الابن وأطلق إستراتيجية" الحرب الوقائية"وكذالك ما عرف بمذهب بوش"الثار الوقائي" وقسم العالم إلى محوري الخير والشر "فمن لم يكن معي فهو ضدي" والتي في إطارها شن حربا توراتية لاحتلال العراق، شكلت انتهاكا صارخا للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة.

كماتميز الرئيس "جورج اتش دبليو بوش" بخبرته الكبيرة في الشؤون الدولية،حيث شغل عدة مناصب أهمها،رئيس الصفارة الأمريكية في الصين وسفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة،ومدير وكالت الاستخبارات المركزية،لدالك كان يحمل تصورا لما يريد القيام به، كما تغيرت أراء الإدارة الأمريكية بقدوم الرئيس "كلينتون"،والذي أكد على أن امتلاك القوة العسكرية وحدها ليس كافيا للمضي قدما في قضية الانفتاح العالمي،لذالك أصبحت القوة الموسعة السم المميزة للسياسات الأمنية الأمريكية خلال التسعينيات،إلا أن ذالك لم يساهم في تجنب الحروب آو التقليل منها،وقد أكدت لجنة علمية في صياغة المن القومي في تقريرها عام 1999، ولما جاء بوش الابنأصبح يستغل الحرب ضد الإرهاب لتبرير إستراتيجية سياسية أكثر عنفا وهي استخدام القوة العسكرية للقضاء على بعض التهديدات وتخويف الباقين كلهم.والخطوة الأولى كانت من خلال التوسع الجوهري في أهداف الحرب والذي ظهر في خطاب بوش ،مؤكدا أن "حربنا ضد الإرهاب مازالت في بدايتها"،كما أعلن بوش انه بالإضافة إلى الهجوم المباشر على شبكات الإرهاب قائلا"إن هدفنا الأساسي هو منع الأنظمة التي تساعد الإرهاب عن تهديدي الولايات المتحدة أو أصدقائها أو حلفائها بأسلحة الدمار الشامل"وحدد إيران والعراق وكوريا الشمالية كمحاور للشر، أما اوباما لقد كشف عن إستراتيجية جديدة للأمن القومي تركز على محاربة من سمته"الإرهاب الداخلي" في الولايات المتحدة،وتعتبر في الوقت نفسه أن ما يسمى"الإرهاب" ليس التهديد الوحيد التي تتعرض له،وتعتبر الإستراتيجية الجديدة أن القوم الأمني الأمريكي يبدأ من الداخل،وان هناك مخاطر أخرى.كما أن إستراتيجية اوباما حملة ضمنيا لمبدأ "الحرب الاستباقية" ضد الإرهاب،وهو المبدأ الذي كان يوجه السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس السابق جورج بوش،كما تخلت الإستراتيجية الجديدة على مصطلح "الحرب على الإرهاب" الذي لازم الإدارة السابقة،وركزت على ما سمته "الإرهاب الداخلي"،كما تأكد الوثيقة أن الولايات المتحدة ليست في حالة حرب عالمية على الإرهاب أو على الإسلام،بل هي في حرب على شبكة محددة هي تنظيم القاعدة.

ويجمع الكثير من خبراء السياسة الدولية والمحللون الإستراتيجيون أن أولويات الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط للسنوات المقبلة تتجلى على ترسيخ وتثبيت الهيمنة الأمريكية على العالم عموماً وعلى الشرق الأوسط خصوصاً وتجدير سياسة القطب الواحد لاسيما بعد ظهور مؤشرات تململ عالمي من سيطرة القطب الواحد على السياسة الدولية وتعالي الأصوات من مناطق شتى من العالم من اجل تصحيح الخلل القائم في ميزان العلاقات الدولية،وستحاول الولايات المتحدة الأمريكية إعادة ترتيب خارطة الشرق

الأوسط بما يتلاءم مع الحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة مع التأكيد على ما يضمن تفوق إسرائيل وهيمنتها على المنطقة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وتكنولوجياً لتكون إسرائيل حارساً أميناً للمصالح الأمريكية في هذه المنطقة الإستراتيجية من العالم ، وبالتالي فأحد الأهداف الأمريكية الأساسية المقبلة هو إجبار جميع الدول العربية والإسلامية على نبذ أي نشاطات تسلحيه يمكن أن تهدد مستقبلاً إسرائيل.

وهنا أوصلتنا الدراسة إلى عدة استنتاجات وتوصيات منها:

أولا: الاستنتاجات

1 . إن الإستراتيجية الأمنية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط زادت أهميتها بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، حيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى المنطقة وكأنها جنة فوق الأرض، فراحت أمريكا تسعى وراء أهدافها ومصالحها في المنطقة من خلال التدخل في بعض الدول مثل أفغانستان واحتلال العراق 2003 في ايطار مايسمى بالحرب على الإرهاب.

2 . إن الإستراتيجية الأمريكية تقوم على المصالح القومية التي تستثمر في الموقع الاستراتيجي والموارد الاقتصادية كأدوات للحفاظ على هذه المصالح بما يعزز قوتها وموقعها وتأثيرها العالمي من خلال السيطرة على المعابر المائية في الخليج وذالك من فرض اديلوجتها القائمة على محاربة الإرهاب ونشر الديمقراطية.

3 . أسهم الإستراتيجية الأمريكية المستمرة في منطقة الشرق الأوسط قد يؤجل بحصول عملية استقطاب ثنائية في المنطقة بين الولايات المتحدة وإيران، وفي صياغة للنهج الأمريكي في تعامله مع إيران، فإنه يوجد بعض المبادئ الأساسية التي يجب أن تظل لها الأولوية بالنسبة لصانعي السياسة الأمريكية .أولاً، يُعد التعاون متعدد الأطراف أمر حيوي بالنسبة لإيران، حيث إنه يؤثر على قاعدتها فضلاً عن إستراتيجيتها في اتخاذ القرارات. وكما تم التوضيح سابقًا،

4 . اهتمامات الإستراتيجية الأمريكية أصبحت تمتد على أكثر من اهتمام امتد إلى اهتمام بمنطقة الشرق الأوسط والمنطقة الأوربية ومنطقة أسيا الوسطى والدول العربية،وذالك اثر المتغيرات التي طرأت على النظام الدولي.

5 . ترى الوليات المتحدة الأمريكية في الإحداث التي مستها على أنها مست الجانب العقائدي الأمريكي، حيث بدأت أمريكا بعد ذالك بتسيير إستراتيجية من لم يكن معي فهو ضدي،وهذا ما ظهر في التدخل الغير مقبول في العراق،الأمر الذي يبين أن هذه إستراتيجية كان مخطط لها من قبل.

6 .إضافة إلى الحديث عن روسيا وعن تنافسها مع أمريكا على منطقة الشرق الأوسط، حيث وجدنا أن ذلك لا يعني أن روسيا الآن أصبحت قوة عظمى على الساحة الدولية، وإنما يمكن القول بأنها تسعى لأن تصبح قوة مؤثرة في إطار نظام متعدد الأقطاب. وهو ما يمكن ملاحظته في تطور الدور الروسي منذ مطلع الألفية، إضافة إلى الصراع الموجود في سوريا الذي يبين مدى أهمية المنطقة من خلال ما تسعى أمريكا إليه وهو احتلال المنطقة لمجابهة الروس.

7 . إن الولايات الأمريكية كانت ولازالت تعتبر منطقة الشرق الأوسط منطقة نفوذ ومصالح،إذ أن الحديث عن مستقبل أمريكا ومستقبل استراتيجياتها تبدو واضحة للعيان، إذ لم نشهد تطور أو تغيير في استراتيجياتها وأهدافها نحو دول المنطقة،حيث أن أهدافها تتمثل في القضاء على الإرهاب، حيث اعتبر أوباما أنّ الأولوية الأولى لإدارته "حماية الشعب الأميركي وملاحقة الشبكات الإرهابية"، وتحديدًا "داعش" و"القاعدة".

8 . إن إستراتيجية الولايات تبقى متباينة الأهداف حيث يمثل النفط العامل الرئيسي وراء شن أمريكا لهذه الحرب العدوانية فالنفط بالنسبة لأمريكا هو سلعة سياسية في المقام الأول قبل أن يكون سلعة اقتصادية على الجميع، وهو بهذا أهم وسيلة يمكن أن تستخدمها أمريكا من اجل السيطرة على العالم وفرض الهيمنة الأمريكية على الجميع.

التوصيات:

استنادا إلى ماجاء في الاستنتاجات على الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد احتلال العراق 2003 فان الدراسة توصي بالاتي:

1 . يجب على الدول العربية ودول الشرق الأوسط على مجابهة التدخلات الغربية في الشؤون الداخلية للدول، لأنه ببساطة يؤدي إلى محاربة الإسلام والمسلمين لذا وجب على الدول العربية إنشاء هيئة إسلامية مستقلة غرضها الأساسي الدفاع على الإسلام والعمل على انفتاح الغرب لفهم الإسلام بشكل صحيح.

2 . لابد للدول العربية أن القضاء على الإرهاب هي مسؤولية دولية لا تنفرد بها دولة واحدة مثل ما تفعل أمريكا، وإنما ينبغي أن تأتي في إطار منظمة الأمم المتحدة، لذا وجب على الدول العربية المطالبة بوجود حل لهاذ في عقد مؤتمر دولي يوضح ذالك.

3 . في ضل التوترات الحاصلة على الساحة الدولية وجب على الشعوب احترام الأديان والعقائد والثقافات المختلفة وعدم التشدد من أي دين، الأمر الذي من الممكن أن يقلل من حدة التوتر.

4 . وضع إستراتيجية عربية للتعامل مع الإستراتيجية الأمريكية من منظور استراتيجي للحد من التدخل الأمريكي في شؤون الدول، وأقامت علاقات سياسية واقتصادية مع الاتحاد الأوربي والصين ودول جنوب شرق أسيا بدلا من حصر العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية.

5 . تشجيع تعاون الدول العربية مع النظام السياسي القائم في تركيا وفق لمبدأ المصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وتجنب الإستراتيجية الأمريكية والحرص على الحوار مع تركيا لأنها دولة إسلامية.

6 . لابد من تدخل الأمم المتحد للحد من ما يهدث من فتك وقتل الأبرياء في سوريا، تركيز الإعلام العربي بإظهار التطرف في سياسة المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية .

الملاحق

الملحق رقم 01:

خريطة " "برنارد لويس " للشرق الأوسط الجديد.

-1-خريطة الشرق الأوسط الجديد

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=364460

وهنا نبين أن كلكم شاهدتم خريطة "برنارد لويس" التي قسم فيها الشرق الأوسط إلى دويلات طائفية استعمارية، وأيضا نحن خلال الأشهر الماضية شاهدنا العديد من الخرائط الأميركية التي توضح مناطق سيطرة "المعارضة" في سورية واقتراحات تقسيم سورية ونحو ذلك.

الملحق رقم 02:

خريطة لدول المشرق العربي من خلال التقسيم التالي.

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp.

الملحق رقم 03:

خريطة تقسيم شمال إفريقيا.

3-خريطة تقسيم شمال إفريقيا

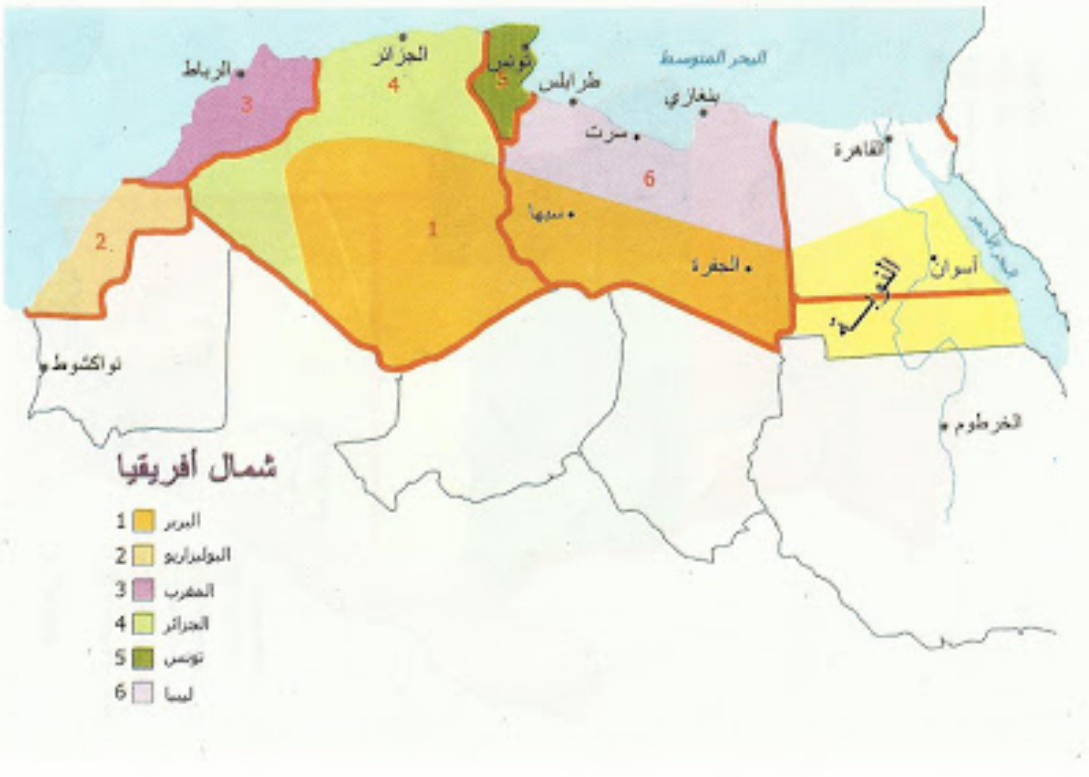

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=364460

نستنتج من خريطة تقسيم شمال إفريقيا:

تفكيك ليبيا والجزائر والمغرب بهدف إقامة دولة البربر على امتداد دويلة النوبة بمصر والسودان،ودولة البوليزاريو،والباقي دويلات المغرب والجزائر وتونس وليبيا.

الملحق رقم 04:

هذه الخريطة تبين تقسيم شبه الجزيرة العربية.

-4-خريطة تقسيم شبه الجزيرة العربية والخليج

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=364460

نستنتج من خريطة تقسيم شبه الجزيرة العربية والخليج:

- إلغاء الكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان واليمن والإمارات العربية من الخارطة

- ومحو وجودها الدستوري بحيث تتضمن شبه الجزيرة والخليج ثلاث دويلات فقط. دويلة الإحساء الشيعية:وتضم الكويت والإمارات وقطر وعمان والبحرين، ودويلة نجدالسنية.ودويلة الحجاز .

الملحق رقم 05:

خريطة تقسيم العراق وسوريا:

-5- خريطة تقسيم سوريا والعراق

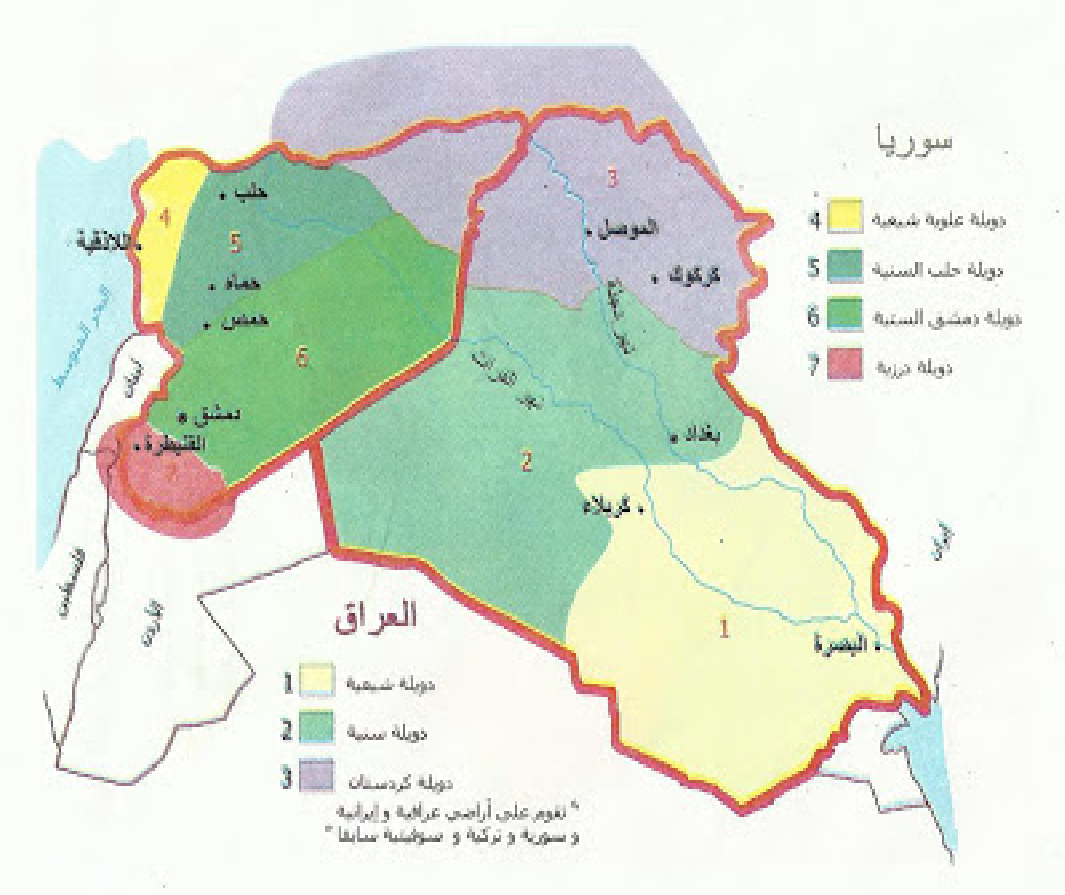

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=364460

نستنتج من خريطة تقسيم سوريا والعراق:

العراق:

- تفكيك العراق على أسس عرقية وديني ة ومذهبية على النحو الذي حدث في سوريا في عهد العثمانيين.
- ظهور ثلاثة دويلات:

1- دويلة شيعية في الجنوب حول البصرة.

2- دويلة سنية في وسط العراق حول بغداد.

3- دويلة كردية في الشمال والشمال الشرقي حول الموصل (كردستان)

- تقوم على أجزاء من الأراضي العراقية والإيرانية والسورية والتركية والسوفيتية (سابقا).

ســـــــــــــــــــوريا:

انظر الخريطة السابقة(خريطة تقسيم سوريا والعراق)

تقسيمها إلى أقاليم متمايزة عرقيا أو دينيا أو مذهبيا إلى أربع دويلات:

1- دولة علوية شيعية (على امتداد الشاطئ).

1- دولة سنية في منطقة حلب.

2- دولة سنية حول دمشق.

3- دولة الدروز في الجولان ولبنان

(الأراضي الجنوبية السورية وشرق الأردن والأراضي اللبنانية.

قائمة المراجع:

الكتب:

1- بريماكوف، يفجيني، العالم بعد 11 سبتمبر وغزو العراق، ترك عبد الله حسن، السعودية، الرياض، مكتبة العكيبة،ط1، 2004.

2- بطرس،سمير، السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1982.

3- بوردين، ومارك سلون، السر المعروف مبدأ نيكسون وكيسنجر في آسيا،تر:نصير عاز وري، أحمد طربيه،بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1974م.

4- جواد علي، محمد، الصراع الأمريكي السوفيتي، بغداد، الأديب للنشر والتوزيع، 1986.

5- حوات، محمد علي، مفهوم الشرق الأوسط وتأثيره على الأمن القومي العربي، القاهرة، مكتبة مدبولي عربية للطباعة والنشر، ميدان طلعة، 2006.

6- حوات، محمد علي،العرب وأمريكا من الشرق أوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير، مصر القاهرة، مكتبة مدبولي، ط1، 2006.

7- حيت،كمال،تحولات الحركة الإسلاميةوالإستراتيجيةالأمريكية، مصر، دار مصر المحروسة للنشر، ط1، 2005.

8- الخولي، محمد،الشرق الأوسط الكبير، مصر، دار الهلال للنشر والتوزيع، 2008.

9- رجب، يحي حلمي، أمن الخليج العربي في ضوءا لمتغيرات الإقليمية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2002.

10- السلطان، جمال مصطفى عبد الله ، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2002.

11- الطاهر،عبد الحكيم، كارتر والتسوية في الشرق الأوسط،بيروت، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، 1978م.

12- عبد السلام، رفيق، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة،بيروت، لبنان، مؤسسة الانتشار العربي،ط1، 2001.

13- قطب،مجدي، طرائف رؤساء أمريكا، القاهرة، دار المعارف للنشر، 1919.

14- كالينيوكس، السكس، ، الإستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية، القاهرة،تر:مركز الدراسات الإستراتيجية،2000.

15- مجموعة من الباحثين، إستراتيجية و،م، أ للهيمنة على الشرق الأوسط، بيروت، لبنان، 2006.

16- المخادمي، عبد القادر رزيق، مشروع الشرق الأوسط الكبير:الحقائق والأهداف والتداعيات، بيروت، الدار العربية للعلوم والنشر، 2010.

17- مقلد،إسماعيل صبري، الإستراتيجية والسياسة الدولية، بيروت، لبنان، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، 1985.

18- ممدوح، محمود مصطفى،الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، القاهرة، مكتبة مدبولي،1990، ص.

19- ولد أباه، السيد، عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001:الإشكاليات الفكرية والإستراتيجية،بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 2004.

المجلات:

1- البرصان، أحمدسليم، إيران والولايات المتحدة الأمريكية ومحور الشر: الدوافع السياسية والإستراتيجية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد **148**، افريل **2002.**

2- جاسم، محمد،إستراتيجية اوباما لا تفرض شن الحرب إستراتيجية أوبـــــــــاما في مكافحة الإرهاب والأزمة السوريـــــــــــــة، مجلة العراق اليوم،**2013.**

3- درويش عيسى، ملامح السياسة الأمريكية والمستجدات الراهنة وافاقها المستقبلية،دمشق، مجلة الفكر السياسي، العدد **1234**، **2003.**

4- شاهد، جيسن ديبارل، الرجل داخل سياسة بل كلينتون الخارجية، مجلة نيويورك تيمز،**20** أغسطس **1990.**

5- شقير، شفيق،العلاقاتالسورية الإيرانية..من تبادل مصالح إلى تحالف، مجلة الجزيرة نت، قطر، مركز الوحدة العربية، **2008.**

6- صعب بلال،إستراتيجية أمريكا الدفاعية المستقبلية، مجلة الخليج العربي، العدد، **3025**، مارس **2015.**

7- مثني، فائق،مستقبل الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، مجلة حملات التمدن،العدد،**3001**، **2010.**

8- مجلة السياسة الدولية،الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران،مؤسسة الأهرام،العدد**1487**، **2016.**

9- مجلة رواسي، الأهداف الأمريكية وراء شن الحرب تأتي ضمن إستراتيجيتها في الشرقالأوسط لتحقيق المزيد من الأطماع والمكاسب السياسية والاقتصادية والعسكرية، الجمهورية اليمنية، العدد، 1058، 2016.

10- المصري، أحمد،الإستراتيجية الأمريكية والشرق الأوسط، القاهرة، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد 3، 2007.

الصحف العربية:

1- بن موسى الطاير،عبد الله، الإستراتيجية الأمريكية الجديدة،جريدة الرياض، الثلاثاء 18 جمادي 2010،العدد 15317،ص،01.

2- هنري، كيسنجر، برنامج لما بعد حرب الخليج، نشرته جريدة السفير اللبنانية، 1991.

3- جريدة الرياض،اوباما:أمريكا سوف تقضي على داعش، الاثنين 07 ديسمبر 2015، العدد17332.

المقالات:

1- الحاج، سعيد، جدلية التنافس والتوافق الأمريكي الروسي، مقالة ، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد، 122، 2007.

2- الشبيبي، عبد الملكمطهر احمد ، السياسة الدولية واستراتيجيات الدول الكبرى تجاه الشرق الأوسط - نموذج امريكا والصين، مقالة، وزارة الخارجية اليمنية، العدد ،7، ص،124.

3- العوضي، حسني عماد حسني، السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2011 – 2016،لبنان،مقالة، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط، 2016.

المذكرات:

1- حشود، نور الدين،الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير ورقلة الجزائر، قسم العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح،جوان **2013.**

2- الحوامدة، احمد علي، السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث **11** سبتمبر، الأردن، رسالة ماجستير،كلية الدفاع الوطني ،**2009.**

3- الرحاحلة، سليمان سالمأحمد، الدور لتركي في الشرق الأوسط الجديد، رسالة ماجستير، العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، **2014.**

المواقع الالكترونية:

1- خريطة الشرق الاوسط الجديد، أخذت من الموقع الالكتروني:

-http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=364460

2- إدارة الرئيس اوباما الخميس **27** ماي **2010**، التي كشفت عن إستراتيجية جديدة للأمن القومي تركز على محاربة من سمته"الإرهاب الداخلي" في الولايات المتحدة الموقع:

-http://www.airssforum.com/f7/t93564.html

3- جريدة الرياض التي تحدثت عن اوباما ومحاربية الارهاب في الموقع:

-http://www.alriyadh.com

4- جاسم، محمد،إستراتيجية اوباما لا تفرض شن الحرب إستراتيجية أوبـــــــــاما في مكافحة الإرهاب والأزمة السوريـــــــــــــــة،مجلةالعراق اليوم الموقع:

-http://www.iraqalyoum.net/mail.yahoo.com

5- –مجلة السياسة الدوليةالإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران،مؤسسة الأهرام، 2016،العدد1487، الموقع:

-http://www.siyassa.org.eg/App_Themes/Front/Images/logo_s.png

6-شفيق، شقير، العلاقات السورية الإيرانية.... من تبادل مصالح إلى تحالف، صحيفة الجزيرةنت،قطر، مركز الوحدة العربية،الموقع:

-http://rajwa-almallouhi.blogspot.com/2014/11/blog-post_

7- العوضي، حسنيعماد حسني ، السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2011 – 2016، بيروت، 2016، مركز دراسات الشرق الأوسط، الموقع:

-http://www.beirutme.com

فهرس الموضوعات

المقدمة العامة
الشكر والعرفان **الاهداء** **تمهيد..... 01 – 13.**
الفصل الأول **خصائص وإمكانيات الشرق الأوسط**
تمهيد: .....15 **المبحث الأول: خصائص وإمكانيات الشرق الأوسط ..... 17.** **المطلب الأول: مفهوم الشرق الأوسط .....18.** **المطلب الثاني: الموقع الجيوستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط ..... 27.** **المبحث الثاني: التطور التاريخي للإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط .. 37.** **المطلب الأول: الفترة قبل الحرب الباردة إلى الخمسينيات..... 39.**

المطلب الثاني: الفترة من الستينيات إلى الثمانينات ..... 47.

الفصل الثاني

الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

تمهيد: .....58.

المبحث الأول: الاستراتيجيات الأمريكية قبل احتلال العراق 2003 ..... 61.

المطلب الأول: الإستراتيجية الأمنية خلال حكم الرئيس بوش الأب 1989-1993..... 62.

المطلب الثاني: الإستراتيجية الأمنية خلال حكم الرئيس كلينتون 1993-2001 ..... 67.

المبحث الثاني: الإستراتيجية الأمريكية بعد احتلال العراق 2003..... 70.

المطلب الأول: الإستراتيجية الأمنية خلال حكم الرئيس بوش الابن 2001-2008..... 71.

المطلب الثاني: الإستراتيجية الأمنية خلال حكم الرئيس اوباما 2008-2015 ..... 74.

الفصل الثالث

الجداول والاستراتيجيات الأمريكية في الشرق الأوسط والسيناريوهات المستقبلية

تمهيد: ..... 84.

المبحث الأول: الجداول والاستراتيجيات الأمريكية في الشرق الأوسط ..... 86.

المطلب الأول: جدول وإستراتيجية و.م.أ.على الإرهاب"سوريا وداعش" ..... 87.

المطلب الثاني: جدول وإستراتيجية و.م.أ.على إيران وروسيا ..... 92.

المبحث الثاني: سيناريوهات الإستراتيجية الأمريكية المستقبلية في منطقة الشرق الأوسط ..... 99.

المطلب الأول: الإستراتيجية الإيديولوجية والسياسية والعسكرية..... 102.

المطلب الثاني: الإستراتيجية الأمريكية الاقتصادية ..... 109.

الخاتمة

الخاتمة: ..... 117.

الاستنتاجات: ..... 120.

التوصيات: ..... 121.

الملاحق:..... 124.

المراجع:.....131.